



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## قال النشرف الأوسط إنه قلق على العراق وإقليم كردستان بسبب «سياسات الاستئثار والتهميش»

# زيباري: رسالة تهديد من سليمان لطلاباني أنقذت المالكي



هوشيار زيباري

حين حاولت كتل نيابية سحب الثقة من رئيس الوزراء السابق نوري المالكي لم يتردد سليمان في إرسال رسالة تهديد إلى رئيس العراق آنذاك جلال طالباني، وهو الأمر الذي أدى إلى بقاء المالكي في موقعه. ورأى زيباري أن «الطريقة الخنزيرية في إعدام صدام حسين منحته لدى فئة من العراقيين مكانة لا يستحقها».

(نص الحوار ص 4 و 5)

400 مليار دولار تجاوزت في السنوات الماضية، بفعل الفساد وربما تمويل نزاعات إقليمية. وقال زيباري إن المسؤولين العراقيين سمعوا باكراً في طهران أنها لا تخوي الدخول في مواجهة مباشرة مع أميركا وحتى مع إسرائيل، وهو ما دفعها إلى إيكال هذه المهمة إلى «الفصائل» الموجودة في أكثر من بلد. وذكر أن ادعاء وجود جهاز «الموساد» الإسرائيلي بإقليم

الأوسط، أن يؤدي تبادل الضربات الأخير بين القوات الأميركية و«بعض الفصائل» إلى طلاق بين بغداد وواشنطن، نظراً إلى ما يمكن أن يترتب على ذلك من تبعات أمنية واقتصادية. وتطرق إلى هشاشة المؤسسات القائمة، لافتاً إلى أن بعض الأجهزة الأمنية مخترقة ولا تاتمر عملياً بأوامر القائد العام للقوات المسلحة، وهو رئيس الوزراء. وانتقد استمرار في توظيف مئات الآلاف بالقطاع العام، مؤكداً

أن يؤدي تبادل الضربات الأخير بين القوات الأميركية و«بعض الفصائل» إلى طلاق بين بغداد وواشنطن، نظراً إلى ما يمكن أن يترتب على ذلك من تبعات أمنية واقتصادية. وتطرق إلى هشاشة المؤسسات القائمة، لافتاً إلى أن بعض الأجهزة الأمنية مخترقة ولا تاتمر عملياً بأوامر القائد العام للقوات المسلحة، وهو رئيس الوزراء. وانتقد استمرار في توظيف مئات الآلاف بالقطاع العام، مؤكداً

لندن: غسان شربل

## خاطب المشاركين في «ملتقى السوق المالية» بالرياض الجدعان: الاقتصاد السعودي تجاوز الصدمات

وقال الجدعان: إن المملكة تعمل بتنسيق حكومي واضح مع القطاع الخاص والمستثمرين وأصحاب المصلحة، مؤكداً أنها تحرص على المشاركة في المنتدى العالمي متعدد الأطراف، مثل مجموعة العشرين وصندوق النقد والبنك الدوليين لتحقيق المزيد من التعاون وتعزيز الاقتصاد العالمي. من جهته، تطرق وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، خلال الملتقى إلى مشهد الاستثمار في المملكة والطموحات المستقبلية في ظل «رؤية 2030»، كاشفاً عن وصول اقتصاد بلاده إلى المركز الـ16 بين دول مجموعة العشرين، بعد نمو حجم الناتج المحلي إلى 1.4 تريليون ريال (1.093 تريليون دولار). وأوضح أن الاستثمار الأجنبي المباشر بلغ 52 في المائة منذ إطلاق «رؤية المملكة» (تفاصيل ص 15)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجه وزير المالية السعودي محمد الجدعان، رسالة إلى المستثمرين وكبرى المؤسسات المالية المشاركة في النسخة الثالثة من «ملتقى السوق المالية السعودية 2024»، أكد فيها أن المملكة تتمتع باقتصاد قوي نجح في تجاوز الكثير من الصدمات الاقتصادية. وكانت انطلقت نسخة الثالثة من «ملتقى السوق المالية السعودية» تحت شعار «تمكين النمو»، الذي تنظمه مجموعة «تداول» السعودية على مدى يومين، في الرياض برعاية وزير المالية. ويحضر الملتقى عدد كبير من الرؤساء التنفيذيين للشركات المالية العالمية والمصارف ومراكز الأبحاث المالية العالمية والمستثمرين والخبراء الماليين.

## انطلاق مهمة أوروبية لحماية البحر الأحمر قصف حوثي يهدد سفينة بريطانية بالفرق

المكون من 20 بحاراً، تبثت الجماعة، أمس، الهجوم، كما تبثت إسقاط مسيرة أميركية في الحديدة. وأفادت وسائل إعلام الجماعة بتلقي موقع في الحديدة، أمس، غارة وصفتها بالأميركية - البريطانية، حيث نفذت واشنطن ضربات منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي ونشارتها بريطانيا؛ أملاً في تحجيم القدرات العسكرية للجماعة. ومع تعاضل الخطر الحوثي على الملاحة، أقر الجيش الأميركي بدخول القوارب الحوثية المسيّرة والغواصات المسيّرة الصغيرة على خط الهجمات، حيث نفذت ضربات شبيهة يومية على أهداف يقول إنها تشكل تهديداً للسفن. وتزعم الجماعة المدعومة من إيران أنها تهدف إلى منع ملاحه السفن المتجهة من إسرائيل وإلجائها بغضب النظر عن جنسيتها، في المناصرة الفلسطينية في غزة. (تفاصيل ص 2)

بلغ تمادي الحوثيين في هجماتهم البحرية مدى غير مسبق بعد أن قصفوا سفينة بريطانية في خليج عدن، أمس، قالوا إنها أصبحت مهددة بالغرق. كما قالت الجماعة إنها قصفت سفينتين أميركيتين، وذلك بالتزامن مع دخول الغواصات الصغيرة المسيّرة والقوارب أحادية الاتجاه على خط التهديد. هذه التطورات رافقها إقرار الاتحاد الفرنسي، عن إصابة 8 عمال على الأقل بجروح، 7 منهم سوريون، يعملون في محيط الموقع المستهدف. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي مساءً: «استهدفنا مستودعات أسلحة لـحزب الله» قرب صيدا رداً على انفجار قطعة جوية معادية عثرنا على حطامها قرب منطقة طبريا بعد ظهر اليوم». وأضاف: «سنواصل العمل بقوة رداً على اعتداءات حزب الله». (تفاصيل ص 8)

عدن: علي ربيع

## «حماس» خطت لاقترامه في 7 أكتوبر... وتحرير أسرى «خطأ تقني» أجهض هجوماً على سجن إسرائيلي



غزة: «الشرق الأوسط»

### خاص

أظهرت إفادات لمصادر في الفصائل الفلسطينية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، أن «خطأ تقنياً» وقعت فيه مجموعة من مقاتلي «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أجهض خطة لمهاجمة سجن إسرائيلي، ضمن عمليات يوم «طوفان الأقصى». ووفق المصادر، فإن «سجن عسقلان المركزي»، القريب من قطاع غزة، كان أحد الأهداف لـ«طوفان الأقصى»، وذلك بهدف تحرير أسرى فلسطينيين محتجزين فيه، في مهمة كانت مستحيلة، لو نجحت، ضربة أخرى غير مسبوقه لإسرائيل. وقالت المصادر إن مجموعة مؤلفة من 23 مقاتلاً من عناصر «النجدة» في «القسام» اخترقت السياج الأمني لمستوطنات «غلاف غزة» الخاضع لسيطرة إسرائيل آنذاك، وكانت مهمتها الوصول إلى «سجن عسقلان» الذي يبعد 18 كيلومتراً تقريباً عن الحدود مع قطاع غزة.

وأفادت المصادر بأن «المجموعة انطلقت فعلاً نحو عسقلان وقطعت الحدود، من جهة مستوطنة (باد مردخاي)، وهناك اشتبك مع قوة إسرائيلية وقتلت عدداً من أفرادها، لكن لسبب ما زال غير معروف، حادت المجموعة عن طريقها (وعادت جنوباً) نحو مستوطنة (نتيف هعستراه)». وأظهرت التحقيقات الأولية أن «الندليل» (الشخص المسؤول عن الموحدة له وأجهزة الدجج بي إس) التي برافته، حذراً فيما يبدو بالخطأ نتيجة خلل لم يتضح سببه، وجهة المجموعة نحو كيبوتس «نتيف هعستراه» قبل أن تنطلق لاحقاً نحو سديروت (شرقاً)، ويبدو أن ذلك كان أحد أسباب استمرار الاشتباكات لاحقاً في سديروت لنحو 3 أيام. (تفاصيل ص 6 و 7)

النيران تلتهم مستودعاً في ضواحي بلدة الغزاية بالجنوب اللبناني بعد ضربة إسرائيلية أمس (أ.ب)

رداً على مسيِّرة «مجهولة» سقطت قرب طبريا

## غارة إسرائيلية بعمق 50 كيلومتراً داخل لبنان

وبقيت ظروف إطلاقها مجهولة حتى الآن. وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن الغارتين استهدفتا معملاً للإطارات والزيت، ومجيراً للخرسانة في المنطقة، واستهدفت الأولى المدينة الصناعية خلف مستشفى الراعي، بينما استهدفت الثانية الجهة الثانية من الأوتستراد، علماً بأن المنطقة تحوي واحدة من كبرى المدن الصناعية في لبنان، وتتضمن منشآت صناعية ومعامل خرسانة وأحجار باطون، كما تتضمن مستودعات لتجميع الخرصة.

بيروت: نذير رضا

## بعد التطبيع بين أنقرة والقاهرة أرفع قيادي في «الإخوان» يواجه الطرد من تركيا

عام 2022 قانوناً يسمح بمنح الجنسية مقابل شراء عقار لا يقل ثمنه عن 400 ألف دولار أو إيداع مبالغ في البنوك التركية، شرط ألا يتم التصرف بالعقارات أو الودائع قبل 3 سنوات، وفي حالة بيع العقار لا يباع إلا لمواطن تركي. وأشار هذا القانون، الذي سمح لعشرات الآلاف من العرب والأجانب من تنظيم «الإخوان المسلمين» في مصر، محمود حسين، الطرد من تركيا بعد قرار أنقرة إلغاء جواز سفره وزوجته بسبب مخالفة شروط الحصول على الجنسية. وكشفت مصادر وحسابات قريبة من تنظيم «الإخوان المسلمين» في تركيا، أن القرار، الذي أعقب زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان لمصر، الأربعة الماضي، سحب الجنسية من حسين، الذي يترجم ما يُعرف باسم «جبهة الإخوان» في إسطنبول، وهو ضمن نحو 50 آخرين من عناصر الصفوف العليا في التنظيم تبين تلاعبهم بالشروط التي حصلوا عليها على الجنسية التركية عبر تملك العقارات بقيمة محددة بالدولار. وكانت الحكومة التركية قد أقرت

أنقرة: سعيد عبد الرازق

### اقرأ أيضاً...



«فاطميون»... ذراع إيران «المغبونة» في سوريا

8 «



غوتيريش لتعيين مبعوث لتنسيق العلاقة مع «طالبان»

10 «



إطلاق المنصة الرقمية للموسوعة السعودية «سعوديبيديا»

22 «

## قال إنه يعول عليهما لوقف الحرب السودانية

## حمودك لـالنشرف الأوسط: «اتفاق المنامة» يكمل «منبر جدة»

عملية سياسية متزامنة في القاهرة الأفريقية تحت إشراف الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) والاتحاد الأفريقي. وفي تعليقه على اتفاق المنامة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، عذحمودك أن ما تم يُعد «توسيعاً لمنبر» جدد التفاوضي، وأن المفاوضات بعد أن كانت تيسر من قبل المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، أضافت المنامة لهما كلاً من مصر والإمارات والبحرين. (تفاصيل ص 9)

أديس أبابا: أحمد يونس

وصف رئيس الوزراء السوداني السابق، عبد الله حمدوك، الاتفاق بين نائب القائد العام للجيش الفريق شمس الدين الكباشي، والقائد الثاني لـ«قوات الدعم السريع» الفريق عبد الرحيم دقلو، في الشهر العاصمة البحرينية (المنامة)، الشهر الماضي، بالخطوة الإيجابية في الطريق الصحيح، قائلاً إنها تتكامل مع محادثات «منبر جدة» الذي يُعول عليه كثيراً في وقف الحرب المدمرة في السودان. غير أن حمودك طالب، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بأن تتوافق مع هذه الجهود

اقرأ أيضاً... النشرف الأوسط تنشر نص اتفاق الجيش والدعم السريع»

9 «



## دخول الغواصات المُسيّرة على خط المواجهة في البحر الأحمر

## سفينة بريطانية مهددة بالغرق بعد قصفها بصواريخ حوثية

عدن: علي ربيع



صورة متداولة للسفينة البريطانية المهددة بالغرق في خليج عدن جراء قصف الحوثيين (إكس)

بلغت الهجمات الحوثية البحرية في الشهر الرابع من التصعيد مدى غير مسبوق، بعد قصف سفينة شحن بريطانية في خليج عدن قال الحوثيون إنها أصبحت مهددة بالغرق، بالإضافة مهاجمة سفينتين أميركيتين، وذلك بالتزامن مع دخول الغواصات الصغيرة المُسيّرة والقوارب أحادية الاتجاه على خط التهديد.

وفي حين أكدت مصادر الجماعة أن سفينة الشحن البريطانية «روبيمار» مهددة بالغرق عادةً استهدافها بصاروخين حوثيين في خليج عدن، ونجاح طاقمها المكون من 20 بحاراً، تبنت الجماعة أمس (الاثنين) الهجوم، كما تبنت إسقاط طائرة مُسيّرة أميركية في الحديدة. وبدت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران هجماتها في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بقرصنة السفينة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها، قبل أن تتواصل هجماتها التي بلغت نحو 49 هجوماً، أدت إلى تضرر 9 سفن على الأقل، وغرق العاشرة. كما أعلن المتمردون الحوثيون، أمس، استهداف سفينتين أميركيتين في البحر الأحمر، بعدما أفادت وكالات أمن بحري بريطانيتين عن هجوم صاروخي قبالة السواحل اليمنية. وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين العيدي يحيى سريع في بيان بثه التلفزيون «نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عمليتين عسكريتين نوعيتين استهدفت من خلالهما سفينتين أميركيتين في خليج عدن، الأولى (سي تشامبيون) والأخرى (نافيس فورتونا)، وقد كانت عملية الاستهداف بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة».

ومع تعاطف الخطر الحوثي على الملاحة، أقر الجيش الأميركي بدخول القوارب الحوثية المُسيّرة والغواصات المُسيّرة الصغيرة على خط الهجمات؛ حيث نفذ ضربات شبه يومية على أهداف يقول إنها تشكل تهديداً للسفن.

وترغم الجماعة المدعومة من إيران أنها تهدف إلى منع ملاحه السفن المتجهة من إسرائيل وإليها بغض النظر عن جنسيتها، إلى جانب السفن الأميركية والبريطانية، في سياق مناصرة الفلسطينيين في غزة، وهي الزريعة التي تصفها الحكومة اليمنية بـ«الانتهازية» للهروب من

استحقاقات السلام. وفي خضم هذا التصعيد، وافق الاتحاد الأوروبي رسمياً (الاثنين) على تنفيذ مهمة لحماية الملاحة في البحر الأحمر، دون المشاركة في الضربات التي تقودها واشنطن وتساندها فيها بريطانيا، ضد الأهداف الحوثية على الأرض. ونقلت وكالة «سُنخوا» عن مسؤول في مصلحة خفر السواحل الحكومية اليمنية (الاثنين) قوله إن سفينة تعرضت للغرق نتيجة خليج عدن جنوب اليمن. وأوضح المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن سفينة تعرضت للغرق نتيجة تعرضها للاستهداف الصاروخي من قبل الحوثيين، خلال إبحارها في خليج عدن؛ مؤكداً أن طاقمها المكون من 20 بحاراً نجوا من الحادثة، وأن سفناً عسكرية في المنطقة حاولت المساعدة في إنقاذ السفينة، إلا أن الأضرار كانت كبيرة ما تسبب في غرقها.

## تهديد متصاعد

وتبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، يحيى سريع، الهجوم ضد السفينة البريطانية «روبيمار» بعدد من الصواريخ، ما أدى إلى إصابتها إصابة بالغة وتوقفها بشكل

كامل، مؤكداً أنها معرضة للغرق، مع زعمه أن جماعته حرصت على خروج طاقم السفينة بأمان. وزعم المتحدث الحوثي أن دفاعات جماعته تمكنت من إسقاط طائرة مُسيّرة أميركية، من طراز «إم كيو 9» في محافظة الحديدة، وهي الرواية التي لم تعلق عليها القوات الأميركية على الفور.

وإذ توعد المتحدث الحوثي بتنفيذ مزيد من العمليات، أفادت وكالة الأنباء الألمانية «بان طاقم السفينة البريطانية خرج مستهدفاً بعدما استهدفتها الصواريخ الحوثية في البحر الأحمر. وقال أحد مسؤولي شركة «جي إم زد شيب مانجمنت» في لبنان، في رسالة عبر البريد الإلكتروني لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، إن الضربات على سفينة «روبيمار»، هي سفينة شحن صغيرة نسبياً، استهدفت غرفة المحرل ومقدمة السفينة. وأضاف المسؤول أنه لا توجد تقارير عن وقوع إصابات بين أفراد الطاقم الجاري نقله إلى جيبوتي.

وفي ظل المخاوف من أن يؤدي غرق إحدى السفن إلى كارثة بيئية، حذرت السفارة الأميركية لدى اليمن، في بيان على منصة «إكس» من حدوث ذلك. وقالت إن «الهجمات الحوثية المتهورة على السفن وناقلات

النفط يمكن أن تسبب كارثة بيئية في اليمن، حتى بعد أن اجتمع العالم لإنقاذ الناقلات النفطية (صافر)». وشددت أنه «يجب على الحوثيين التوقف عن تعريض سبل عيش اليمنيين للخطر». إضافة إلى ذلك، أفادت شركة «أمبري» البريطانية للاملاحة البحرية (الاثنين) بأن سفينة شحن مملوكة أميركياً أبلغت عن تعرضها لهجومين منفصلين في غضون ساعتين قبالة سواحل اليمن، بعد ساعات من استهداف الحوثيين سفينة بريطانية في المنطقة.

وقالت «أمبري» في بيان، إن «ناقلة بضائع مملوكة أميركياً وترفع علم اليونان طلبت مساعدة عسكرية، مشيرة إلى أنها تعرضت لهجوم صاروخي على بعد نحو 93 ميلاً بحرياً شرق عدن» في عملية بحرية لتأمين الملاحة. وأعلن مجلس الاتحاد الأوروبي (الاثنين) تدشين عملية أمنية بحرية، تهدف إلى استعادة حرية الملاحة وحمايتها في البحر الأحمر والخليج. وذكر الاتحاد في بيان أن العملية ستجرى «على طول خطوط الاتصال البحرية الرئيسية في مضيق باب المندب، ومضيق هرمز، والمياه الدولية في البحر الأحمر، وخليج عدن، وبحر العرب، وخليج

الحوثيين؛ حيث نفذت بنجاح 5 ضربات للدفاع عن النفس، ضد 3 صواريخ «كروز» متنقلة مضادة للسفن، وغواصة صغيرة مُسيّرة تحت الماء، وسفينة سطحية مُسيّرة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران.

## الحوثيون استهدفوا سفينتين أميركيتين في خليج عدن، الأولى «سي تشامبيون» والأخرى «نافيس فورتونا»

وفي حين أقر بيان القيادة المركزية الأميركية بأن هذا هو أول استخدام حوثي ملحوظ لزورق غير ماهول، قال إن القوات حددت صواريخ «كروز» المضادة للسفن، والغواصة الصغيرة تحت الماء غير المأهولة، والزورق السطحي غير المأهول، ودمرتها.

وتجرّم الحكومة اليمنية بان الضربات الغربية لن تؤثر على قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وأن الحل البديل هو دعم قواتها لاستعادة مؤسسات الدولة، وتحرير الحديدة وموانئها، وإرغام الجماعة الموالية لطهران على السلام، وإنهاء الانقلاب على التوافق الوطني اليمني. ومنذ بدء الضربات الأميركية والبريطانية ضد مواقع الجماعة الحوثية، للحد من قدراتها على شن الهجمات البحرية بالصواريخ والمسيّرات والقوارب المفخخة، تحولت هذه الضربات إلى روتين شبه يومي، غير أنها لم تخل دون استمرار قدرة الجماعة على تهديد السفن.

وتعاطف المخاوف من انهيار مساعي السلام اليمنية جزّاءً هذا التصعيد، فضلاً عن مخاطر التداعيات الإنسانية المحتملة الناجمة عن ارتفاع كلفة الشحن والتأمين، ووصول الغذاء إلى ملايين اليمنيين الذين يعيشون على المساعدات.

وأعلن الجيش الأميركي، الخميس الماضي، ضبط ومصادرة شحنة أسلحة إيرانية في بحر العرب، كانت في طريقها للحوثيين، وتشمل أكثر من 200 حزمة تحتوي على مكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى، ومتفجرات، ومكونات زوارق مُسيّرة، ومعدّات اتصالات وشبكات عسكرية، ومجمعات قاذفات صواريخ موجهة مضادة للدبابات، ومكونات عسكرية أخرى.

ورددت واشنطن على تصعيد الحوثيين بتشكيل تحالف دولي أطلقت عليه «حارس الأزدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر.

## ضربات أميركية

كانت القوات المركزية الأميركية قد تبنت ضربات يوم السبت الماضي على مواقع

الدوحة: الشرق الأوسط» يقوم أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الثلاثاء، لجنحة عليا مشتركة في 18 يونيو (حزيران) عام 2002، من أجل إنشاء المحطة الرابعة في زيارته الخارجية التي بدأها بالسعودية، وشملت سلطة عمان والبحرين.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن أمير دولة قطر وأمير الكويت سيبحثان في الديوان الأميري، الثلاثاء، «العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين، وسبل دعمها وتطويرها، وتعزيز العمل الخليجي المشترك، إضافة إلى أبرز المستجدات الإقليمية والدولية».

وفي تقرير لوكالة الأنباء القطرية، أشارت إلى أن العلاقات القطرية الكويتية ظلت على الدوام قوية وراسخة، «يعززها التنسيق عالي المستوى بين القيادتين (...)، وحرصهما الدائم على دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات، الأمر الذي حوّل العلاقات التاريخية بين البلدين من علاقات تعاون ثنائي إلى شراكة استراتيجية شاملة، وتكامل في مختلف المجالات».

ويرتبط البلدان الخليجيان بعلاقات ذات خصوصية متميزة تحمل سمات مشتركة مبنية على وحدة المصير والهدف، والسعي المشترك لتحقيق التكامل والترابط في جميع المجالات الحيوية، وتميزت هذه العلاقات بالوقوة على كل المستويات، خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، حيث شهدت تطوراً واسعاً، عكسه تقارب وجهات نظر البلدين على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية، فضلاً عن تقارب الرؤى المشتركة حول الملفات الإقليمية والدولية. وتغطي علاقات التعاون بين

الكويت المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية، والعسكرية والأمنية والتعليمية والسياحية والفنية، وقد جرى تأسيس لجنة عليا مشتركة في 18 يونيو (حزيران) عام 2002، من أجل إنشاء المحطة الرابعة في زيارته الخارجية التي بدأها بالسعودية، وشملت البحوث عن آفاق أرحب للتآخي بينهما.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2020، عقدت اللجنة دورتها الخامسة عبر تقنية الاتصال المرئي، وجرى توقيع 5 مذكرات تفاهم، للتعاون في مجالات تشجيع الاستثمار المباشر، وشؤون الخدمة المدنية والتنمية الإدارية، والشؤون الإسلامية، وفي المجالات الزراعية المختلفة، وفي مجالات تحسين أعمال تنفيذ وإنشاء وصيانة الطرق.

وفي يناير (كانون الثاني) 2020 وقعت دولة الكويت اتفاقية طويلة الأمد مع دولة قطر لاستيراد الغاز الطبيعي المسال لمدة 15 عاماً تبدأ من 2022 إلى نهاية 2036، وتغطي الاتفاقية بتوريد 3 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال من قطر إلى مجمع الغاز الطبيعي المسال في ميناء الزور الكويتي بداية 2022.

وتعد دولة الكويت الشريك التجاري الثاني عشر لدولة قطر، ويشهد حجم التبادل التجاري بين البلدين نمواً مستمراً، وقد كان للخط الحادي الذي جرى تدشينه بين ميناء حمد وميناء الشويخ الكويتي في أغسطس (آب) من عام 2017، دور محوري في مضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وقد وفر خدمة متخالية في نقل البضائع، خصوصاً المواد الغذائية وغيرها من وإلى دولة قطر بشكل منتظم.

وقال ممثل الأعلى للشؤون الخارجية، جوزيب بوريل، إن هذه العملية «ستضمن وجوداً بحرياً للاتحاد الأوروبي في المنطقة التي استهدفت فيها عدة هجمات حوثية سفناً تجارية دولية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023»، في إشارة إلى توقيت اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة.

ونقل البيان عن بوريل قوله إن تدشين العملية الأمنية التي أطلق عليها اسم «أسبايدس»، يمثل استجابة سريعة من الاتحاد «للضرورة استعادة الأمن البحري وحرية الملاحة، في ممر مائي ذي أهمية استراتيجية عالية».

وأضاف أن العملية الجديدة «ستلعب دوراً رئيسياً في حماية المصالح التجارية والأمنية، من أجل الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي كله»، حسب البيان.

وأوضح البيان أن الأدميرال فاسيليوس غريباريس سيقدّم العملية الأوروبية التي ستتخذ من مدينة لاريسا اليونانية مقراً لها.

وذكر الاتحاد في بيان أن العملية ستجرى «على طول خطوط الاتصال البحرية الرئيسية في مضيق باب المندب، ومضيق هرمز، والمياه الدولية في البحر الأحمر، وخليج عدن، وبحر العرب، وخليج

البحر الأحمر، وخليج عدن، وبحر العرب، وخليج عمان والبحرين، وجزر القمر وأمير الكويت سيبحثان في الديوان الأميري، الثلاثاء، «العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين، وسبل دعمها وتطويرها، وتعزيز العمل الخليجي المشترك، إضافة إلى أبرز المستجدات الإقليمية والدولية».

وفي تقرير لوكالة الأنباء القطرية، أشارت إلى أن العلاقات القطرية الكويتية ظلت على الدوام قوية وراسخة، «يعززها التنسيق عالي المستوى بين القيادتين (...)، وحرصهما الدائم على دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات، الأمر الذي حوّل العلاقات التاريخية بين البلدين من علاقات تعاون ثنائي إلى شراكة استراتيجية شاملة، وتكامل في مختلف المجالات».

ويرتبط البلدان الخليجيان بعلاقات ذات خصوصية متميزة تحمل سمات مشتركة مبنية على وحدة المصير والهدف، والسعي المشترك لتحقيق التكامل والترابط في جميع المجالات الحيوية، وتميزت هذه العلاقات بالوقوة على كل المستويات، خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، حيث شهدت تطوراً واسعاً، عكسه تقارب وجهات نظر البلدين على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية، فضلاً عن تقارب الرؤى المشتركة حول الملفات الإقليمية والدولية. وتغطي علاقات التعاون بين

إردوغان للقاء مع الرئيس السيسي في أبريل (نيسان) أو

## تركيا تسحب جنسية القائم بأعمال المرشد العام لـ«الإخوان»

## بعد أيام من زيارة إردوغان للقاهرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت الحكومة التركية سحب الجنسية الممنوحة للقائم بأعمال المرشد العام لـ«الإخوان المسلمين» في مصر محمود حسين، الذي يتزعم ما يُعرف باسم «جبهة الإخوان» في إسطنبول وإلغاء جواز سفره وزوجته بسبب مخالفة شروط حصوله على الجنسية.

وكشفت مصادر وحسابات قريبة من تنظيم «الإخوان المسلمين» في تركيا، أن قرار الحكومة التركية الذي أعقب زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان لمصر الأربعاء الماضي، سحب الجنسية من حسين ضمن نحو 50 آخرين من عناصر الصفوف العليا في التنظيم جاء بعد أن تبين تلاعبهم بالشروط التي حصلوا وفقها على الجنسية التركية عبر تملك العقارات بقيمة محددة بالدولار.

وكانت الحكومة التركية اقترت عام 2022 قانوناً يسمح بمنح الجنسية مقابل شراء عقار لا يقل قيمته عن 400 ألف دولار أو إيداع مبالغ في البنوك التركية، شرط ألا يتم التصرف بالعقارات أو الودائع قبل 3 سنوات، وفي حالة بيع العقار لا يباع إلا لمواطن تركي.

وأثار هذا القانون، الذي سمح لعشرات الآلاف من العرب والأجانب بشراء العقارات، غضباً شديداً في أوساط المعارضة التركية التي اتهمت الحكومة بإهانة جواز السفر التركي عن طريق منح لقاء الأموال من أجل زيادة عدد أصوات حزب العدالة والتنمية الحاكم، فضلاً عن منح الجنسيات الاستثنائية لأكثر من 300 ألف

سوري، بحسب أرقام رسمية، ومنح جنسيات استثنائية أيضاً لبعض قيادات «الإخوان المسلمين» من مصر.

واستغل القانون من جانب بعض المكاتب والشركات التي تعمل في مجال إنهاء معاملات الجنسية في ارتكاب مخالفات والتلاعب ببيع الجنسية.

وتحت ضغوط المعارضة التركية خلال فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، بدأت السلطات مراجعة أوضاع المقيمين الحاصلين على الجنسية وتم اكتشاف مايفي للأنجار بالجنسية. وتحدثت مصادر عن قيام مصريين وسوريين وروس بتشكيل شبكات مارست أعمالاً مخالفة لشروط الحصول على الجنسية. وأشارت إلى أن حسين ارتكب مخالفات بشأن عقار اشتراه في إسطنبول وحصل بموجبه على نفسه مستنداً للحصول زوجته على الجنسية بوصفها تقيم في العقار ذاته، ثم باع العقار لمواطن اجنبي آخر حصل من خلاله على الجنسية، وبالتالي خالف شرط بيع العقار إلا لمواطن تركي، فضلاً عن المدة الإلزامية التي يتبغى انقضاؤها قبل البيع.

وقالت مصادر قريبة من حسين لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات أبلغته بقرار سحب جنسيته وزوجته وإلغاء جوازي سفرهما التركيين، دون توضيح الأسباب، وأن هناك اتصالات مكثفة من جانب قيادات في «الإخوان» مع مسؤولين في الرئاسة التركية

وقالت مصادر قريبة من حسين لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات أبلغته بقرار سحب جنسيته وزوجته وإلغاء جوازي سفرهما التركيين، دون توضيح الأسباب، وأن هناك اتصالات مكثفة من جانب قيادات في «الإخوان» مع مسؤولين في الرئاسة التركية



محمود حسين القائم بأعمال مرشد «الإخوان»

إردوغان للقاء مع الرئيس السيسي في أبريل (نيسان) أو

إردوغان للقاء مع الرئيس السيسي في أبريل (نيسان) أو







حاضراً لدى ولادة نظام ما بعد صدام حسين وتولى حقيبة الخارجية على مدى 11 عاماً، حاورته «الشرق الأوسط» حول هذه الملفات، وهنا نص الحلقة الأولى:

في الوقت نفسه عن قلقه بسبب التدخلات وسياسات الاستئثار ومشاعر التهميش ومحاولات تقويض إقليم كردستان الذي ولد استناداً إلى الدستور الحالي. ولأن زيباري كان

استبعد هوشيار زيباري، وزير الخارجية العراقي السابق، انزلاق العلاقات العراقية - الأميركية نحو الطلاق نظراً إلى ما يمكن أن يرتبه ذلك من تبعات أمنية واقتصادية. وأعرب

قال **الشرق الأوسط** إنه قلق على مستقبل العراق وإقليم كردستان... وعد الطلاق بين بغداد وواشنطن صعباً جداً (1 من 2)

## زيباري: سمعنا في طهران كلاماً صريحاً يفسر دور الميليشيات

لندن: غسان شربل

هل أنت قلق على مستقبل العراق؟

- نعم، أنا قلق حقيقة لأن العراق بعد سقوط نظام صدام حسين - مع الأسف الشديد - رغم كل الجهود التي بذلتها - لم يستقر، ولم يحظ بالأمن والاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي لكي ينهض من جديد بعد سنوات الحروب والمعارك مع الجيران ومع الداخل. أنا قلق حقيقة لأنه مع الأسف لم تتشكل لدينا حكومة جيدة، أي أن الحكم الرشيد لم يتحقق في هذا البلد. في بلد الرشيد.

هل ما نشهده حالياً هو معركة طرد الجنود الأميركيين من العراق؟

- هي معركة صراع نفوذ بين قوة إقليمية هي الجمهورية الإسلامية تحديداً وأميركا على الأرض العراقية بسبب تداعيات الحرب في غزة واضطراب منطقة الشرق الأوسط. فمسألة الوجود الأميركي أصبحت القضية الشائعة لإنهاء وجودهم، في حين أنه ما زالت هناك حاجة لتواجدهم بسبب الأمن الإقليمي ككل، وليس أمن العراق.

كنت من المفاوضين الأساسيين في اتفاقية سحب القوات الأميركية واتفاقية الإطار الاستراتيجي، فعندي خلفية ودالة على هذا الموضوع. أصبح الموضوع سياسياً، ولو أنه لا تزال هناك حاجة أمنية عراقية لهم وأعدادهم قليلة. لكن أصبحت قضية سياسية.

10 فبراير (شباط) الجاري كان نقطة تحول في تقديري لأن البرلمان العراقي أراد أن يعقد جلسة بخصاب كامل لإقرار أو تمرير قرار بطردهم فوراً. لكن لم تكن هناك الاستجابة المطلوبة، لا من الكتل السنية العربية ولا الكتل الكردية بأكملها، ولا حتى من معظم الكتل الشيعية. يعني من أكثر من 230 نائباً، حضر فقط حوالي 75 نائباً، لذلك لم يحصل إجماع أو توافق أو نصاب، وأجل الموضوع.

هذا الموضوع تنفيذي، وليس تشريعي. يعني الحكومة هي التي تقرر خروج أو بقاء القوات الأميركية موضوع له علاقة بالتزامات دولية عراقية والتزامات لها علاقة بالاقتصاد الوطني العراقي. لذلك لا يمكن النظر إلى هذا الموضوع بشكل أحادي. كثير من الدول في المنطقة عندها قواعد وتواجد عسكري أجنبي، ليس أميركا فقط، بل أيضاً بريطانيا وفرنسا. لكن هذا حصل بموافقة هذه الحكومات. هذه الحكومات لا تزال حكومات سيادية والعلاقة منظمة. نحن أيضاً في العراق لدينا تنظيم لهذه العلاقة. لكن الموضوع سيئس بالدرجة الأولى.

صعوبة الطلاق مع أميركا

هل يستطيع العراق حالياً احتمال الطلاق مع أميركا؟

- من الصعب جداً حقيقة لارتباط العلاقة الأميركية بالعراق وبالمناطق بقضايا دولية وإقليمية واقتصادية، فلذلك الطلاق والانفكاك من هذه العلاقة صعب. كل البلدان تحتاج إلى دعم. في اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تفاوضنا حولها معهم، منحونا الكثير من الفرص والمجالات لدعم الاقتصاد والأمن والقدرات العراقية، لكن مع شديد الأسف، الحكومات العراقية المتتالية لم تستفد من هذه الفرصة المتاحة.

كنت وزيراً للخارجية العراقية لمدة 11 سنة. أريد جواباً واضحاً، هل طلبت أميركا إنشاء قواعد عسكرية دائمة لها في العراق؟ هذا النقاش كان موجوداً في الفترة الانتقالية بين إدارة جورج بوش الابن وإدارة باراك أوباما. ما هو مستقبل هذه القوات؟ كان التفكير أنه أدبنا المهمة وأسقطنا النظام وأسبنا لنظام جديد ناشئ. ساعدنا البلد أن يكون لديه عقد اجتماعي هو الدستور، لذلك لديهم يحلون مشاكلهم بينهم. لكن هناك حاجة بالنسبة لنا للإبقاء على تواجد محدود، فهذا كان أساس التفاوض. بدأنا المفاوضات في 2007 واكملنا الاتفاقية لخروجهم في 2011 عندما جاءت إدارة أوباما.

في الوقت نفسه، وقعنا اتفاقية الإطار الاستراتيجي للصداقة والتعاون التكنولوجي والاقتصادي مع الولايات المتحدة. كان هناك نقاش حاد بين القادات العسكرية التي عملت في العراق، وغالبية قيادات الجيش الأميركي حالياً خدمت في العراق. لذلك كان لديهم خوف أو قلق أن الانسحاب المجاني وبهذه الطريقة وعدم إبقاء بعض القوات للمساعدة، سيهدد مصالح أميركا، بالنسبة للإرهاب أو للقوى الأخرى الطامعة في العراق. لكن أوباما قرر سحبهم ولم يتبجح إلى هذه



زيباري خلال المقابلة مع «الشرق الأوسط»

تقديري لا يستطيع العراق الطلاق في هذه العلاقة.

رواية إيران لصناعة الوكلاء

هل هناك دقة في القول إن الحروب الموازية التي انطلقت بعد «طوفان الأقصى» في البحر الأحمر والعراق وسوريا ولبنان أكدت أن هذا الجزء من العالم العربي صار قراره إيرانياً؟

- إيران مؤثرة جداً في إقليمنا من اليمن إلى غزة إلى لبنان إلى سوريا إلى العراق. ولا ينكرون هذا. أعلنوا عن محور المقاومة منذ سنين. وأنا كانت لدي نقاشات مع الراحل (قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني) الجنرال قاسم سليماني الذي استهدفته القوات الأميركية في مطار بغداد في 2020، ومع علي لاريجاني الذي كان رئيس البرلمان الإيراني، ومستشار الإمام الخامنئي وزير الخارجية الأسبق علي أكبر ولايتي في 2007-2008.

كنا في إيرات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء إلى طهران ونناقش معهم، فاحد طلباتهم كان أنه «انتم يا أكراد ويا شيعة تخلصتم من الديكتاتورية، فالملفروض ألا تحقوا بالاستكبار العالمي وبالأميركيين. مفروض أنتم أيضاً تصيرون جزءاً من محور المقاومة».

كلام من كان هذا؟

- هذا كلام القبايين الثلاثة الذين ذكرت أسماءهم معي شخصياً. فجوابي كان أنه نحن لا نحتاج أن ندخل محور المقاومة وصراعات جديدة وحروباً أخرى. نحن تعبنا من الحروب ومن المغامرات وكانوا فرصة لبناء بلدنا ونريد منكم أن تساعدونا في هذا المجال. انتم تريدون أن تصبح مقاومة على من حرونا. هذا شيء غير منطقي ولا أتصور أن أحداً سيقبل بهذا الاتجاه. لكن الفرصة جاءت بعد تمدد «داعش».

وصارت دعوة السيد الإمام السيستاني للدفاع عن العراق ضد «داعش» والجهاد الكفائي فرصة لتشكيل قوات «الحشد الشعبي». طبعي كثير من النوايا ومن تطوعوا كانوا جادين وحقيقيين في هذا الموضوع. لكن (الإيرانيين) تدخلوا وشكلوا ميليشيات تابعة لهم واستفادوا من هذا الغطاء الديني والحكومي. حالياً «الحشد الشعبي» أصبح واقعاً وقوة موازية للجيش، وربما أقوى في تسليحه وفي إمكانياته.

قصة محور المقاومة نحن ناقشناها معهم مطولاً، (وكانوا يقولون لنا) أولاً إن نظام الجمهورية الإسلامية مهدد من الاستكبار العالمي ومن الصهيونية العالمية، لذلك نحتاج إلى أن نحمي نظامنا ونقاتل خصومنا وأعداءنا خارج بلدنا، ونشكل قوات غير نظامية. كان هذا أحد طروحات قاسم سليماني، أنه ربما لا نقدر على دخول حروب تقليدية مع دول كبيرة بالتكنولوجيا وبقدراتها، لكن في الحروب غير التقليدية يمكن أن نهمهم بالاعتماد على قوات محلية نحن ندرّبها ونهيئها، وهذا هو ما يحدث في المنطقة.

إيران موجودة وهذه القوى التابعة لها أو القريبة منها فعالة. معظمها منظمات خارج الدولة. وطبعي أن هناك آراء مختلفة حول كيفية التعامل مع هذا. قسم يقول: يجب أن نترك هذه الميليشيات وننتصدي للرأس، وهذا طرح الإسرائيلي. ونظرية أخرى ترى ضرورة تحجيم هذه المجموعات المحلية التي تؤذيها وتقوم بالاعتداء على حكوماتها الوطنية. فهذا الجدل موجود.

لدي قراءة مفادها أنه كما غيرت هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 السياسة الدولية بضرب البرجين في أميركا، اعتقد أن ما أحدثه «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ربما يغير قواعد اللعبة السياسية في منطقة الشرق الأوسط لأن ما حصل كان مختلفاً كلية عن كل الأحداث والمواجهات السابقة إطلاقاً. لذلك كنت من المتوقّعين أنه هذه الحرب ستتوسع وتتعمد، ولن تبقى في غزة أو في الضفة الغربية فقط. وفعلاً هذا ما حصل، من البحر الأحمر وباب المندب إلى غزة إلى جنوب لبنان إلى الجولان إلى القامشلي إلى شمال شرق سوريا. تقريباً يمكن وضعها في نفس الإطار.

تهديد سليمان للرئيس العراقي

هل يحمل النظام العراقي بعد صدام حسين قاسم سليماني؟

- هو كان مؤثراً، حقيقة. كان مؤثراً. أذكر حادثة مع (رئيس الوزراء اللبناني الراحل) المرحوم الشهيد رفيق

النصيحة، وأنا حكيت معه حوالي 45 دقيقة.

مانا دار بينكما؟

- هو كان في حملته الانتخابية والعراق كان قضية أساسية في الانتخابات وقتها. كان جون ماكين هو المرشح الجمهوري. والعراق كان محط اهتمام بارز بالنسبة إلى المعسكرين.

اتصل بي (أوباما) بالهاتف، وكان في رحلة انتخابية لإحدى الولايات. رسالتي له كانت أننا نعتقد أن العراق لم يتعاف بالكامل، يعني ليس بلداً اعتيادياً أو طبيعياً. هناك تهديدات إرهابية وتهديدات أمنية. لذلك لا نشجعك أن تتسرع في سحب القوات بشكل كامل. نحتاج إلى هذه المساعدة ومساعدتك في تدريب وتأهيل قواتنا العسكرية. هو أخذ الموضوع بمعنى أنه: لا، أنا جئت لأخلص أميركا من الحروب الخارجية. في أفغانستان والعراق. نريد أن نركز على الوضع الداخلي. كانت هناك أزمة مالية في السوق العالمية.

أيضاً في تلك الفترة رأى السيد نوري المالكي رئيس الوزراء أن الانسحاب أصبح حقيقة. وبدأ يتبلور لديه التوجه لمزيد من الهيمنة والسيطرة والابتعاد عن روح الدستور والديمقراطية والحريات، تجاه السنة والأكراد والرواتب واستهداف قيادات سنية في وقتها. هذا أدى إلى شعور كبير بالتهميش من المجتمع السني. كانت الحرب الأهلية في سوريا قائمة وبدأ «داعش» ينمو داخل الأراضي السورية، ثم انتقل إلى العراق.

قلق جداً على مستقبل إقليم كردستان... وهناك هجمة عليه من كل النواحي



أوباما بين قواته في قاعدة «فيكتوري» الأميركية ببغداد عام 2009 (غيتي)



## أحد طروحات قاسم سليمانى أنه ربما لا نقدر على دخول حروب تقليدية مع دول كبيرة لكن في الحروب غير التقليدية ممكن أن نهزمهم بالاعتماد على قوات محلية نحن ندرّبها ونهيئها... وهذا هو ما يحدث في المنطقة

رسالة لإظهار قوتهم في إصابة الأهداف عن بعد. في يوم ضربوا ثلاث دول: باكستان، والعراق في أربيل، وسوريا في إدلب، حتى يرسلوا هذه الرسالة إلى أميركا وإسرائيل أن «عندنا قوة ردع إذا تجرأتم علينا».

● الصواريخ التي أصابت أربيل انطلقت من الأراضي الإيرانية؟

- نعم، واعترفوا بها. اعترف بها «الحرس الثوري» الإيراني وأصدر بياناً رسمياً أعلن المسؤولية عنها.

● كيف سيعيش الإقليم وكل جيرانه يخافون منه أو يلقونهم على الأقل؟ يعني تركيا لا تريد سوريا لا تريدها وإيران لا تريد، وإذا بغداد رفضت؟ - في 1991 واجهنا هذا التحدي كقيادات شاركت في هذا الإقليم ومتابعته. كان تحدياً كبيراً حين أرادت قيادة «الجمهورية الكردستانية» في 1992 إجراء انتخابات داخل العراق في الإقليم، اجتمعت دول الجوار سوريا وتركيا وإيران لمحاصرة وخنق هذا الإقليم. حتى أميركا أقرب حلفائنا وأصدقائنا لم تكن مؤيدة لفكرة الانتخابات. لكن للمرة الأولى اتخذت القيادة الكردية قراراً سليماً وشجاعاً بالسير باتجاه الانتخابات واتفقنا على نتائج الانتخابات وقمنا بتأسيس مؤسسات الإقليم.

آنذاك، نقلنا نفس الفكرة للإيرانيين والأتراك والسوريين: نحن لسنا تهديداً. نحن يمكن أن نكون عامل مساعدة واستقرار، ولن نفعّل شيئاً ضد مصالحكم الأمنية القومية العليا على الإطلاق. وأثبتت التجربة طوال سنوات عمل مؤسسات الإقليم أننا عملنا على تهدئة مخاوف دول الجوار الأمنية. الإقليم دستوري منذ 2005 حين صار تصويت شعب العراق كله، وأصبح لهذا الإقليم أساس قانوني ودستوري معترف به في العراق.

● هل وجدت صعوبة مئلاً في إقناع الرئيس بشار الأسد بالإقليم؟

- حاولت. أنا تحاورت مع سيادة الرئيس أكثر من مرة حول هذا الموضوع. لكنهم (السوريين) لم يكونوا مقتنعين إطلاقاً بهذا الشيء. فكرة الدولة الاتحادية أو الفيدرالية يرونها مرحلة أولى لتقسيم الأوطان، ولم يخفوا ذلك إطلاقاً. لذلك في اللقاءات أو النقاشات لم يكونوا مؤيدين لها.

● هل لديك شعور بأن هذه الخرائط تنتهي دائماً بمعاقبة أكرادها؟

- نترجم إلى القصف الصاروخي الإيراني الأخير على أربيل. قلت لك الرسالة. لكن الجمهورية الإسلامية ربما لا تستطيع أن تواجه دولاً كبرى مثل أميركا، وحتى إسرائيل تتجنبها لكن في سبيل إظهار قوتها عند شعبيها وتنفيذ وعدها بأننا سنتقدم مما حصل من هجوم إرهابي في كرمان، واستهداف قيادات من «الحرس الثوري» في دمشق، وقيادات في «حزب الله» و«حماس» في بيروت وجنوب لبنان، جاء الانتقام عندما، لأن عندهم تصوراً خاطئاً من خلال نظرية المؤامرة الكونية أن الإقليم هو إسرائيلي الثانية. وانطلاقاً من ذلك يعاقبونا.

«لا يستهين أحد بأميركا»

● إذا تصاعدت هذه العمليات، هل تعتقد أن أميركا مستعدة للدفاع عن الإقليم؟

- الأميركيون عندما تواجد في الإقليم كما في بغداد وفي الأنبار، إذا تلاحظ، الفصائل المسلحة دائماً تستهدف أربيل وحريز وقاعدة عين الأسد في الأنبار. لماذا لا يأتي أحد على ذكر قاعدة «فيكتوري» في مطار بغداد، وهي أكبر قاعدة؟ يظهر أن لديهم مصالح في الحركة والطيران وقضايا تهريب الأموال. لا يريدون مشاكل.

الأميركيون دائماً يؤكدون أنهم موجودون بموافقة من الحكومة العراقية. وهذا صحيح وشرحت لك الخلفية. بالنسبة لهم: إذا أصيب أي من مصالحنا أو استهدفت قنصليتنا الأكبر ربما في العالم أو منشأتنا الموجودة في مطار أربيل، فأنذاك نحن سنرد بقوة. وبعد مقتل ثلاثة جنود في قاعدة «تاو» 22 في شمال شرق الأردن وهي امتداد لقاعدة التنف، كان الرد الأميركي دقيقاً جداً واستهدفوا القيادات المسؤولة عن هذا العمل.

هذا الرد خفف من الهجمات. إذا لاحظت، منذ فترة خفت الهجمات، سواء في شمال شرق سوريا أو على عين الأسد أو أربيل، لأنهم رأوا الحديد حاراً. أميركا عندها قدرات وإمكانات هائلة، لكن لا يستخف أحد بالإدارات وبالقيادات الأميركية. يعني نفس هذه القيادات الأميركية التي كان معظم الناس يائسين منها، هم أنفسهم من تدخلوا ومنعوا «داعش» من اكتساح أربيل أو بغداد، من نائب الرئيس (آنذاك) جو بايدن إلى القيادات الأخرى الموجودة، من لويد أوستن وجيك سوليفان. نفس الأشخاص. لا أحد يستهين بهم. هذه دولة مؤسسات ومصالح واستراتيجيات.

غداً حلقة ثانية وأخيرة



الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني وزياري مع وزير الخارجية الإيراني الأسبق كمال خرازي خلال زيارة طهران في 2003 (غيتي)

### قتل سليمانى خلفه أسرار كثيرة... ووصلته تحذيرات بأن وضعه غير آمن



مبنى متضرر جراء الهجوم الصاروخي الإيراني على أربيل (أ.ف.ب)

نسعى من أجله هو إعادة شرعية مؤسسات الإقليم بإجراء انتخابات برلمانية إقليمية جديدة. كان المفروض في فبراير (شباط)، وحالياً أجلت إلى مايو (أيار). لا نعرف إلى متى ستبقى هذه الانتخابات أسيرة لقرارات المحكمة الاتحادية لتعطيل هذه الشرعية. نحن نعمل في سبيل إجراء هذه الانتخابات في أسرع وقت ممكن.

● هل يكون الكلام دقيقاً إذا قلنا إن العراق يتجه مجدداً إلى أزمة كوناك؟ المحكمة الاتحادية أزاحت رئيس البرلمان محمد الحليوسي وأخرجت من السباقات الانتخابية؟ هل هناك مشكلة في علاقات الفصائل الشيعية بالكويتيين السنة والكردية؟

- هناك مشاكل حقيقية. لا أخفيك. وهناك حوارات أيضاً جادة وحقيقية.

من الذي وراء قصف أربيل أو مطار أربيل أو مصالحنا في السلبيمانية وبعض منشأتنا الحيوية؟

● قالوا إنهم قصفوا «الموساد»...

- هذا كذب وافتراء. حتى المسؤولون العراقيون الذين زاروا الموقع حين وقع هذا الهجوم الصاروخي الباليستي على رجل أعمال مع عائلته مع أطفاله ونقلت طفلة عمرها أقل من سنة (راوا) أن هذا كذب قطع. «الموساد» موجود في كثير من الدول ويعمل بسرية وبطرقه الخاصة ولا يحتاج إلى بافطات وعناوين يقعد ويخطط. «الموساد» موجود ويضرب فيهم في قلب طهران، وموجود في كثير من العواصم الأخرى.

هذه هي المرة الثانية التي يكررون فيها هذا الافتراء الفاضح جداً الذي ليس له أي أساس. طلبنا منهم وقلنا لهم انتم لديكم في أربيل قنصلية كبيرة وتتواصل معكم وبيننا زيارات مشتركة ونحن طرف في لجنة أمنية مع الحكومة العراقية معكم، وهذا الاتفاق الأمني يؤكد أنه إذا شعر طرف بوجود تهديد فيجب أن يبلغ الطرف الآخر. كل هذا لم يفعلوه. هذه كانت رسالة. قصف أربيل كان

من أجله هو إعادة شرعية مؤسسات الإقليم بإجراء انتخابات برلمانية إقليمية جديدة. كان المفروض في فبراير (شباط)، وحالياً أجلت إلى مايو (أيار). لا نعرف إلى متى ستبقى هذه الانتخابات أسيرة لقرارات المحكمة الاتحادية لتعطيل هذه الشرعية. نحن نعمل في سبيل إجراء هذه الانتخابات في أسرع وقت ممكن.

● من يعاقب الإقليم؟ هل هي القوى التي سلمت ذات يوم بوجود الإقليم لإزاحة صدام ثم تراجع حين صارت في السلطة؟

- أساساً هي هذه القوى. وربما بإيعازات خارجية إقليمية. واضح جداً لأن هذه هي القيادات نفسها التي كنا نحملها ونحتضنها في زمن المعارضة. حقيقة بعدما صاروا في السلطة يشعرون بأنهم ليسوا بحاجة إلى مشاركة الآخرين الذين ساعدوهم.

هذه النظرة موجودة ولن تؤدي إلى استقرار العراق. نظرة أن البلد صار لنا والحكومة لنا ولا نحتاج الآخرين أثبتت فشلها، في تجربة صدام حسين ومن قبله. العراق لا ينجح إلا بتوافق وطني واحترام مكوناته. وأن يشعر كل طرف بأنه جزء من هذه الحالة.

● تقول إن المحكمة الاتحادية سلاح بيد من المجموعة نفسها التي فكرت أنها لا تحتاج الآخرين، وممكن نسيب أو نستخدم هذه المحكمة كسلاح ضد خصومنا وأعدائنا. هناك كلام طويل وعريض عن دستورية هذه المحكمة أساساً. تسال أكبر خبراء في القانون الدستوري فيقولون إن هذه المحكمة شكلت لأغراض ونوايا معينة. حالياً الهيمنة من قبل الأطراف المسلحة وبعض الفصائل التي بيدها القوة

الحريزي. ذكرها لي في أكثر من مناسبة، وكان ينصحي حقيقة أنه «ديروا بالك» (انتبهوا) النظام السوري عنده أجندة في العراق

والنظام الإيراني عنده أجندة في العراق. لكن الأجدتين مختلفتان. ربما تلتقيان في الهدف النهائي لمشاكسة الأميركيين. لكن فعلاً هذه نصيحة ظهرت صحيحة. بعد سنين رأيناها. نفوذ الإيرانيين تمدد وتوسع أكثر بالتاكيد، ودخل مفاصل مالية واقتصادية وأمنية وحكومية وبرلمانية، وعلى مستوى القضاء. عندهم نفوذ لا أحد يستطيع أن ينكره. حين كنت أتعامل معهم كنت أقول لهم تعاملوا معنا كما نحن كدولة تحترمونها. تعالوا من الباب تعرفون كيف، ونحن مستعدون أن نتعاون معكم. عندنا حدود مشتركة 1400 كيلو متر، وثقافة ودين وتاريخ. كل شيء عندنا. لكن أهم شيء أنه لا بد من أن تحترموا أن هؤلاء، حلفاءكم وأصدقاءكم، يريدون بناء بلد مختلف عن عراق صدام. هذا الموضوع كان النقطة الأولى والأخيرة في اتصالاتنا معهم.

على كل، تغيرت الأمور كلية بعد 2014. لذلك لم يشهد العراق استقراراً سياسياً أو أمنياً أو مجتمعياً. أخطاء داخلية من القيادات العراقية. لا نلوم الأميركيين أو الإيرانيين أو تركيا أو دولاً أخرى. لا بد من تشخيص هذه الأخطاء الداخلية العراقية من القيادات التي كانت لديها فرص للانفلات من هذا الماضي، لكن لم تتجح.

● هل فكر الجيش الأميركي في اغتيال قاسم سليمانى أثناء فترة احتلال العراق؟

- هناك أسرار كثيرة هنا حقيقة.

لكن هو كان يتردد على بغداد والإقليم ومحافظات أخرى، وهو شخص عملياتي، يعني منظر استراتيجي لكن عملياتي ميداني وجريء. في الفترة الأخيرة، زيارته كشفت وصار عنده مكاتب ومستشارون ودوام تقريباً في المنطقة الخضراء. يعني أصبحت شبه علنية. انصوبت أنه أتت لست بعيداً عن الاستهداف. وصار ما صار. هذا الموضوع (قتل سليمانى) كان نتاج متابعة دقيقة وليس يوم حدوته. انصوبت كانت هناك متابعة دقيقة لكل نشاطاته وتحركاته. وصلته رسائل أن وضعه غير آمن.

● هل كان أسلوب قاسم سليمانى يحمل رسائل تهديد؟

- هو كان دبلوماسياً حقيقياً في طبيعته، لكن بالنسبة إلى الأهداف التي يريد تحقيقها لا يتنازل. استخدم التهديد مع الرئيس السابق مام جلال (جلال طالباني).

● متى؟

- استخدم التهديد في رسالة مكتوبة عندما كانت هناك جهود ومحاولات من الأكراد والسنة وبعض قيادات الشيعة لسحب الثقة من رئيس الوزراء السيد نوري المالكي بعد التمادي ومحاوله التسلط والهيمنة والابتعاد عن الشركات التي اتفقت عليها. آنذاك كان تدخله (سليمانى) حاسماً جداً في منع حصول ذلك.

مستقبل إقليم كردستان العراق

● هل أنت قلق على إقليم كردستان العراق؟

- نعم. قلق وقلق جداً على مستقبل إقليم كردستان الذي بُني بانهار من الدماء والتضحيات والمقاومة وبالسياسة الواقعية والدبلوماسية. التهديد الأكبر على الإقليم حالياً هو من القرارات التعسفية للمحكمة الاتحادية العراقية مع الأسف الشديد. أساس الإقليم والاعتراف به ككيان دستوري هو الدستور الذي حدد الاختصاصات الحصرية للحكومة الفيدرالية وللإقليم.

هناك هجمة حقيقة من كل النواحي. أمنياً، نرى من يهدد الإقليم بالمسيرات والصواريخ، ومصالح الإقليم الاقتصادية والمصافي وحركة الطيران التجاري والشركات الأجنبية لتقويض اقتصاد الإقليم. أيضاً مسألة تصدير النفط المتوقف، من إيقاف تصدير نفط الإقليم خسر العراق 7 مليارات دولار، كان يفترض أن تذهب إلى خزينة الدولة، وجزء منها حصلة الإقليم.

أيضاً يتدخلون على كل المستويات، من مسألة الانتخابات وحقوق الإقليم الدستورية وحصص الإقليم من الموازنة العامة للبلد. السبب أن الإقليم ربما لديه استقلالية في اتخاذ القرار وفي المشاركة في بعض القرارات، لكن عنده استقلالية يعني إذا لم يعجبنا شيء نقول لا وعندنا الشجاعة. ربما هذا التوجه لا يرضي الآخرين الذين اعتادوا «نعم سيدي» في كل شيء يؤمرون به. أيضاً، طبيعياً أن الإقليم عنده مشاكل، ولا أخفي عليك حتى أكون واقعياً وصريحاً. دائماً الإقليم كان قوياً حين كانت القوى الكردية موحدة أو تتبنى خطاباً واحداً وموقفاً واحداً. حالياً عندنا في القضايا الاستراتيجية وحدة عمل وتفكير، لكن هناك قضايا داخلية غير محلولة.

الهدف الأساسي للإقليم الذي



«حماس» تتهم غالات بإدارة حرب نفسية بعد زعمه أن الحركة تبحث عن بديل للسنوار

## قتال «وجهاً لوجه» في خان يونس... وإسرائيل تحتاج أسابيع إضافية

بالنسبة لها، ثم ستوسع نحو رفح. وتتوقع إسرائيل أن تستمر المعارك العنيفة في قطاع غزة من 6 إلى 8 أسابيع مقبلة، بينما يستمر الإعداد لعملية التوغل البري في مدينة رفح، وفق تقديرات اثنين من المسؤولين الإسرائيليين واثنين آخرين من المنطقة تحدثوا ل«رويترز».

ووفقاً لهم، فإن قادة الجيش يتقنون بقدرة عالية على إلحاق ضرر كبير بما تبقى من قدرات عسكرية ل«حماس»، وبالتالي تهديد الطريق لخروج رفح في القتال. وقال مسؤول أمني رفيع في المنطقة، إن إسرائيل تعتقد أن قادة «حماس» والمختطفين موجودون في رفح.

وقال ممثل لحركة «حماس» في قطر ل«رويترز»، إن «المنظمة تقدر أن 6 آلاف من مقاتليها قتلوا، أي نحو نصف عدد القتلى الذي تدعي إسرائيل أنها قتلت». لكن «حماس» نفت ذلك لاحقاً، وقالت إنه لا صحة لهذه الأرقام.

ومع استمرار القتال والقصف في قطاع غزة، قالت وزيرة الصحة في كيلة، إنه «بعد 136 يوماً من العدوان وحرب الإبادة ضد كل شيء في قطاع غزة، لا يوجد أي مكان آمن، حتى في المشافي والمراكز الطبية، وشيخ الموت يلاحق المرضى والجرحى والنازحين إليها».

وأكدت استمرار هجمات الاحتلال الإسرائيلي المكثفة على مجمع مستشفى ناصر في خان يونس، ما أخرجه عن الخدمة وحوله إلى كتلة عسكرية.

وتحاصر إسرائيل مستشفى الأمل في خان يونس كذلك، وقال «الهلال الأحمر» إن الوضع هناك صعب للغاية. واستعرضت كيلة أحدث الإحصاءات وهي «استشهاد أكثر من 29 ألف فلسطيني نتيجة عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023، وأكثر من 7850 منهم من النساء، وأكثر من 12400 الأطفال، وإصابة 69 ألفاً آخرين، نسبة كبيرة منهم من الأطفال والنساء».

وأشارت إلى أن التقديرات تؤكد أن أكثر من 8 آلاف شخص مفقودون تحت الأنقاض، ولا يمكن الحصول على أرقام دقيقة عن المغفودين بسبب القصف والاستهداف المستمر.



أفراد من الدفاع المدني الفلسطيني يطفئون حريقاً أمس في مبنى شرق رفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

محمد الضيف، أو نائبه مروان عيسى، أو محمد السنوار شقيق يحيى، وجميعهم منتمون بالخطيط لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ورد مصدر قيادي في «حماس» على تصريحات غالات قائلاً إن «محاولات الاحتلال فبركة معلومات حول قيادة الحركة والقيادي يحيى السنوار سخيفة».

وأضاف: «معلومات الاحتلال المغربة هدفها رفع معنويات جيشه وكبائه المنهارة. تصريحات غالات عن وجود خلافات داخل قيادة الحركة والبحث عن بديل للسنوار كلام فارغ وحرب نفسية مكشوفة».

وتأمل إسرائيل بالوصول إلى السنوار على أساس أن ذلك سيشكل صورة نصر مطلوبة وفقدوا الثقة بقيادتهم، بل زعم أن قيادة «حماس» في الخارج تتطلع إلى استبدال زعيمها في غزة بحيسى السنوار، بعد تفكيك كتائب الحركة في خان يونس واقترب هجوم وشيك في رفح.

وقال غالات في أعقاب تقييم أجراه مع قائد القيادة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، اللواء يارون فينكلمان: «حماس» لا تتقن قيادتها - وهذا أمر ملحوظ للغاية».

وأضاف: «حماس» لا يوجد أحد في غزة في عداد المغفودين، ولا يوجد أحد يتحدث معه في صفوف القيادة على الأرض. وهذا يعني أن هناك مناقصة بشأن من سيدير غزة».

ولم تتمكن القوات الإسرائيلية حتى الآن من الوصول إلى السنوار، أو إلى قائد الجناح العسكري لحركة «حماس»،

يونس جاءت بعد ساعات من إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي يوفاف غالات، أن لواء خان يونس التابع ل«حماس» «هزم» ولا يعمل بوصفه كياناً عسكرياً بأي شكل من الأشكال».

وزعم غالات أن «حماس» تحولت إلى قوى هامشية في المعسكرات المركزية ومع لواء رفح، وما يحول بينها وبين الانهيار الكامل بوصفها منظومة عسكرية، هو قرار الجيش الإسرائيلي.

وقال غالات أيضاً: «لا يوجد أحد هنا لمساعدتهم. لا يوجد إيرانيين ولا مساعدات دولية»، متعهداً بأن الجيش سوف يفك كتائب «حماس» الست المتبقية - هناك اثنتان في وسط غزة وأربع في رفح. ورأى أن مقاتلي «حماس» فقدوا الروح القتالية في غزة،

ديابات واليات. وقالت الكتائب إن مقاتليها هاجموا «قوة صهيونية راجلة مكونة من 15 ضابطاً وحينياً تحصنت داخل منزل بقذيفة (أر بي جي) مضادة للدروع، وأخرى مضادة للأفراد. وأكد مجاهدون إيقاعهم بين قنبل وجريح وسماع أصوات صراخ جنودهم بعد اشتعال النيران بهم في منطقة الحاووز غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة».

وفي تصريح آخر، قالت الكتائب: «أكد مجاهدونا قنص جنديين صهيونيين، والاشتباك مع قوة صهيونية راجلة وإيقاعها بين قنبل وجريح في منطقة حي الأمل غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة».

والاشتباكات الضارية في خان يونس جنوب قطاع غزة، على ما يبدو، هي جزء من استراتيجية إسرائيلية جديدة تهدف إلى القضاء على «حماس» في غزة، وهو قرار اتخذته إسرائيل في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، الإثنين، إن جنود وحدة «إيغوز» التابعة لفرقة الكوماندوز «يستمررون في القتال المكثف في غرب خان يونس. وقاموا بعمليات تمشيط داخل مستشفى ناصر بعد أيام طويلة من اقتلها حاصروا خلالها المستشفى، وقضوا على عشرات المسلحين من خلال الاشتباكات من مسافات قصيرة، وكما أن القنص، والفارات الجوية على خلايا الصواريخ المضادة للدروع ومواقع الاستطلاع التابعة للعدو».

وأضاف: «القوات داهمت مبنى في المنطقة بتوجيه استخباراتي». وفي بيان ثان، قال الناطق إن جنود مجموعة القتال التابعة للواء 7 «استمروا في تطهير منطقة غرب خان يونس»، و«داهموا أهدافاً غير فيها على بنادق من طراز «كلاشكوف»، وسيرات، وقاذفة (أر بي جي)، وعبوات ناسفة... وغيرها من العتاد العسكري».

مقابل ذلك، أكدت «كتائب القسام» في بيان إن مقاتليها قتلوا كثيراً من الجنود في غرب خان يونس، ودمروا

الهباش: القرار سيفجر الأوضاع بشكل لا يتوقعه أحد

## تحذيرات فلسطينية من «حرب دينية» بعد تقييد الوصول إلى «الأقصى»



رام الله، كفاح زيون

حذر الفلسطينيون من حرب دينية تطول نيرانها العالم كله في شهر رمضان الشيك، مع قرار الحكومة الإسرائيلية تقييد وصول الفلسطينيين وعرب الداخل إلى المسجد الأقصى، وهو قرار أثار جدلاً كبيراً في إسرائيل ومخاوف من تصعيد كبير قد يحول الحرب من مواجهة مع «حماس» إلى حرب مع كل المسلمين. وعقب مسؤولون أمنيون إسرائيليون على الجدال قائلين: إن القرار «قد يحول الحرب مع (حماس) إلى حرب ضد المسلمين».

وحذر محمود الهباش قاضي قضاة فلسطين ومستشار الرئيس للشؤون الدينية، من أن «الإجراء الإرهابي» بتقييد دخول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى في شهر رمضان سواء للفلسطينيين القيمين في الداخل المحتل أو المقدسين أو سكان الضفة الغربية، «سيفجر الأوضاع بشكل لا يتوقعه أحد أو يمكن السيطرة عليه»، ووصف الهباش الخطوة الإسرائيلية بأنها «إعلان في إشعال الحرب الدينية التي سوف تطول نيرانها العالم كله، وسوف يعانى الجميع من تداعياتها ونتائجها التي لا يمكن أن يتوقعها أو يسلم منها أحد».

أضاف الهباش: «الأقصى المبارك ومدينة القدس (قبة) أكثر من مليار مسلم على وجه الأرض (...) لن يقفوا صامتين أمام هذا الإجراء بحق قبيلتهم الأولى، وأحد أقدس مقدساتهم، وأنهم لن يسمحوا لهذه الجريمة بأن تمر دون رد ودون عقاب». ودعا الهباش إلى تكثيف الرباط على المسجد الأقصى على مدار الساعة للتأكيد على «فلسطينية وإسلامية المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك».

تحذيرات المسؤول الفلسطيني جاءت بعد تقارير إسرائيلية أكدت أن رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو أبد موقف وزير الأمن القومي اليميني المتطرف، إيتان بن غفير، بغرض قيود على دخول العرب في إسرائيل إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، على غرار فلسطيني الضفة الغربية.

وذكرت القناة 12 و13 وصحيفة «هارتس» ووسائل إعلام أخرى، أن القرار يناقض توصيات المؤسسة الأمنية.

وفي وقت لاحق رد مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو على التقارير ببيان «مبهم»، قال فيه إنه اتخذ قراراً متوازناً يسمح بحرية الدين مع الحدود الأمنية اللازمة، دون أن يوضح القرار الذي اتخذ، وما القيود التي سيجري وضعها، ووفق وسائل الإعلام الإسرائيلية، أصدر نتانياهو تعليماته لمسؤولي الأمن في اجتماع مجلس الوزراء، يوم الأحد، بأن يقدموا للوزراء خيارات بشأن المعايير العرقية

وزير الخارجية عدّد الممارسات «العنصرية» لإسرائيل

## المالكي أمام «العدل الدولية»: الفلسطينيين شعب أسير

### لاهاي: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أمام محكمة العدل الدولية، الإثنين، إن الشعب الفلسطيني يعاني من «الاستعمار والفصل العنصري» في ظل الاحتلال الإسرائيلي، مطالباً إياها بإصدار أمر بإبانه فوراً ومن دون شروط.

وعدّد المالكي أمام المحكمة التابعة للأمم المتحدة الاتهامات لإسرائيل بارتكاب أعمال «يعاني الفلسطينيون من الاستعمار والفصل العنصري... هناك من يغضب من هذه الكلمات. عليهم أن يعرضوا بالواقع الذي نعانیه»، مضيفاً أن «تأخير العدالة يعني الحرمان من العدالة، وقد خرم الشعب الفلسطيني من العدالة فترة طويلة جداً... حان الوقت لوضع حد للمعايير المزدوجة التي أبقت شعبنا أسيراً فترة طويلة جداً». وبدأت محكمة العدل الدولية، الإثنين، عقد جلسات استماع علنية بشأن

التبعات القانونية المترتبة على «سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية»، غير أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، راي في بيان صدر عن مكتبه، الإثنين، أن تل أبيب «لا تعترف بشرعية الجلسة التي تعقد في المحكمة الدولية في لاهاي حول موضوع (قانونية الاحتلال)»، و«زاد: «هذه خطوة تعنى بالساس بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها من التهديدات الوجودية»، وفق بيانه.

وذكرت المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقراً لها أن فلسطين هي التي افتتحت جلسات الاستماع، بينما يستمر الجلسات حتى 26 فبراير (شباط) الحالي، حيث تستمع المحكمة خلالها إلى إحاطات من 52 دولة إضافة إلى الاتحاد الأفريقي، ومنظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية. كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد تبنت في ديسمبر (كانون الأول) 2022 قراراً بعنوان «الممارسات والانتهاكات الاستيطانية الإسرائيلية التي تمس حقوق الشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة»، وقررت المنظمة الدولية بموجهة أن تطلب من محكمة العدل الدولية إصدار بيان بشأن «الآثار القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير».

شذ الرحال إليه. وعقب مسؤولون أمنيون وفق «القناة 12» على الجدل بعد قرار بن غفير مؤكداً أن قراره «قد يحول الحرب مع (حماس) إلى حرب ضد كل المسلمين». ولم يقف الضيف عند الفلسطينيين، بل طال المعارضة في إسرائيل مثل طلال العراب، وقال عضو الكنيست منصور عباس، رئيس حزب «القائمة الموحدة»، إن أولئك الذين «يخططون للمس بحرية العبادة في الأقصى يحاولون إشعال النار في الشرق الأوسط، وتغيير الوضع الحالي في القدس، وجرنا إلى حرب دينية خطيرة».

وقال عضو الكنيست أحمد الطيبي، رئيس حزب «العربية للتغيير»، إن القرار هو «انتهاك صارخ لحرية العبادة»، واتهم نتانياهو بأنه «أسير» لدى بن غفير. وقالت عضو الكنيست ميراف بن آري من حزب «يش عديد»، إن نتانياهو «يخضع لسيطرة بن غفير، في كل قرار، وفي كل شيء»، واتهم عضو الكنيست غلعاد كاريف، من حزب العمل، نتانياهو بتعرض أمن مواطني إسرائيل للخطر. كما عقب حزب «الجبهة» قائلاً إن خطة بن غفير ستقود إلى إضرام النار في مزيد من الساحات في أشد الأوقات توتراً.

وقد قال وزير المالية بتسلئيل سموريتش: «سيكون رمضان صعباً في الضفة كذلك، دون عمال ورواتب، وعلى الفلسطينيين معرفة أن هناك ثمناً عليهم دفعه».

مواجهات بين فلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية بإحيات المسجد الأقصى في رمضان الماضي 2023 (أ.ف.ب)

شهر رمضان. ووفق «القناة 12» الإسرائيلية، فإن بن غفير طالب أيضاً باقتحام قوات الشرطة إلى الأقصى لمجرد أن يرفع فلسطيني لافتة هناك، لكن نتانياهو رفض طلبه، واعتمد توجه المؤسسة الأمنية بأن ذلك يجب ألا يحدث إلا في حالة وجود خطر.

توجه الحكومة الإسرائيلية غير المسبوق، جاء في وقت يطالب فيه المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون بتسهيلات في شهر رمضان خشية تصعيد محتمل. وعادة تخشى أجهزة الأمن الإسرائيلية، تصعيداً في رمضان، وبلغت هذه المخاوف ذروتها هذا العام بسبب الحرب على قطاع غزة، والخشية من أن تتحول الضفة الغربية إلى جبهة ثالثة محتملة. وحذرت حركة «حماس» من أن تطبيق القرار الإسرائيلي في رمضان، هو توسيع «الجريمة الصهيونية وتوسيع للحرب الدينية برئاسة مجموعة مستوطنين متطرفين في حكومة الاحتلال».

وحذرت من أن المساس بالمسجد الأقصى أو حرية العبادة فيه، «لن يمر دون محاسبة». كما حذرت حركة الجهاد الإسلامي «من الخططات العدوانية لنتانياهو ووزرائه» ووضع المسجد الأقصى في دائرة الاستهداف المباشر ضمن خطة تهجير وتهدية ممنهجة».

أما مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين، فحث كل من يستطيع الوصول إلى الأقصى بضرورة

والحصول المخصصة للمواطنين الإسرائيليين (العرب) الذين يرغبون في الصلاة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان.

وذكرت التقارير أن جهاز الأمن العام (الشاباك)، عارض موقف بن غفير المؤيد للقيود، قائلاً إنه لا ينبغي فرض قيود على العرب الذين يقيمون في الضفة الغربية، ووفقاً لتوصيات الشرطة. ولم يتخذ بعد قرار بشأن طلب بن غفير بعدم السماح لأي فلسطيني من الضفة الغربية بالدخول. وقالت «هارتس» إن «الشاباك» يرى أنه يجب السماح حتى ولو لعدد صغير من المصلين بالدخول إلى الأقصى، لأن ذلك سيساعد في تهدئة الخواطر.

وذكرت الصحيفة أن «حماس» لم تعلق على هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) اسم «طوفان الأقصى» بالصدفة، وحذرت من ضرورة تجنب استعداد السكان المسلمين في إسرائيل والضفة الغربية خلال الفترة الحساسة من



«حماس» خطت لاقحامه وتحرير أسرى محتجزين

## «خطأ تقني» أجهض هجوماً على سجن إسرائيلي في 7 أكتوبر



أحد أبراج المراقبة المنتشرة حول أسوار سجن عسقلان (شاترستوك)

إلى سجن عسقلان، بسبب ظروف الحرب المستمرة منذ أكثر من 130 يوماً.

### لماذا سجن عسقلان؟

ويعرف سجن عسقلان في إسرائيل باسم «سجن شيكما»، ويحمل الرقم 713 في لواء الجنوب، وأنشئ في عهد الانتداب البريطاني مقرأً لقيادة الجيش البريطاني في عسقلان ومحيطها، وكسرايا لاستقبال الوفود البريطانية الرسمية، وداخل «سرايا عسقلان» خصص جناح من المبنى مركزاً لتحقيق وتوقيف للشوار. وتحول بعد هزيمة عام 1967 إلى مركز شرطة عسقلان، ومع تصاعد المقاومة الوطنية الفلسطينية ضد الاحتلال، والارتفاع الملموس في عدد الأسرى، أصدرت قيادة الجيش الإسرائيلي مرسوماً عسكرياً بافتتاح سجن عسقلان المركزي، وذلك في أواخر الستينات (تحديداً في عامي 1968-1969) ومع ازدياد الأعمال العدائية التي قام بها السكان الفلسطينيون، وارتفاع عدد المعتقلين منهم؛ دعت الحاجة الفورية إلى افتتاح سجن لهؤلاء المعتقلين، وقد تم تسليم مركز الشرطة إلى مصلحة سجون، وتقرر أن يصبح هذا المبنى سجنًا بدرجة قصوى من الأمن.

وافتتح سجن عسقلان المركزي لاستقبال الأسرى الفلسطينيين في بداية عام 1969، وكان الافتتاح الأكثر دموية من خلال ما عُرف بعد ذلك بتسمية «القتل»، حيث إن الأسرى كانوا يمرون من وسط طابورين من شرطة السجون من البوابات، وصولاً إلى غرف وننازين السجن، بينما الهراوات تنهال على أجسادهم. ويقع في «عسقلان» قرابة ألف معتقل، ويحيط به سور محاط بالإسلاك الشائكة، يرتفع إلى حوالي ستة أمتار، إضافة إلى أسراج المراقبة. ويشتبه برئاسته الرطبة التي لا تدخلها أشعة الشمس، والحرارة القاسية التي لا تطاق ويخصص للمعتقل متر ونصف المتر، والغرف غالباً ما تكون مزخمة. ومنذ افتتاح سجن عسقلان عام 1970، فرض العمل الإجباري على الأسرى، ما أدى إلى اندلاع العديد من المواجهات والإضرابات الجماعية داخله.



أصبحت أكثر تعقيداً. وكان الهجوم برمنه يهدف إلى أسر جنود إسرائيليين لإجبار دولتهم على صفقة تبادل كبيرة بعد تجاهلها وجود 4 محتجزين لدى «حماس»، لكن العملية توسعت لاحقاً بشكل غير مخطط له. ولم تجر «كتائب القسام» أي تحقيق داخلي موسع في فشل عناصرها في الوصول

بمحاولة الوصول إليه، إلا أنهم اشتبكوا مع قوة أمنية إسرائيلية، وقتلوا بعد تدخل طائرة مسيرة.

### وحدة إسناد

وكانت قيادة «القسام» قد دفعت بوحدات إسناد من «النجبة» لدعم

### غزة: «الشرق الأوسط» (خاص)

نحو كيبوتس (نتيف هعستراه)». وأظهرت التحقيقات السريعة الأولية أن «الدليل» (الشخص المسؤول عن تسيير المجموعة وفق الخرائط المحددة له وأجهزة «جي بي إس» التي برفقته)، حدد فيما يبدو بالخطأ نتيجة خلل لم يتضح سببه، توجه المجموعة نحو كيبوتس «نتيف هعستراه» قبل أن تتطرق لاحقاً نحو سدديروت (شرقاً).

### خطأ اقتحام دقيقة

وتكشف «الشرق الأوسط» في تقرير خاص، تفاصيل الهجوم الذي كان يُفترض أن يستهدف السجن، لكنه أخفق بسبب خطأ تقني قاد المجموعة المهاجمة إلى مستوطنة قريبة بدلاً من وجهتها الأصلية.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية بقطاع غزة لـ «الشرق الأوسط» إن واحدة من المجموعات الأولى التابعة لعناصر «النجبة» في «كتائب القسام» (الجناح المسلح لحماس)، التي اخترقت السياج الأمني لمستوطنات «غلاف غزة» الخاضع لسيطرة إسرائيل

آنذاك، كانت مهمتها الوصول إلى «سجن عسقلان» الذي يُوجد به مئات من الأسرى الفلسطينيين، في محاولة لتحريرهم، لكن المهمة فشلت بالكامل.

وتقع مدينة عسقلان، شمال غزة، وعلى بعد 18 كيلو متراً تقريباً من نقطة حدودية مع القطاع، وكشفت مصادر مقرية من قيادة «كتائب القسام» أن إحدى المجموعات كانت مؤلفة من 23 مقاتلاً، كُلِّفت بشكل خاص بمهمة الوصول إلى سجن عسقلان، والعمل على تحرير الأسرى منه، فيما كُلِّفت مجموعة أخرى باقتحام موقع عسكري في محيط مستوطنات ما يُعرف بالجلس الإقليمي لعسقلان (حوف عسقلان أو حوف أشكلون)، وذلك بهدف دعم وتعزيز

المجموعة الأولى إذا نجحت في مهمتها. وأفادت المصادر بأن «المجموعة انطلقت فعلاً نحو عسقلان وقطعت الحدود، من جهة مستوطنة (ياد مردخاي)، وهناك اشتبكت مع قوة إسرائيلية وقتلت عدداً من أفرادها، لكن لسبب ما زال غير معروف، حادت المجموعة عن طريقها (وعادت جنوباً



مقاتلون من «كتائب القسام» في حركة «حماس» بمدينة رفح يوم 31 يناير عام 2017 (أ.ف.ب)



دورية حراسة لسجن عسقلان الإسرائيلي (شاترستوك)

أظهرت التحقيقات أن المسؤول عن تسيير المجموعة وفق خرائط الموقع بالخطأ لخلل لم يتضح



الغارات تطال للمرة الأولى بلدة «الغازية» على بُعد 50 كيلومتراً من الحدود مع لبنان

## إسرائيل تستهدف مدخل صيدا رداً على «مجهولة» سقطت قرب طبريا

بيروت: نذيرضا

وسعت إسرائيل نطاق ضرباتها إلى العمق اللبناني بشكل دراماتيكي، حيث استهدفت غارتان عنيفتان مدينة الغازية الملاصقة لمدينة صيدا على أوتوستراد الجنوب الرئيسي، للمرة الأولى منذ بدء الحرب، رداً على «مجهولة» قال الجيش الإسرائيلي إنه كان يحق في ملابس سقطتها في منطقة طبريا، ولم يتبن أحد إطلاقها، تماماً كالصواريخ التي أصابت صف الأسبوع الماضي وبقيت ظروف إطلاقها مجهولة حتى الآن.

وأظهرت مقاطع فيديو تناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي انفجاراً ضخماً لحظة تنفيذ الطائرات الإسرائيلية غارة جوية قرب أوتوستراد الغازية على مدخل صيدا الجنوبي، حيث تصاعدت السنته اللهب، قبل أن تدوي غارة أخرى على بُعد نحو 3 كيلومترات جنوباً. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الطائرات الإسرائيلية رمت قنبلتين على بنية تحتية لـ«حزب الله» في الغازية. وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن الغارتين استهدفتا معملًا للإطارات والزيوت، ومجلاً للخرسانة في المنطقة، واستهدفت الأولى المدينة الصناعية خلف مستشفى الراعي، فيما استهدفت الثانية الجهة الثانية من الأوتوستراد، علماً أن المنطقة تحوي واحدة من كبرى المدن الصناعية في لبنان، وتتضمن منشآت صناعية ومعامل خرسانة وأحجار باطون، كما تتضمن هنغارات لتجميع الخرقة. وفيما لم يصدر إعلان رسمي حتى المساء بالخسائر البشرية، تحدثت وسائل إعلام لبنانية عن سقوط جرحى في صفوف عمال سوريين يعملون في المنطقة. ويعد هذا الاستهداف الأول لمنطقة صيدا ومحيطها على أوتوستراد الجنوب، ويبعد الموقع المستهدف نحو



عنصر من الدفاع المدني يحاولون إطفاء نيران اشتعلت إثر غارة إسرائيلية على الغازية قرب صيدا (أ.ب)

50 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية، علماً أن التوسع أكثر في العمق إلى شمال صيدا والضاحية الجنوبية لبيروت، تم ضمن مسار ملاحقة إسرائيليون لقياديين فلسطينيين. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي مساءً: «استهدفنا مستودعات أسلحة لحزب الله قرب صيدا رداً على انفجار قطعة جوية معادية عثرنا على حطامها قرب منطقة طبريا بعد ظهر اليوم».

وأضاف: «سواصل العمل بقوة رداً على اعتداءات حزب الله».

مُسيرة «مجهولة» في طبريا وبينما لم يعلن «حزب الله»، حتى مساء الاثنين، أي عملية عسكرية نفذها ضد مواقع إسرائيلية، شمع دوي انفجار صباح الاثنين، في منطقة طبريا وغُثر على بقايا جسم يشتبه أنه طائرة مُسيرة، حسيماً أفادت وسائل إعلام إسرائيلية. وفتحت الشرطة والجيش الإسرائيلي تحقيقاً

في مصدر الجسم، ولم يُعرف ما إذا كان الحديث عن مسيرة تسللت من لبنان، وقرر الجيش الإسرائيلي على أثر الحادثة، إغلاق 4 محاور طرق رئيسية في الجليل الأعلى، والمناطق المتاخمة للحدود مع لبنان بعد تقييم الوضع الأمني. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان: «رُصدت في منطقة أرييل في الجليل الأسفل صباح الاثنين بقايا قطعة جوية في منطقة مفتوحة،

حيث يُرجح أن الطائرة غير تابعة للجيش». وأضاف: «يجري التحقيق في ملابس الحادث، وتوجد قوات جيش الدفاع وشرطة إسرائيل في المكان». وبقيت حادثة المُسيرة ضبابية، ونُصّفت إلى الصواريخ التي استهدفت الأسبوع الماضي قاعدة عسكرية قرب مدينة صفا، وأسفرت عن مقتل جندي وإصابة 8 آخرين بجروح، وهي عملية لم يثبتها أي طرف في لبنان، علماً أن

## أظهرت مقاطع فيديو تناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي انفجاراً ضخماً لحظة تنفيذ الطائرات الإسرائيلية غارة جوية

أهدافاً تابعة لـ«حزب الله» في مناطق مختلفة في جنوب لبنان؛ منها استهداف مبنى رُصد فيه عنصر خلال عمليات الاستطلاع. وقال إن طائرات مقاتلة أغارت على بني تحنية للحزب في منطقة قرية الظهيرة بالجنوب. وقال إنه على مدار أربع وعشرين ساعة هوجمت منصة إطلاق قذائف صاروخية تابعة للحزب في منطقة عيترون إلى جانب بنية تحنية عسكرية في منطقة عديسة، وأطلقت نيران المدفعية باتجاه مناطق أخرى على أرض لبنان.

كان الجيش قد قال إن محللة معلومات استخباراتية مرئية رصدت، من خلال وسائل جمع المعلومات الاستخباراتية عنصراً يدخل مبنى عسكري تابع للحزب في منطقة عيتا الشعب، مضيفاً أنه «فور الرصد، استنفرت طائرات مقاتلة وأغارت عليه خلال فترة وجيزة». وعاشت قرى القطاعين الغربي والأوسط ليللاً حذرًا ومتوتراً تخلله إطلاق القنابل المضيفة وتحليق الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي على كامل المنطقة الحدودية وصولاً إلى مدينة صور.

تأتي تلك الضربات بعد أسبوع من التصعيد، أسفرت عن مقتل أكثر من 30 لبنانياً، بينهم 11 مدنياً على الأقل، على الأراضي اللبنانية، وهي أعلى حصيلة من القتلى في أسبوع منذ بدء الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتقول الجهات الرسمية إن إسرائيل دمّرت 55 وحدة سكنية خلال 3 أيام من التصعيد، فضلاً عن ضربات نفذها الجيش الإسرائيلي ضد أهداف جوية أسفرت عن قطع طرقات وتضرر منشآت مدنية يستفيد منها عشرات الألوف. وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية إن سكان القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق «يعيشون معاناة، إذ تعتمد الجيش الإسرائيلي استهداف المدنيين والبنى التحتية».

قوام اللواء 20 ألفاً من لاجئين أفغان يعيشون في إيران ويعملون تحت قيادة «فيلق القدس»

## «فاطميون»... ذراع إيران «المغبونة» في سوريا

واشنطن: فرنانز فسجي \*

يلقي تقرير نشر في صحيفة «نيويورك تايمز»، الاثنين، الضوء على لواء «فاطميون» في سوريا، الذي تشكل من لاجئين أفغان انضموا إلى القتال في سوريا مع «الحرس الثوري» الإيراني، للدفاع عما رُوج له بشعار «المراقد الشيعية المقدسة»، وهرباً من الفقر المدقع وخوفاً من إعادتهم إلى أفغانستان، ليكونوا قوة في الحروب بالوكالة لصالح طهران، إلا أنهم يشعرون بالغبين بسبب تجاهلهم بشكل كبير في إيران.

في حفل تأبين قتل الضربة الأميركية على قواعد عسكرية في سوريا، بحسب خبير التلفزيون الرسمي الإيراني، في المقبرة الرئيسية في العاصمة الإيرانية طهران، جلس حشد صغير بداية الشهر الحالي على صفوف من المقاعد القابلة للطي، الرجال في المقدمة والنساء في الخلف. كان الأطفال يتجولون، وشاب يمر علبه من الحلوى، في حين كان هناك رجل يتلو ادعية عبر مكبر الصوت.

لم يكن القتلى الـ12 إيرانيين بل هم أفغان، بحسب جنود آخرين وتقارير طبية محلية. كانوا ضمن لواء «فاطميون»، وهي قوة يتم تجاهلها بشكل كبير يعود تاريخ ظهورها إلى ذروة الحرب السورية قبل أكثر من عقد. كانت إيران وقتها قد بدأت في تجنيد آلاف اللاجئين الأفغان الذين يعملون تحت قيادته، كما يفعلون عادة عندما يُقتل أفراد من القوات الإيرانية، كما لم يهدد أي مسؤول بالانتقام لقتلهم. مع ذلك، ظهرت رواية القتلى الأفغان في 4 مدن على الأقل؛ هي طهران وشيراز وقم ومشهد، حيث تم تسليم جثثهم إلى أسرهم بهدوء، بحسب صور ومقاطع مصورة نُشرت في وسائل إعلام إيرانية. وغطيت نغوشهم خلال مراسم الجنازة بقماش أخضر لا يحمل علم أي دولة، وتم نقلهم إلى أضرحة دينية في مشهد وقم وشيراز.

وقد حمل بعض المعززين العلم الأصفر الخاص بلواء «فاطميون» الذي يحمل شعاره. كذلك حضر مسؤولون محليون ورجال دين وممثلون للحرس الثوري الإيراني وأفراد من اللاجئين الأفغان، في بعض الجنازات، بحسب صور فوتوغرافية ومقاطع مصورة. وكانت هناك فتاتان صغيرتان ترتديان سترتين زهريتين، تنتحبان أمام نعش والدهما في جنازة أخرى في ضواحي طهران.

عائلات في مقابر بطهران دُفن فيها مقاتلون من لواء «فاطميون» سقطوا في سوريا (نيويورك تايمز)

أي عسكريين على صلة بإيران بين الضحايا. كذلك لم يصدر «الحرس الثوري»، أي بيان يقز فيه بمقتل الأفغان الذين يعملون تحت قيادته، كما يفعلون عادة عندما يُقتل أفراد من القوات الإيرانية، كما لم يهدد أي مسؤول بالانتقام لقتلهم.

مع ذلك، ظهرت رواية القتلى الأفغان في 4 مدن على الأقل؛ هي طهران وشيراز وقم ومشهد، حيث تم تسليم جثثهم إلى أسرهم بهدوء، بحسب صور ومقاطع مصورة نُشرت في وسائل إعلام إيرانية. وغطيت نغوشهم خلال مراسم الجنازة بقماش أخضر لا يحمل علم أي دولة، وتم نقلهم إلى أضرحة دينية في مشهد وقم وشيراز.

وقد حمل بعض المعززين العلم الأصفر الخاص بلواء «فاطميون» الذي يحمل شعاره. كذلك حضر مسؤولون محليون ورجال دين وممثلون للحرس الثوري الإيراني وأفراد من اللاجئين الأفغان، في بعض الجنازات، بحسب صور فوتوغرافية ومقاطع مصورة. وكانت هناك فتاتان صغيرتان ترتديان سترتين زهريتين، تنتحبان أمام نعش والدهما في جنازة أخرى في ضواحي طهران.

يقول حسين إحساني، الخبير في شؤون المسلحين والحركات الإرهابية في الشرق الأوسط، وهو أفغاني نشأ بين الأفغان من أنه يتم قتلهم دون أن تحميهم إيران، بل وتختار منهم لحماية مصالحها». وأضاف: «إنهم يشعرون بأنه يتم استخدامهم ذخيرة للمدافع».

ولم ترد بعثة إيران لدى الأمم المتحدة على سؤال عما إذا كان أمير سعيد إرواني، سفير إيران لدى الأمم المتحدة، يعلم بالقتلى والمصابين من لواء «فاطميون» عندما تحدث أمام مجلس الأمن (مؤخراً).

وعبّر أفغان، بينهم مقاتلون من «فيلق القدس» عن غضبهم واحتياطهم من طريقة تعامل إيران مع مقتل أولئك العناصر، ونشروا رسائل يومية تقريباً على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بـ«فاطميون» كذالك تساءل بعضهم عن سبب صمت «فيلق القدس»، وأضاف ذلك بـ«التهمين».

من بين قتلى القصف الأميركي قائدان رفيعا المستوى، كانا حليفين مقربين من اللواء قاسم سليمان، قائد «فيلق القدس»، بحسب تقارير

إعلامية إيرانية، وظهرت صور للثلاثة معاً في ساحة المعركة السورية. وتم ذكر اسميهما، وهما سيد علي حسيني وسيد حمزة علي. يذكر أن أكثر الأفغان الذين فرّوا إلى إيران على مدار سنوات، كانوا من الهزارة، وهي من المجموعات العرقية الكبرى في أفغانستان، وينتمون إلى المذهب الشيعي أيضاً مثل أكثر الإيرانيين.

كان الهزارة في أفغانستان من الحلفاء الطبيعيين للقوات الأميركية، لأن عدوهم مشترك، حركة «طالبان» وتنظيم «القاعدة». مع ذلك، وفي ظل هذا الوضع المعقد في الشرق الأوسط اليوم، تحالفوا مع إيران، ويسعون لطرد القوات الأميركية من المنطقة.

## ملاحقة «داعش»

وفي سوريا، كان لواء «فاطميون» في كثير من الأحيان خط الدفاع الأول في المعركة ضد تنظيم «داعش»، وساعد على نطاق واسع في استعادة العديد من المناطق السورية التي استولى عليها التنظيم. وقالت صحيفة «إيران الحكومية»، الأسبوع الماضي، إن ما لا



وتشرف قوات لواء «فاطميون» على قواعد تشكل محطات رئيسية على طول سلسلة توريد الأسلحة، بما في ذلك الطائرات من دون طيار وأجزاء الصواريخ والتكنولوجيا، التي تنق طريقها من إيران إلى العراق ثم سوريا إلى «حزب الله» في لبنان، وفقاً للحلل وخبير استراتيجي عسكري تابع للحرس الثوري الإيراني، طلب عدم الكشف عن هويته.

وقال تشارلز لبيستر، وهو مدير برامج سوريا ومكافحة الإرهاب والخطرف في معهد الشرق الأوسط في واشنطن: «عندما تجرد الصراع السوري الأوسع منذ سنوات عدة، كان هناك توقع بأن يعود لواء (فاطميون) إلى وطنه، وأن يتم حله وتسريح قواته، لكنهم اندمجوا نوعاً ما في الشبكة الإقليمية الأوسع ووجدوا دوراً جديداً ليعبونه، وهو الصمود وتنسيق الخدمات اللوجستية والتنسيق على نطاق أوسع على الأرض».

ودمرت طائرات مقاتلة أميركية القاعدة التي قُتل فيها أفراد لواء «فاطميون» في دير الزور شرقي سوريا، تاركة حكومة من الركام والحطام، بحسب صورة نُشرت على موقع «صابرين نيوز» التابع للمليشيات الوكيلية لإيران.

الحملات المتزايدة على المهاجرين غير الشرعيين والتهديدات بالترحيل. وتابع محمد، الذي طلب عدم ذكر اسمه الأخير خوفاً من تعرضه للانتقام: «أخبرني أحد أصدقائي الأفغان أنه يريد الانضمام إلى لواء (فاطميون) بسبب أزمته المالية والخوف من إعادته إلى أفغانستان، فنحن عالقون هنا، ليست لدينا طريقة للمضي قدماً ولا العودة للخلف».

## تنسيق الأمور اللوجيستية

يقول المحللون إنه لا يوجد دليل على أن قوات لواء «فاطميون» متورطة بشكل مباشر في الهجمات ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا، (البنقاغون) إنها استهدفت أكثر من 160 مرة من قبل الكوالب مدعومين من إيران منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولكن لواء «فاطميون» يلعب دوراً مهماً في مساعدة طهران على تنسيق الأمور اللوجيستية على الأرض بين شبكة المليشيات التي تدعمها وتمولها وتمدها بالأسلحة في جميع أنحاء المنطقة.

وفي جنازة 5 من الأفغان، بنف فيهم القائدان الكبيران، قال حجة الإسلام علي رضا باناهيان، وهو رجل دين محافظ بارز، للمشيعين الضعفاء، فهم شهداء ومجاهدون في سبيل الإسلام ووجهة الغمامة». \*خدمة «نيويورك تايمز»



## رئيس الوزراء السوداني السابق لالتفكير الأوسط: من الضروري الاقتناع بعدم وجود حل عسكري للحرب حمدوك: محادثات المنامة تتكامل مع «منبر جدة» لوقف الحرب

أديس أبابا: أحمد يونس

مرحلة وقف العدائيات وإطلاق النار، وتسهيل توصيل المساعدات الإنسانية، فإنها ستفتح الطريق أمام تخفيف معاناة المواطنين».

واشترط حمدوك لنجاح العملية التفاوضية أن ترافقها عملية سياسية متزامنة تتعقد في القارة الأفريقية تحت إشراف هيئة «إيفاد» والاتحاد الأفريقي، قائلاً: «المسار السياسي متأخر كثيراً، ولعله تأخير يساعد على تفهم واستيعاب أكبر للمشكلة السودانية في ظل غياب وجود حل عسكري للأزمة والتي تجمع الفاعلين السياسيين والقوى الديمقراطية كافة».

وأوضح حمدوك أنه شرح للقادة الذين التقاهم «القضية السودانية» بالشرق الأوسط، وعدد محدود من الصحفيين المحليين، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، عقب مشاركته على هامش قمة الاتحاد الأفريقي، في ظل غياب السودان بسبب تجميد عضويته بعد انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وإن وجوده في القمة التي انتهت يوم الأحد، أتاح له فرصة كبيرة للقاء عدد كبير من القادة الأفارقة، وقيادات من خارج القارة.

### اتفاق المنامة

وفي تعليقه على اتفاق المنامة بين الجيش و«الدعم السريع»، رأى حمدوك أن ما تم بعد «توسيعاً بعدد جدة التفاوضي»، وأن المفاوضات بعد أن كانت تنجر من قبل دولتي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، فقد أضفت «المنامة» إليهما مصر والإمارات العربية المتحدة والبرية، وعُدَّ حمدوك الاتفاق بين نائبه قائد الجيش و«الدعم السريع» في المنامة «خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح»، مشدداً على أن «جهود (منبر المنامة) لو تواصلت وبلغت

### معالجة جذور الأزمة

وشدد حمدوك في حديثه مع القادة الأفارقة والمشاركين في القمة، على أهمية معالجة جذور الأزمة السودانية، وإيقاف الحروب للأبد، قائلاً: «حرب أبريل (نيسان) ليست هي أولى الحروب السودانية، علينا أن نتعالج كل القضايا لتصبح هذه

آخر الحروب».

كما ذكر رئيس الوزراء السابق أنه بحث مع القادة الذين التقاهم «الوضع الإنساني الكارثي» الذي تعيشه البلاد، مشيراً إلى أنه: «حسب الإحصائيات هناك 25 مليون سوداني يتعرضون للمجاعة جراء الحرب الأهلية السودانية المختلفة من تشاد وإثيوبيا وجنوب السودان، وتخفيف معاناة السودانيين».

وأشار حمدوك في حديثه إلى الاضطراب السياسي والسيولة الأمنية التي يشهدها الإقليم، وقال: «بجانب الحرب في غزة هناك صراعات في البحر الأحمر، وتشهد المنطقة حالة استقطاب حادة جداً، وأن تدخلنا مباشراً في هذا الصراع



حمدوك (يمين) يصافح «حميدي» في أديس أبابا أثناء توقيع «إعلان أديس أبابا» في وقت سابق (تويتر)

### تحديات تواجه «تقدم»

ما عرقل إتمام إطلاق سراح الأسرى المنصوص عليهم في الإعلان».

### التقى حمدوك بعدد من القادة الأفارقة على هامش قمة الاتحاد الأفريقي

واعتترف حمدوك بتحديات تواجهه عمل تحالف «تقدم» وتوسيعه، بقوله: «مع ذلك اجتمعنا مع حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) في مصر، ومع حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد النور، واتفقنا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان على تشكيل لجنة فنية لأجندة العمل المشترك»، وتابع: «كذلك التقينا مجموعات أخرى مثل (المنصحة) والسكرتارية التنسيقية».

وقال حمدوك إن خطابه للحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد النور، والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الاتحادي الأصل، والمؤتمر الشعبي بقيادة دكتور علي الحاج، جاءت نتائجها إيجابية في غالبها، وإنهم يبحثون عن وحدة القوى الديمقراطية والعمل المشترك، ولكنه أشار إلى أن العمل التحالفي يحتاج إلى الصبر وعدم استعجال النتائج، ليبنى على أسس قادرة على الاستمرار والديمقراطية.

وأقترح حمدوك على القوى السياسية والمدنية ثلاثة خيارات للعمل المشترك من أجل إيقاف الحرب، تتمثل في الانضمام إلى تحالف «تقدم»، والعمل المشترك دون عضوية «تقدم»، والخيار الأخير مشاركتهم في أعمال المؤتمر التأسيسي لـ «تقدم» الشهر المقبل، أو أعمال المؤتمر أو وورش العمل التي شرع «تقدم» في عقدها.

ووجد تأكيد حرص «تقدم» على لقاء قيادة الجيش، بقوله: «الهدف من هذا الأمر هو تسريع إيقاف الحرب وإنهاء معاناة الشعب السوداني، ونأمل ألا تتفك الشكليات حاجزاً أمام إنجاز هذا التواصل، بما يسمح أو يساعد على إيقاف الحرب».

وفي شأن تنفيذ نصوص «إعلان أديس أبابا»، قال حمدوك إنه أكد على أهمية تنفيذ الجوانب العملية التي نص عليها الاتفاق، خصوصاً تعهده بإطلاق سراح 451 من أسرى الحرب، وأوضح أن «قيادة «تقدم» والعمل المشترك دون عضوية «تقدم»، والخيار الأخير مشاركتهم في أعمال المؤتمر التأسيسي لـ «تقدم» الشهر المقبل، أو أعمال المؤتمر أو وورش العمل التي شرع «تقدم» في عقدها.

وقال حمدوك إن خطابه للحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد النور، والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الاتحادي الأصل، والمؤتمر الشعبي بقيادة دكتور علي الحاج، جاءت نتائجها إيجابية في غالبها، وإنهم يبحثون عن وحدة القوى الديمقراطية والعمل المشترك، ولكنه أشار إلى أن العمل التحالفي يحتاج إلى الصبر وعدم استعجال النتائج، ليبنى على أسس قادرة على الاستمرار والديمقراطية.

وأقترح حمدوك على القوى السياسية والمدنية ثلاثة خيارات للعمل المشترك من أجل إيقاف الحرب، تتمثل في الانضمام إلى تحالف «تقدم»، والعمل المشترك دون عضوية «تقدم»، والخيار الأخير مشاركتهم في أعمال المؤتمر التأسيسي لـ «تقدم» الشهر المقبل، أو أعمال المؤتمر أو وورش العمل التي شرع «تقدم» في عقدها.

قبل أسبوعين، وقال: «لكن لم نتوصل بعد إلى قرار نهائي وتحديد موعد اللقاء، لكننا نأمل في لقائهم بشكل سريع وعاجل، وكنا خلال تواصلنا مع الطرفين نؤكد على أهمية ضبط الخطاب العدائى ووقف الشحن الزائد بما يخلق مناخاً سلبياً للتفاوض».

وشأن اشتراط الجيش أن يتم اللقاء في العاصمة المؤقتة بورتسودان، قال حمدوك: «اليس لدينا مشكلة في لقاء قيادة الجيش في أي مكان في السودان، لكن قلنا لهم إن البلاد كلها في حالة حرب، ووجود قيادة الجيش في بورتسودان يؤكد أن الأوضاع غير طبيعية، وأنه ليس مهما أين نتلقى، بل أن نتلقى في مناخ يتيح التعامل بنديه وحرية، وهذا لا يتوفر في السودان الآن».

سيزيد من حالة الاستقطاب»، وتابع: «نأمل أن نسير في الاتجاه الصحيح، والتعامل مع كل دول الجوار وتغليب الحلول السياسية التفاوضية».

وتعليقاً على طلب تحالف «تقدم» لقاء قيادة الجيش وتوقيعها مع قيادة «الدعم السريع» «إعلان أديس أبابا»، قال حمدوك: «أرسلنا خطابات لطرفي الحرب للجلوس معهم لوقف القتال، فاستجابت قيادة قوات الدعم السريع، واجتمعنا معها في أديس أبابا، ووقعنا الإعلان، ويتوافق مع معظم ما جاء في خريطة الطريق التي طرحته (تقدم)».

### تواصل مستمر مع الجيش

وأكد حمدوك أن تواصله مع قيادة الجيش من أجل عقد اجتماع لم يتقطع، وأن آخر تواصل معها كان

جدة الإنساني» في حماية المدنيين. كما نص الاتفاق على اعتماد مبدأ «محرارية خطاب الكراهية والعنصرية»، وعلى «حزمة إصلاحات قانونية»، وتبني سياسات تعزز التعايش السلمي وقبول واحترام الآخر»، واعتماد العدالة الانتقالية كمبدأ يتضمن المحاسبة والحقيقة والمصالحة، وجبر الضرر، والإصلاحات المؤسسية، والالتزام بمبدأ العمل السياسي السلمي، وتجريم كافة أشكال العنف والتطرف والخروج عن الشرعية الدستورية، وتقويض النظام الديمقراطي. ودعا لانتهاج سياسة خارجية متوازنة، تلبي مصالح البلاد العليا، وتدعم السلم والأمن الإقليميين والدوليين، وبمبدأ كافة أشكال العنف والتطرف والخروج عن الشرعية الدستورية، وتقويض النظام الديمقراطي. ودعا لانتهاج سياسة خارجية متوازنة، تلبي مصالح البلاد العليا، وتدعم السلم والأمن الإقليميين والدوليين، وبمبدأ كافة أشكال العنف والتطرف والخروج عن الشرعية الدستورية، وتقويض النظام الديمقراطي. ودعا



نائب قائد قوات «الدعم السريع» الفريق عبد الرحيم دقلو (الشرق الأوسط)

وإعادة القبض على المتهمين الفارين من السجون بعد الحرب، ويقصد بهم أنصار نظام «الإنقاذ»، وضمان وصول المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، بمن فيهم الرئيس السابق عمر البشير ونائبه أحمد هارون وآخرون. وأكد الاتفاق على إقامة حوار وطني شامل، يشارك فيه كل الفاعلين السياسيين، باستثناء «المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية التابعة له، وواجهات المؤتمر الوطني»، وعزلهم عن المرحلة الانتقالية.

وجاء في الاتفاق الذي أطلق عليه «وثيقة مبادئ والحل الشامل للأزمة السودانية» ضرورة رفع المعاناة عن كاهل الشعب، والوصول لحلول لازمة تنهي الحرب عبر حوار سوداني - سوداني، ومحاربة خطاب الكراهية، واعتماد مبدأ العدالة الانتقالية والمحاسبة وجبر الضرر

بإعادة القبض على المتهمين الفارين من السجون بعد الحرب، ويقصد بهم أنصار نظام «الإنقاذ»، وضمان وصول المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، بمن فيهم الرئيس السابق عمر البشير ونائبه أحمد هارون وآخرون. وأكد الاتفاق على إقامة حوار وطني شامل، يشارك فيه كل الفاعلين السياسيين، باستثناء «المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية التابعة له، وواجهات المؤتمر الوطني»، وعزلهم عن المرحلة الانتقالية.

وجاء في الاتفاق الذي أطلق عليه «وثيقة مبادئ والحل الشامل للأزمة السودانية» ضرورة رفع المعاناة عن كاهل الشعب، والوصول لحلول لازمة تنهي الحرب عبر حوار سوداني - سوداني، ومحاربة خطاب الكراهية، واعتماد مبدأ العدالة الانتقالية والمحاسبة وجبر الضرر

بإعادة القبض على المتهمين الفارين من السجون بعد الحرب، ويقصد بهم أنصار نظام «الإنقاذ»، وضمان وصول المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، بمن فيهم الرئيس السابق عمر البشير ونائبه أحمد هارون وآخرون. وأكد الاتفاق على إقامة حوار وطني شامل، يشارك فيه كل الفاعلين السياسيين، باستثناء «المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية التابعة له، وواجهات المؤتمر الوطني»، وعزلهم عن المرحلة الانتقالية.

وجاء في الاتفاق الذي أطلق عليه «وثيقة مبادئ والحل الشامل للأزمة السودانية» ضرورة رفع المعاناة عن كاهل الشعب، والوصول لحلول لازمة تنهي الحرب عبر حوار سوداني - سوداني، ومحاربة خطاب الكراهية، واعتماد مبدأ العدالة الانتقالية والمحاسبة وجبر الضرر

## حكمة ليبية تقضي بإلغاء مذكرة التفاهم بين «الوحدة» وتركيا

القاهرة: خالد محمود

تصاعدت حدة الرفض الشعبي لحكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، فيما ألغت محكمة ليبية، مذكرة التفاهم المثيرة للجدل، التي أبرمتها هذه الحكومة، قبل نحو عامين مع تركيا، بشأن التعاون في مجال الهيدروكربونات. والتزمت حكومة الدبيبة، الصمت حيال الحكم المفاجئ، الذي أصدرته، الاثنين، دائرة القضاء الإداري، بمحكمة استئناف طرابلس، ويقضي بإلغاء مذكرة التفاهم التي وقعتها مع تركيا بشأن التعاون في مجال الهيدروكربونات، خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022.

بموازاة ذلك، دعا «حراك 17 فبراير» و«الفعاليات الوطنية» بمدينة مصراتة

## أديس أبابا: أحمد يونس

حصلت «الشرق الأوسط» على نص الاتفاق، الذي تم توقيعه في العاصمة البحرينية المنامة، في 20 يناير (كانون الأول) الماضي، بين الجيش السوداني بقيادة نائب القائد العام شمس الدين الكباشي، والقائد الثاني لـ «قوات الدعم السريع» عبد الرحيم دقلو، وأثار جدلاً كبيراً بين مصدق ومكذب عندما كشفت تسريبات عنه لأول مرة عبر جريدة «السوداني» المحلية.

ونص الاتفاق الذي تضمن 22 بنداً، على تكوين جيش وطني مع «الدعم السريع»، والقبض على المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، وتفكيك نظام الإسلاميين الذي حكم البلاد في العقود الثلاثة الماضية.

ونص الاتفاق الذي أطلق عليه «وثيقة مبادئ وأسس الحل الشامل للأزمة السودانية»، على ضرورة رفع المعاناة عن كاهل الشعب، والوصول لحلول لازمة تنهي الحرب عبر حوار سوداني - سوداني.

## تفاصيل الاتفاق

وفقاً للنص الذي حصلت عليه «الشرق الأوسط»، أجرى كل من نائب القائد العام للجيش، الفريق أول شمس الدين الكباشي، والقائد الثاني لـ «الدعم السريع»، الفريق عبد الرحيم دقلو، مفاوضات في العاصمة

## أديس أبابا: أحمد يونس

باسم الجيش، للذات الزما الصمت رغم مرور شهر على التوقيع، ورغم التداول المكثف له في وسائل الإعلام المحلية والدولية ووسائط التواصل الاجتماعي.

وأبدت القوى المدنية دهشتها لتصريحات لاحقة للكباشي، أعقبت توقيعها مع الفريق دقلو، في المنامة، وأثار جدلاً كبيراً بين مصدق ومكذب عندما كشفت تسريبات عنه لأول مرة عبر جريدة «السوداني» المحلية.

ونص الاتفاق الذي تضمن 22 بنداً، على تكوين جيش وطني مع «الدعم السريع»، والقبض على المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، وتفكيك نظام الإسلاميين الذي حكم البلاد في العقود الثلاثة الماضية.

ونص الاتفاق الذي أطلق عليه «وثيقة مبادئ وأسس الحل الشامل للأزمة السودانية»، على ضرورة رفع المعاناة عن كاهل الشعب، والوصول لحلول لازمة تنهي الحرب عبر حوار سوداني - سوداني.







الكرملين ينتقد رد الفعل الغربي «البغيض» على وفاة المعارض الروسي

## أرملة نافالني تتعهد مواصلة نضال زوجها ضد بوتين

موسكو: «الشرق الأوسط»

تعهدت يوليا نافالنيا، أرملة المعارض اليكسي نافالني، مواصلة النضال ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي كان يقوم به زوجها الراحل، ودعت أنصاره إلى الانضمام إليها، بعد 3 أيام من وفاة المعارض في السجن في ظروف غامضة. فيما عد الكرملين رد فعل الغرب على وفاة نافالني غير مقبول. وقالت يوليا نافالنيا، في مقطع مصور نشر أمس الاثنين، عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «قبل 3 أيام، قتل فلاديمير بوتين زوجي اليكسي نافالني. قتل بوتين والد أطفالي... بذلك، أراد (بوتين) قتل أملنا وحرمتنا ومستقبلنا». وأضافت: «سأواصل عمل اليكسي نافالني. سأواصل ذلك من أجل بلادنا، معكم، أدعوكم جميعاً إلى الوقوف إلى جانبي (... ليس محجلاً أن نفعّل القليل، بل من المخزي ألا نفعّل شيئاً، من المخزي أن ندع أنفسنا نخاف».

وتابعت، وقد اغرورقت عينها بالدموع: «يجب أن نوحّد صفوفنا لنواجه ضربة مشتركة لبوتين ولأصدقائه والقلة الذين يريدون شل بلادنا». وودعت بتكفّف هوية «الذي نفذ هذه الجريمة»، وفي أي ظروف. وأمس خاضت نافالنيا وزيراً خارجية دول الاتحاد الأوروبي، وعددها 27 دولة، في بروكسل. وقال دبلوماسيون أوروبيون إنها كررت تصميمها على مواصلة النضال ودعت الكتلة إلى بذل مزيد من الجهد لاستهداف الدائرة المحيطة ببوتين، وهو ما قابلته الحضور بالتصفيق ووقوفاً. وأضافت أنها حذرت أيضاً من إبرام أي صفقات مع الزعيم الروسي أو توقع منه أن يتغير. وكتب الممثل الأعلى للسياسة



يوليا نافالنيا أرملة المعارض اليكسي نافالني في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي ببروكسل أمس (أ.ف.ب)

الخارجية والشؤون الأمنية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أمس، على موقع التواصل الاجتماعي «إكس»: «سبحان فلاديمير بوتين ونظامه على مقتل اليكسي نافالني». وقال بوريل نقلاً عن يوليا نافالنيا: «كما قلت يوليا: إن بوتين ليس روسيا، وروسيا ليست بوتين... سنواصل دعمنا المجتمع المدني الروسي ووسائل الإعلام المستقلة». وعرض وزراء الاتحاد الأوروبي خلال الاجتماع خياراتهم المحدودة لجعل الكرملين يتحمل عاقبة وفاة نافالني، علماً بأن الاتحاد الأوروبي

فرض سلسلة من العقوبات غير المسبوقة على موسكو؛ بمن فيها على بوتين نفسه، إثر غزوها لأوكرانيا. ويعترف المسؤولون الأوروبيون بأنه سيكون من الصعب فرض مزيد من العقوبات المؤثرة بعد وفاة نافالني. كما أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أمس أنه «ينظر في فرض عقوبات إضافية» على موسكو بعد وفاة زعيم المعارضة الروسية اليكسي نافالني في السجن.

وقال بايدين للصحافيين في واشنطن: «هناك عقوبات نقرضها في الأساس، لكننا ننظر في عقوبات

إضافية»، علماً بأنه سبق أن حثّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نافالني الأسبوع الماضي.

### منع معاينة الجثمان

توفي المعارض الروسي والخم الأول للرئيس فلاديمير بوتين في سجن الدائرة القضائية الشمالية بمنطقة يامال، حيث كان يمضي حكماً بالسجن 19 عاماً، ما أثار موجة تنديد دولية واسعة.

وللميوم الثالث على التوالي، حاول أقارب نافالني، الاثنين، الوصول إلى «زمرته» والمسؤولية المباشرة عن وفاة نافالني الأسبوع الماضي.

وقالت المتحدثة باسم فريق نافالني، كيرا إبارميش، إن والدته ليودميلا نافالنيا «لم يُسمح لها» بدخول المشرحة، حيث قد تكون وضعت في سالحارد، العاصمة الإقليمية، على مسافة نحو 50 كيلومتراً من السجن الذي توفي فيه نافالني رسمياً.

وأوضح الفريق أنّ والدته «لم

## يوليا نافالنيا حذرت الاتحاد الأوروبي من توقع أن يتغير الرئيس الروسي

لا يزال غير محدّد. إنهم يكذبون ويحاولون كسب الوقت، ولا يخفون ذلك حتى».

وأشار إيفغيني سميرنوف، المحامي في منظمة «بيرفي أوتديل» غير الحكومية، إلى أنه يمكن للمحققين قانونياً الاحتفاظ بجثة الشخص الذي يتوفى في السجن لمدة تصل إلى 30 يوماً. وأضاف أنه حتى بعد هذه الفترة، يمكن للسلطات أن تقر فتح تحقيق جنائي وإجراء «مزيد من المراجعة»، والاحتفاظ بالجثمان «للمدة التي تريدها».

وأوضح المحامي أنه «من السهل جداً إيجاد أسباب قانونية للاحتفاظ بالرفات لعدة أشهر، أو حتى لفترة أطول».

وأفادت مصلحة السجون الروسية بأن اليكسي نافالني توفي الجمعة، «بعدما شعر بوعكة بعد نزّهة وفقد الوعي بشكل شبه فوري». وكان نافالني قد سُجن منذ عودته إلى روسيا مطلع عام 2021، وتدهورت حالته الصحية منذ أشهر.

خلال فترة سجنه أمضى نحو 300 يوم في السجن التاديب، حيث الظروف قاسية. ولم يلق فلاديمير بوتين على وفاة نافالني، التي تأتي قبل شهر من الانتخابات الرئاسية ويفترض أن تشهد بقاء الرئيس الروسي في السلطة لولاية جديدة مدتها 6 سنوات.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين الاثنين: «نعدّ الإذلاء بمثل هذه التصريحات البغيضة، بصراحة، غير مقبول على الإطلاق... هذه التصريحات، بالطبع، لا يمكن أن تسبب أي ضرر لرئيس دولتنا». ورداً على سؤال حول رد فعل بوتين على أنباء الوفاة، قال بيسكوف: «ليس لدي ما أضيفه».

يسمح لها» بالدخول إلى المشرحة التي يعتقد أنه فيها. ولدى سؤاله عن الأمر، اكتفى الكرملين بالقول إن التحقيق في وفاة اليكسي نافالني «متواصل»، ولم يسمح حتى الآن، بالتوصل إلى «نتائج». وأشارت إبارميش إلى أن لجنة التحقيق، المكلفة في روسيا بالتحقيقات الجنائية، قالت إنه «تمّ تمديد» فترة التحقيق في وفاته بالسجن من دون تحديد مهلة. وقالت: «لا نعرف كم سيستغرق هذا الأمر من الوقت. سبب الوفاة

## ميانمار: الإعدام لضباط كبار في الجيش اتهموا بالاستسلام

سنوات قتالاً منهاكاً ضد عدد من الحركات المتمردة المكونة من ناشطين شباب مؤيدي الديمقراطية اختاروا في مناطق مختلفة من البلاد. وادى هجوم مباغت شنه تحالف يضم ثلاث مجموعات مسلحة من الأقليات الإثنية، في أكتوبر (تشرين الأول)، إلى تقاوم الوضع ميدانياً. وفي مطلع يناير، شكلت عناصر لاوكاي المعروفة بكونها حاضرة القمار والدعارة ومراكز الاحتيال عبر الإنترنت، التي تدر مليارات الدولارات، وفقاً للخبراء، انتكاسة كبيرة للمجلس العسكري، وأثارت انتقادات حتى أنصاره.

والقى ألفاً جندي تقريباً أسلحتهم واستسلموا لأعدائهم، قبل أن يغادروا مع عائلاتهم التي كانت خاضعة لسيطرة ميليشيا مؤتمرة من المجلس العسكري. وبعد هذا الاستيلاء أكبر انتصار للمجموعات الإثنية المسلحة التي سيطرت على العديد من المواقع العسكرية والطرق الرئيسية للتجارة مع الصين. ويتكون هذا التحالف من ثلاث مجموعات إثنية مسلحة، هي: «جيش التحالف الوطني الديمقراطي البورمي»، و«جيش أراكان»، و«جيش تانغ للتحرير الوطني».

وكان «جيش التحالف الوطني الديمقراطي البورمي» يسيطر على لاوكاي حتى عام 2009، قبل أن يتم طرده بهجوم قاده من أونغ هلائنغ، الرئيس الحالي للمجلس العسكري، والذي كان حينها قائداً إقليمياً. وشجعت نجاحات المتطرفين المعارضين السياسيين على حمل السلاح منذ الانقلاب.

راقون: «الشرق الأوسط»

أصدر المجلس العسكري الحاكم في ميانمار (بورما) حكماً بالإعدام على ثلاثة من كبار الضباط في الجيش، لانسحابهم من بلدة استراتيجية قريبة من الحدود الصينية لصالح مجموعات عرقية الشهر الماضي، على ما أفاد به مصدران عسكريان «وكالة الصحافة الفرنسية». أمس الاثنين.

وقال مصدر عسكري طلب عدم الكشف عن هويته؛ لأنه غير محول للتحدث إلى الإعلام: «حكّم بالإعدام على ثلاثة ضباط برتبة لواء، من بينهم قائد بلدة لاوكاي». وحكّم على ثلاثة ضباط آخرين برتبة لواء، متورطين بسقوط لاوكاي، الذي عدّ أكبر نكسة للجيش منذ عقود، بالسجن مدى الحياة، وفقاً لهذين المصدرين اللذين لم يكشفوا عن تاريخ صدور الحكم.

وفي نهاية يناير (كانون الثاني)، أكد مصدر باسم المجلس العسكري توقيف ستة من المسؤولين في الجيش بعد الانسحاب من هذه البلدة. وينص القانون العسكري البورمي على عقوبة الإعدام في حالة الفرار من موقع عسكري.

وفي الأشهر الأخيرة، بدت على المجلس العسكري علامات ضعف غير مسبوق، منذ الانقلاب الذي أطاح بالزعيمة المنتخبة أونغ سان سو تشي، في فبراير (شباط) 2021، لينتهي فترة من الحكم الديمقراطي استمرت عشر سنوات.

ولا يبدو في الأفق أي حل سلمي، في حين يخوض الجيش منذ ثلاث

وزيادة الفرص الاقتصادية، بفوز في الانتخابات في جميع أنحاء البلاد».

### «تعرفوا بشكل لا يصدق»

من المرجح أن تنضم إلى ستاين وويست مجموعة من المرشحين الآخرين، الذين من المحتمل أن تكون من بينهم ليز تشيني المحافظة المناهضة لترمب. وفي هذه الأثناء، تعمل مجموعة «لا تصنيفات» (No Labels) التي تصف نفسها بأنها وسطية، على وضع «بطاقة الوحدة» لإطلاقها في حال اختار الحزبان «مرشحين رئاسيين مثفيين للانقسام بشكل غير معقول»، وهي خطوة انتقدتها الديمقراطيون كونها تشكل دفعة لصالح ترمب. بحسب كونديك، فإن المشكلة بالنسبة إلى المرشحين من خارج نظام الحزبين، تكمن في الحصول على التمويل والموارد اللازمة للظهور على أوراق الاقتراع، ناهيك عن الفوز.

ولكن نتيجة جيدة لمرشح بديل عدد قليل من السباقات المتقاربة، يمكن أن تؤدي إلى تغيير الانتخابات.

وكانت ستاين قد فازت فقط بواحد في المائة من الأصوات في عام 2016، ولكن الحصة التي حصلت عليها في عدد من الولايات المتأرجحة كانت أكبر من هامش فوز ترمب على كلينتون.

وقد توصل تقرير إلى أنّ موسكو دفعت بحمالات على وسائل التواصل الاجتماعي في سبيل دعم ستاين، ما دفع كلينتون إلى وصفها بأنها «أحد الأصول الروسية».

وقالت ستاين لشبكة «نيوز نايشن» الشهر الماضي: «للمناخين الحق في اختيار من سيصوتون له»، رافضة بغضب الاتهامات بأنها رجت كفة انتخابات عام 2016 لصالح ترمب.

## هل يكسر مستقلون ثنائية السباق الرئاسي الأميركي؟



المرشح المستقل روبرت إف كينيدي في إحدى محطات حملته الانتخابية بكونولمي 14 نوفمبر 2023 (أ.ب)

غير راض عن إعادة المشهد الانتخابي لعام 2020. غير أنّ الأراء لا تزال متباينة بشأن أي من المرشحين يعدّ أكثر عرضة للتهديد من قبل سيل سلالة الديمقراطية الأكثر شهرة في الولايات المتحدة، والذي يحمل وجهات نظر تامة بشأن قضايا مثل اللقاحات ومعارضة تقديم المساعدات لأوكرانيا، التي تجذب مناصري ترمب.

ويتعامل بايدين وترمب في متوسطات استطلاعات موقع RealClearPolitics، ولكن عند دخول كينيدي في المعادلة حصل على 17 في المائة من الأصوات، بينما تقدّم ترمب بخمس نقاط مئوية. وحذّر كابل كونديك، وهو محلل سياسي في جامعة فيرجينيا، من أنّ

إلى كثير من النقاد الذين لم يمنحوا ترمب أي أصل في الفوز في انتخابات عام 2016. وكتب ماكينيون في مقال في صحيفة «ذا هيل»: «كلمات كينيدي وتحذيراته تلقي صدى الآن لدى الناخبين الشباب هنا في الولايات المتحدة... لدرجة أنه يتقدّم على بايدين وترمب ضمن هذه الفئة السكانية».

### بايدين متضرباً أكثر من ترمب

يرسم بايدين وترمب خطوط المعركة، على الرغم من أنّ استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجراها مركز «نور» (NORC) لأبحاث الشؤون العامة وكلية امهرست في جامعة ماساتشوستس، أظهرت أنّ أكثر من نصف الناخبين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم ينتخب الأميركيون رئيساً مستقلاً منذ جورج واشنطن في عام 1789، لكن جمهوراً غير متحمس لأي المرشحين الأوفر حظاً، يبدو أكثر انفتاحاً على اختيار مرشح من ضمن مجموعة غنية من المستقلين الذين يمكن أن يؤثروا في موازين الانتخابات لعام 2024.

وأبدى الناخبون رأياً واضحاً في كثير من استطلاعات الرأي، مفاده أنهم لا يجذّبون عودة المنافسة بين جو بايدين ودونالد ترمب، كما أبدوا استعداداً لإلقاء نظرة جادة على العدد المتزايد من السياسيين الذين يفكرون في خوض حملات انتخابية مستقلة أو حملات تابعة لجهة ثالثة.

ورغم أنّ آياً من هؤلاء لا يملك فرصة كبيرة للفوز في الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني)، فإنّ محلّين يقولون إنّ عددًا من «المفيسدين» يمكنهم أن يؤثروا على نتيجة انتخابات مقاربة، عبر ترجيح كفة أي من المرشحين.

وفي هذا الإطار، يشير الديمقراطيون إلى مرشحة «حزب الخضر»، جيل ستاين، التي أضرت بالأفاق الانتخابية لهيلاري كلينتون في عام 2016. وقد ترشّحت ستاين مجدداً إلى جانب عدد من الطامحين، الذين يسعون إلى قلب نظام الحزبين رأساً على عقب، مثل الناشط في مجال العدالة العنصرية كورنيل ويست وروبرت إف كينيدي جونيور، الذي يشكّل أكبر تهديد للوضع الراهن.

ويعتقد المستشار السياسي، دوغلاس ماكينيون، أحد المساعدين في البيت الأبيض خلال عهد ريغان، أنّ ابن شقيق جون إف كينيدي يعدّ تشكيل السباق الانتخابي لعام 2024 كي يضمّ ثلاثة مرشحين، مشيراً في الوقت ذاته

## انتقاد أممي لخطة لندن لترحيل اللاجئيين إلى رواندا

جنيف: «الشرق الأوسط»

رأى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، أنّ مشروع القانون البريطاني بشأن خطة الحكومة المثيرة للجدل، لإرسال طالبي لجوء إلى أراضيها إلى رواندا بانتظار معالجة ملفاتهم، يقرّض مبادئ الحقوق الأساسية. وقال تورك إن الإجراءات الرامية لترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا تتعارض مع المبادئ الأساسية لسيادة القانون، وتحمل خطر تسديد ضربة خطيرة لحقوق الإنسان. عرضت حكومة رئيس الوزراء

البريطاني، ريشي سوناك، مشروع قانون «سلامة رواندا» أواخر العام الماضي بعد فترة قصيرة على صدور حكم من المحكمة العليا بأن ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا سيكون غير قانوني وفقاً للقانون الدولي. وفي حال إقراره بعد خضوعه للدراسة من قبل مجلسي البرلمان، سيجبر القانون القضاة البريطانيين على التعامل مع رواندا على أنها بلد ثالث آمن. كما أنّ ذلك سيغطي وزراء الحكومة سلطة التفاوض عن مواد في القانون الدولي والقانون البريطاني لحقوق الإنسان.

وقال تورك في بيان: «الأثار

المشتركة لهذا القانون الذي يحاول حماية تحرك الحكومة من المراقبة القانونية الاعتيادية يتعارض والمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان... لا يمكن للحكومات إلغاء حقوق الإنسان الدولية التي يتمتعون بها، والالتزامات المتعلقة باللاجئين التي ينص عليها القانون». داعياً إلى إعادة النظر في مشروع القانون. وأضاف تورك: «أحضّ حكومة المملكة المتحدة على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان الامتثال الكامل للالتزامات للمملكة المتحدة القانونية الدولية وللمحافظة على تاريخ البلاد المشرف في الرقابة

القضائية الفاعلة والمستقلة». وراى أنّ «موقفاً من هذا القبيل يعد اليوم أهم من أي وقت مضى». تعهد سوناك بخفض الهجرة المنظمة وغير المنظمة التي بلغت مستويات قياسية رغم التعهّدات بتشديد الرقابة على حدود المملكة المتحدة بعدما انسحبت من الاتحاد الأوروبي.

وتعد خطة رواندا في قلب تعهّد سوناك بـ«وقف قوارب» المهاجرين الذين يعبرون المانش من شمال شرقي فرنسا على متن مراكب رديئة وغير مناسبة.

ويشدد على أنّ خطة ترحيل

طالبي اللجوء إلى الدولة شرق الأفريقية ضرورية لردع المهاجرين عن التفكير في السفر إلى بريطانيا عبر طرق غير رسمية.

ويواجه سوناك انتخابات عامة في النصف الثاني من هذا العام، ويرجّح أن تكون الهجرة من أبرز القضايا. وتظهر استطلاعات الرأي أنّ حزبه المحافظ يتجه للتعرّض إلى هزيمة.

### «غير أخلاقي»

أفاد تورك بأن مشروع القانون سيقصص إلى حد كبير قدرة المحاكم على التدقيق في قرارات الترحيل عبر إلزامه جميع صانعي القرارات

وأثار تورك مخاوف من أنّ مشروع القانون يمكن أن يقيد بشكل كبير إمكان تطبيق قوانين ومعايير حقوق الإنسان. كما يجعل تطبيق أوامر الحماية المؤقتة الصادرة عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أمراً نسبياً، علماً بأن هذه الأوامر ملزمة دولياً بالنسبة لبريطانيا. وقال تورك: «إنه أمر مقلق بشكل كبير أن يجري استثناء مجموعة واحدة من الأشخاص أو أشخاص في وضع معين من الحماية المتساوية للقانون. إنه أمر مفاض لأخلاقيات العدالة المنصفة المتاحة للجميع من دون تمييز».

بالتعامل مع رواندا على أنها بلد آمن، بغض النظر عن أي أدلة قائمة حالياً أو قد يُكتشف عنها مستقبلاً. وقال إنّ «تسوية قضايا الحقائق المتنازعة عليها والمسائل ذات التدايم الهائلة المرتبطة بحقوق الإنسان هي ما تقوم به المحاكم، وهي أمر لمحاكم المملكة المتحدة سجل تاريخي مثبت القيام به بشكل شامل ودقيق... يعود الأمر للمحاكم في اتخاذ قرار بشأن إن كانت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة منذ صدور حكم المحكمة العليا عن المخاطر في رواندا كافياً... لا يمكن إصدار تشريعات لإلغاء حقائق».



## بين صعود الحضارات وأفول الليبراليات



أحمد محمود عجاج

### خيار الليبرالية الاجتماعية الديمقراطية رغم سيئاته يبقى الأكثر مرونة وقدرة على حفظ السلام

الرئيس بوتين في رده على الصحفي الأمريكي كارلسون قال: لماذا نريد مهاجمة بولندا أو دول البلطيق؛ ببساطة الأمر لا يعني، وأضاف: «التهديد الروسي لأعضاء حلف (الناتو) هو محض خيالات». مقابل هذا، أكد رئيس وزراء إستونيا، ورئيس الأمن البولندي، والرئيس ماكرون، وكثيرون من حلف «الناتو»، أن روسيا ستهاجمهم، وتوقع بعضهم ذلك في غضون ثلاث سنوات. على الضفة الأطلسية الأخرى، أكد المرشح الأمريكي دونالد ترمب، والمحتمل فوزه، أنه لن يدافع عن أي دولة بالحلف لا تدفع ما يتوجب عليها؛ وأنه سيشرح الرئيس الروسي على مهاجمة المتخلف عن الدفع، وبعيدا عن الغرب، تضعف الصين كقوة عظمى ويهدد رئيسها بأن تايوان ستعود سلماً أو حرباً للصين؛ وحذر من تجاهل مصالح بلاده، ونصى ببني في شرق بحر الصين وجنوبه المتنازع عليه جزراً اصطناعية متجاهلاً مطالب جيرانه بالتريسم البحري، ونرى الهند، التي ستجاوز الصين بعدد سكانها، والتي أرسلت مؤخراً مركبة للغرق، تتحول بسرعة دولة عظمى اقتصادياً وعسكرياً، نراها تعلى الهندوسية كموجد للبلاد، ويتفاخر رئيس وزرائها مودي بذلك ويعمل حزبه على تقليل حقوق الآخرين بالقانون والترغيب والترهيب. كذلك نشاهد في الشرق الأوسط صعوداً مخيفاً للقوة الإيرانية ذات التاريخ الإمبراطوري الفارسي إنما هذه المرة بنكهة دينية، وتحت هذا الشعار الديني تمدت إيران في المنطقة، واستولت على عواصم عربية، وبدأت تناوش أميركا بجدارة على النفوذ وتقاوم المصالح. ونجد بجوارنا تركيا برئيسها إردوغان يصرح علانية بأن أجدها حكوماً منطقة الشرق الأوسط، وأن صعود تركيا أصبح محتملاً وأرسل قواته إلى ليبيا وسوريا وأرمينيا وأذربيجان، وغيرها.

هذا الجولة البانورامية للعالم تجعل المراقب يجسأ أنفاسه، ويغدق دقات قلبه؛ لإدراكه أن المستقبل قاتم، وأن صعود الإمبراطوريات الحضارية المحسوبة بالشعور القومي الديني مؤثر على عودة الاحتراب، واحتلال أراضي الانتقال السياسي تركيبة العالم الذي تعاهدت له في ميثاق الأمم المتحدة على قدسية حدودها، وإدانة استخدام القوة لحل منازعاتها. ورغم أن الحروب لم تتوقف بعد الحرب العالمية الثانية، فإنها بقيت حروباً داخل الحدود (أهلية) ولم يدخلها الكبار، واستمر العالم بالعيش الهائلي، لدرجة أن بعضهم ظل، بعد انهيار المنظومة السوفياتية، أن التاريخ انتهى؛ وبما أن التاريخ لم ينته، ولن، فإن صعود الحضارات يعني عملياً أن الدولة الحديثة ستصعد من الداخل لأن حضارة الأكرية فيها ستؤدي إلى نكران حقوق الأقليات حتى الجهورية منها، وتؤدي إلى سقوط التعددية السياسية، وتمركز السلطة كلياً بيد أهل الأكرية. هذا الأمر مرهق الحضارات بطبيعتها مختلفة ومنقسمة في فهمها للتاريخ، واللغة، والدين والتقاليد والثقافة، وفي كل شيء تقريباً. ولكننا نذهب بعيداً بالتفكير، لننظر للمسلمين في الهند أو الصين ونرى كيف يجري تهميشهم لمجهم في حضارة الأكرية الغالبة؛ والسؤال إلى إيران ونكران حق الأقلية السننية بالمساواة مع الأكرية لدرجة يحظر عليها بناء مسجد في العاصمة طهران فكيف بالمشرك في السلطة؛ لذلك فإن صعود الحضارات سيؤدي حتماً إلى إعادة تشكيل العالم عبر اشتعال حروب طاحنة تذكرنا بحروب عاشتها البشرية عبر تاريخها، لكنها، هذه المرة، أكثر إخافة لأنها ستكون، بوجود أسلحة نووية، مدمرة للحضارة البشرية برمتها.

ما يهمنا نحن نعرع هو كيف نواجه هذا العالم المتغير، وليس بإيدينا أدوات كثيرة للمواجهة أو قوة لتعديل المسار المفروض علينا؛ وكيف لنا أن نلعب في عالم متعدد الاقطاب لكل قطب منه مصالحه التي صعب التعايش معها على مستوى الصراع الحضارات بالمعنى السلبلي. فمن المستحيل

لاعياً قادراً على التعامل مع أي إدارة أميركية، ويعبر ربما عن الاستعداد لإقامة علاقة دبلوماسية أقل تلقياً مع أميركا، كأي لاعب ميداني آخر على المسرح الدولي.

إلى ذلك، صاغ بوتين تعليقاته بدقة، بحيث لا يقتصر صداها على المجتمع الدولي بل يصل أيضاً إلى جمهوره المحلي. فمثل هذه التصريحات تعزز صورته في الداخل بوصفه رجل دولة، يتقن مهارة التعامل مع السياسات الدولية المعقدة، بهدف حماية سيادة روسيا ورفع مكانتها الدولية. وقد درج بوتين على توزيع التقييمات والشهادات في الرؤساء الأميركيين الذين عاصروهم، كوسيلة دعائية لتعزيز صورة نفوذ روسيا ومكانتها الدولية.

لا ينسى بوتين بالطبع ولا الروس عامة أن بايدن وصفه بالقاتل. وعليه فإن إرشادته بالرئيس الأميركي تسلسل الضوء على براغماتيته الدقيقة، من خلال إظهار قدرة لافتة على فصل مشاعره الشخصية عن المصالح الاستراتيجية لبلاده وشعبه.

يهدف بوتين من مدح بايدن، على الرغم من إهانات الماضي، إلى إظهار مقدار الثقة التي تتمتع بها بلاده، مؤكداً أن روسيا لا تتأثر بسهولة أو تتعرض للإهانة من خلال الهجمات الشخصية. ويهمه أن يظهر أن روسيا تتمتع بالقوة والمرونة اللتين تسمحان لها بالتركيز على الأهداف الاستراتيجية والمصالح طويلة الأمد بدلاً من الخطاب السياسي العابر.

أيًا تكن أهداف بوتين من مدحها، فإنها تبقى مدحاً عميقاً للرئيس الأميركي، على انطباع بأنه يتطلع إلى الحماية من رئيس أميركي ما. وتهدف تصريحات بوتين إلى تقديم روسيا على أنها جهة متزنة وغير منحازة على المسرح العالمي، إلا فيما يتعلق بمصالحها القومية. موقف بوتين بهذا المعنى، تموضع محسوب يرمي إلى تظهير صورة روسيا

## لماذا مدح بوتين بايدن؟

خارج النص المعتاد، جاء كلام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بشأن تفضيله الرئيس الأميركي جو بايدن، للرئاسة بدلاً من الرئيس السابق دونالد ترمب، واصفاً نظيره الأميركي بأنه شخص يمكن التنبؤ بافعاله، وبأنه ينتمي إلى المدرسة التقليدية في السياسة الدولية.

من السهل طبعاً الافتراض أن بوتين، وعبر تأييده وصول بايدن إلى البيت الأبيض، يطبع «قبلة الموت» على جبين الرئيس الحالي الذي يخوض أصعب معركة

إعادة انتخاب في تاريخ البيت الأبيض. فلما شىء سيبسج حملة بايدن بالمشكوك والتشويش أكثر من جلته يبدو المرشح الأول للكركل:

وعليه، يمكن النظر إلى تصريحات بوتين، في ضوء التاريخ المثير للجدل بين الولايات المتحدة وروسيا، على أنها مصممة لزرع الانقسام داخل أميركا. ما يثبت ذلك أن ترمب سارع إلى استخدام تصريحات بوتين للتشكيك في صرامة بايدن تجاه روسيا، ولإثارة المخاوف من التأثير الروسي غير المبر في الانتخابات أو الاستثمار في نتائجها لاحقاً لتحقيق أهداف روسية. كما يمكن تفسير تعليقات بوتين على أنها تهدف إلى خلق شعور زائف بالأمان أو الرضا عن النفس داخل إدارة بايدن، مما قد يؤدي إلى تقليلها من مخاطر المناورات الجيوسياسية الروسية، وتجنبه بالتالي لموسكو هامشاً أوسع لتجارية مصالحها من دون عواقب أميركية جدية.

وفي جانب آخر، يمكن تصنيف تصريحات بوتين على أنها «مدح يشبه الدم». فإن يصف أكثر زعماء العالم حرصاً على العوض في سلوكة وكلامه، شخصاً آخر بأنه «متوقع... ومدرسة قديمة» لهُو في الواقع تشهير ودفح مقصود. إن مثل هذه التفسيرات، التي تعتمد بشكل كبير على القراءة بين سطور



نديم قاتيش

### أيًا تكن أهداف بوتين من مدحها، فهو يثبت مجدداً أنه لاعب يفهم بعمق قوة السرد والإعلام

إلى ذلك فإن بوتين، من خلال ترجمته برئيس أميركي تميزت علاقته به بالسوء والتوتر، على حساب رئيس آخر ساد الانطباع بحلول الوئام معه، معنيً بإبراز روسيا على أنها قوة عالمية وثيقة لا تتأثر بالمد والجزر في السياسة الأميركية، ومعنيً أيضاً بتبديد أي انطباع بأنه يتطلع إلى التصريح بحدود الوئام مع روسيا على أنها جهة متزنة وغير منحازة على المسرح العالمي، إلا فيما يتعلق بمصالحها القومية.

موقف بوتين بهذا المعنى، تموضع محسوب يرمي إلى تظهير صورة روسيا

## إعمار سوريا في مسار التناقضات!



فايز سارة

### لافروف قال إن بلاده تواصل العمل مع الدول العربية للقيام بدور أكثر نشاطاً لإعادة إعمار سوريا

على الأقل ولو بصورة غير مباشرة بعدما تم تدويل القضية السورية، ويتطلب من الداعين إليها، أن يكونوا في جملة من قدموا مساهمات سياسية ومادية تدعم ذهاب سوريا إلى الحل السياسي، وكله مختلف عن سيرة روسيا في سوريا؛ لأنها طرف رئيسي في الصراع السوري منذ تدخلها العسكري في سوريا عام 2015 الذي قلب معادلات الصراع، وساعد في بقاء النظام مقرناً أي مساعداً لضحاياها، بل قدموا المزيد من مساعدات عسكرية للنظام وإيران، ساهمت في استمرار قتل السوريين وتشريدهم، وما زالت طائرات روسيا، تحلق يوميا فوق شمال غرب البلاد، وتقصف أهدافاً مدنية بينها مدارس وأسواق ومخيمات تحت حجة مكافحة الإرهاب الذي تشارك أنظمة صانعيه، ولطالما تجاهلت وجود جرائم تنظيها من «داعش» و«النصرة» وغيرها.

بل إن كلام لافروف عن ضرورة مساعدة الدول العربية في إعادة إعمار سوريا في ضوء عودة الأخيرة إلى الجامعة العربية، لا يتفق مع الواقع. إذ إن روسيا الأحق في مباشرة إعادة الإعمار والمساهمة النشطة فيها، ليس بسبب دورها في تدمير ما دمرته الحرب، بل لأن لديها قوة عسكرية ونفوذاً سياسياً، يمكن أن يساهم في حماية مساهمتها ومشاريعها في إعادة الإعمار، وفوق ما سبق، فإن لها استثمارات واتفاقات متوقفة في سوريا، سوف تتحرك إذا بدأت مرحلة إعادة الإعمار، وسوف تكون روسيا إلى جانب إيران أكثر الدول المستفيدة منها.

أحد الجوانب الأهم في مشكلة روسيا في موضوع إعادة الإعمار، أنها تنظر للعملية من زاوية مصلحة مشتركة تجمعها مع النظام السوري وإيران، وجوهرها التركيز على النظام في السلطة، بل وإعادة دمجها في العلاقات الإقليمية والدولية.

لا تترك روسيا فرصة يمكن الحديث فيها عن إعادة إعمار سوريا، إلا وتستثمرها بوضع نفسها في مكان الداعية، والشجعة من أجل ذهاب الحاضرين في هذا الاتجاه، وحض الآخرين على المبادرة، التي يقول الروس إنها بداية المخرج نحو حل القضية السورية. وبطبيعة الحال، فإن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، هو أحد أبرز من يمثلون الموقف الروسي، ويعتبرون عنه مع كبار معاونيه في الخارجية وزملائهم في وزارة الدفاع وفي مكتب الرئاسة الروسية.

أحد أبرز تعبيرات الحماسة والزمخ الروسيين في موضوع إعادة الإعمار، جاء مؤخراً في الكلمة التي القاها الوزير في اجتماعات مؤتمر الشرق الأوسط الثالث عشر نادي «فالدائي» للحوار الذي انعقد في منتجع روسي، حيث قال إن بلاده تواصل العمل مع الدول العربية، وتشجعها للقيام بدور أكثر نشاطاً في العمل على إعادة إعمار سوريا بعد أن عادت الأخيرة بالفعل إلى جامعة الدول العربية. وتشد الوزير على أن صيغة «استانة» للتسوية في سوريا، لا تزال تعمل، مشيراً إلى الاجتماع الـ25 الذي عقده في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي ثلاثية روسيا وإيران وتركيا، بمساعدة الدول المراقبة وبينها العراق ولبنان والأردن.

كلام لافروف والمسؤولين الروس الآخرين حول إعادة الإعمار السوري، مكرر، بل هو مخالف للسياسات التي تتابعها روسيا في سوريا، ومخالف للحقائق المحيطة بتسوية الصراع السوري المتفق عليها، إن لم نقل أنه يقف في مواجهتها في مسار «استانة» الذي أشار إليه لافروف في مواجهتها مسار جنيف الذي كانت روسيا أحد صناعه، وانقلبت عليه، ورسمت مع إيران وتركيا مساراً بديلاً سنده ضعيف، ولا يملك فرصة نجاح.

الدعوة إلى إعادة إعمار سوريا، ينبغي أن تكون من أطراف خارج الصراع السوري

#### وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص:ب: 62116 الرياض 11585	ص:ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-distribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

#### وكيل الاشتراكات

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص:ب: 22304 الرياض 11495	ص:ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555	ص:ب: 22304 الرياض 11495
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076	

#### الوكيل الاعلاني

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص:ب: 22304 الرياض 11495	ص:ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555	ص:ب: 22304 الرياض 11495
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076	

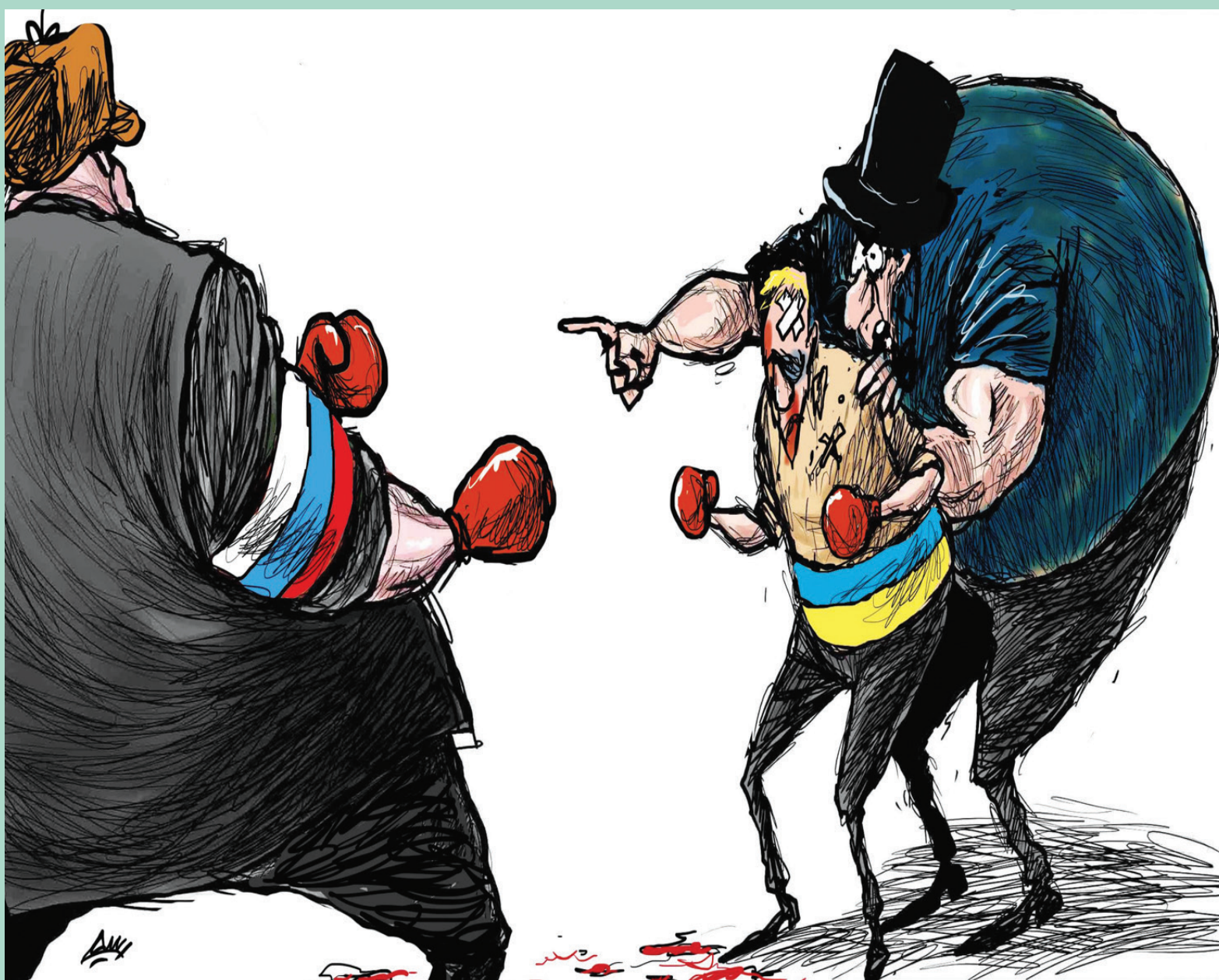
#### المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Medina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

#### التنريف الأوسط

10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom	www.aawsat.com editorial@aawsat.com
Tel: +4420 78318181 Fax: +4420 78312310	





srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنريف الأوسط  
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

غسان شربل

نائب رئيس التحرير

Deputy Editor-in-Chief

Zaid Bin Kami

زيد بن كمي

Mohamed Hani

محمد هاني

مساعدا رئيس التحرير

Assistant Editor-in-Chief

Aidros Abdulaziz

عبدروس عبد العزيز

Saud Al Rayes

سعود الريس

## بعيداً عن «الناطو»... أوروبا تبحث عن أمنها



حسن أبو طالب

النظام الدولي الراهن مقبل  
على انقلابات كبرى تبدأ  
بالمفاهيم وستجر معها  
وقائع جديدة غير محددة بعد

أنها ألمانيا بقيادة المستشارة أنجيلا ميركل، والتي عبرت آنذاك عن قلق عميق إزاء توجه الرئيس ترمب، وقالت ما يفيد بأن على أوروبا أن تفكر في سبل حماية نفسها بنفسها. السعي الأوروبي لامتلاك قدرات دفاعية تغنيها عن طلب الحماية الأميركية المباشرة، طرحت أكثر من مرة طوال العقد الماضي، وفي السياق طرحت فكرة إنشاء جيش أوروبي موحد، ولم تجد صدى مناسباً من قبل كثير من الدول الأوروبية، على الرغم من أن الفكرة لم تكن تعني تناقضاً تاماً مع التزامات عضوية حلف «الناطو»؛ بل طرحت بوصفها رصيماً مضافاً للقدرات «الناطو»، يعين أوروبا أكثر على حماية ذاتها وردع أعدائها.

الحوار الجاري الآن في الورقة الأوروبية مدفوعاً بقلق شديد من احتمال عودة ترمب إلى البيت الأبيض، بات يطرح عدداً من القضايا الإشكالية الكبرى، من أهمها مسألة امتلاك قدرات نووية خاصة؛ لا سيما ألمانيا، وبدرجة أقل إشكالية دعوة فرنسا وبريطانيا لكي توفرنا مظلة نووية لبقية الدول الأوروبية، جنباً إلى جنب مع المظلة النووية الأميركية الخاصة بدول أوروبية محددة في مقدمتها ألمانيا. كلا الطرفين يواجه صعوبات عملية جسيمة، ففرنسا وبريطانيا لا تؤيدان القيام بدور حامي أوروبا نووياً، وتعدان قدرتهما النووية ذات وظيفة رديئة بالأساس، وتخضعان لحسابات وطنية بحتة، وليست حسابات أوروبية. وهناك أيضاً صعوبات وقعود قانونية والتزامات دولية؛ لا سيما للدول الموقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، تحول دون التفكير في امتلاك أسلحة نووية. وبافتراض أن هناك من يخاطر بالسعي لامتلاك

الخوفا الأوروبية من عودة الرئيس السابق ترمب لسدة البيت الأبيض مطلع العام المقبل لها ما يبررها، فالرجل يوح بصراحة منقطعة النظر - بتصوراته السياسية التي تناقض في معظمها تراثاً أميركياً راسخاً، يتعلّق بالعلاقة مع أوروبا، والالتزام الدفاع عنها تحت مظلة حلف «الناطو» وبناء التحالفات تحت القيادة الأميركية. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وطوال سبعة عقود، وعلى الرغم من تناوب رؤساء أميركيين جمهوريين أو ديمقراطيين، فلم يجرؤ أحد منهم، سوى ترمب (2017-2021) على نقد الحلف، واعتباره عبئاً على الولايات المتحدة، وليس رصيماً سياسياً واستراتيجياً هائلاً، يجسد بعض ملامح القيادة العالمية للولايات المتحدة، ويثبت أن أوروبا على الرغم من قدراتها الاقتصادية والتكنولوجية فإنها تظل قاصرة في مجال الدفاع عن أمنها، وهي بحاجة إلى «الناطو» أكثر من أي شيء آخر، وغالبيتها الأعضاء في الحلف يدركون جيداً أنهم من دون الحلف فإن أمنهم يواجه رياحاً عاتية لا قيل لهم بمواجهتها، وحتى الدولتان المالكتان للأسلحة النووية، فرنسا وبريطانيا، تدركان جيداً أنهما لا تستطيعان أن تحلا - منفردتين أو متحالفتين - مكان الولايات المتحدة، للدفاع عن أمن أوروبا وسياستها.

ما قاله الرئيس ترمب في إحدى جولاته الانتخابية حول تهديده لدول الحلف بعدم الدفاع عن تلك التي لا تلتزم بإتفاق 2 في المائة من دخلها القومي للأغراض الدفاعية، إن تعرضت لهجوم خارجي، في إشارة إلى روسيا، هو قصة معروفة، والإشارة التي لجح إليها ترمب لدولة كبرى في الحلف جادلته فيما قال آنذاك، عُرف في حينها

أو عدوان أو هجوم خارجي، من دون الحاجة إلى انتظار دعم خارجي، وللوصول إلى تلك المرحلة، يتطلب الأمر مزيداً من الإنفاق على التسليح التقليدي والسيبراني، ودمج التطورات التقنية؛ لا سيما الذكاء الاصطناعي، في منظومات التسليح الجديدة، وتعزيز القدرة على الردع منفرداً أو من خلال عمل جماعي مع آخرين.

الدفاع النشط على النحو السابق لم يكن يعني لهذه الدول التخلي عن المؤسسات والتحالفات القائمة بالفعل؛ بل إضافة لها، مع الأخذ في الاعتبار احتمال تأخر الدعم الخارجي، ومن ثم يصبح الدفاع النشط بمثابة خط المواجهة الأول الذي لا يمكن تجاهله. مثل هذه الأفكار الاستراتيجية باتت محوراً رئيسياً في التفكير الأمني الدفاعي لعدد من الدول الأوروبية، وأيضاً

لعدد من الدول المتحالفة مع الغرب، كاستراليا واليابان وكوريا الجنوبية، والتي بدورها أصدرت وثائق دفاعية في العامين الماضيين، لأول مرة في تاريخها، تمسكت فيها بمسارين متكاملين؛ هما: تعزيز القدرات العسكرية الذاتية، والاندماج أكثر في تحالفات أمنية دفاعية مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

والداعي الرئيسي لتلك التحولات في التفكير الاستراتيجي، تتمثل في التحسب من القدرات العسكرية الصينية من جانب، والقلق من القدرات العسكرية المتنامية لكوريا الشمالية من جانب آخر.

تتبع هذه الإشكاليات والأطروحات الدفاعية الغربية والهواجس الأوروبية، يُبرز إلى حد بعيد أن النظام الدولي الراهن مقبل على انقلابات كبرى، تبدأ بالمفاهيم، وستجر معها وقائع جديدة غير محددة بعد.

أسلحة نووية بقدرات وطنية، فلا تتوفر له فرصة حقيقية، لا مالياً ولا تكنولوجياً. هذه الصعوبات تمنع عملياً دول الحلف من التخلي عن الحماية الأميركية، وبالتالي الانصياع الطوعي لإنفاق نسبة 2 في المائة للأغراض الدفاعية، ومع ذلك فمن الواضح أن الحوار حول بدائل للحماية الأميركية، نووية أو غير نووية، بهدف تعزيز الأمن الأوروبي يعكس قدراً من التوجس الأوروبي بشأن المستقبل، وقدراً آخر من فقدان المصادقية في الالتزام الأميركي على المدى البعيد، سواء فاز ترمب أم لم يفز. وهنا تتجسد إحدى أبرز تحديات حلف «الناطو»، تتمثل في استعادة الثقة المطلقة بذاته، بوصفه مؤسسة توفر الأمن الصارم بلا شكوك أو تردد لل الأعضاء.

معضلة الأمن الأوروبي في ظل «الناطو» أو خارجه ستظل محوراً يجذب كثيراً من الأفكار المتناقضة، يعزز ذلك وصول قدرة الحلف في دعم أوكرانيا إلى مستوى متدنٍ للغاية، بعد مرور عامين من تقديم دعم مالي وتسليحي ضخم للجيش الأوكراني، لم يحقق أهدافه، لا ردة روسيا ولا هزيمتها؛ بل أظهر الحلف كطرف ضعيف في مواجهة روسيا، أو على الأقل لديه مستوى محدود من العمل خارج الحدود الأوروبية، رغم توسعه واقتربه من الحدود الروسية من خلال فنلندا.

ومن المهم هنا النظر في الاستراتيجيات الدفاعية لعدد من دول أوروبا، وفي مقدمتها ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، والتي صدرت مباشرة بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا؛ حيث تتشارك هذه الاستراتيجيات في إعلاء مفهوم الدفاع النشط، والذي تم تعريفه باعتباره تعزيز القدرات العسكرية الوطنية لمواجهة أي تحدٍ

## فبراير ليبيا... احتفال حكومي وغياب شعبي



جبريل العبيدي

سيبقى الاحتفال مجرد مسرحية  
حكومية في ظل فساد حكومي  
متكرر ونهب للمال العام

لطالما كان حراك فبراير ليبيا 2011 يوصف بـ«الثورة» بين أنصارها المحليين والخارجيين، وبالخيانة والعمالة والمؤامرة لـ«الناطو» من قبل معارضيه وأنصار القذافي، والسبب أن ثورة فبراير التي ارتبطت بشخصيات جدلية مثل الفرنسي برنارد ليفي صاحب الولاء المطلق للصهيونية، والذي قال عن «ثوار» فبراير الذين لم يعترف بهم حتى بالاسم «ثواراً» في كتابه «الحرب دون أن نحدها»؛ إنهم مجموعة من الخائفين الساذجين.

غياب أهداف واضحة لحراك فبراير 2011 في ليبيا جعل منه مظية لأي مشروع جاهز ومعد مسبقاً مثل مشروع تنظيم الإخوان، الذي لم يكذب خيراً، بل قفز لمركز الإسلام السياسي واستغل الفراغ السياسي، ونظم عناصره في ظل عشوائية المجتمع المدني الآخر، واستحوذ على السلطة في غفلة من الزمن.

لعل ما يحسب على «ثورة» فبراير هو صعوبة توصيفها كـ«ثورة» كونها خرجاً شعبياً مدعوماً من قوى دولية قررت إسقاط النظام في ليبيا، مستغلة رغبة مجتمعية للتغيير، ولهذا يبقى اسم «ثورة» على هذا الحراك ناقصاً، فالثورة في

الفرح والاحتفال شيء جميل وصحي، لكن عندما تكمل الحكومة مهامها الخدمية لشعبها من صحة متكاملة وتعليم ناجع منظم، ومرافق خدمية وبنية تحتية تحترم كرامة الإنسان وتوفر له أسبابها.

ما حدث في الذكرى الثالثة عشرة لـ«ثورة» فبراير (شباط)؛ هو احتفال حكومي باذخ وسخي، وغياب شعبي ومجتمعي في عموم ليبيا، باستثناء من جمعهم الحكومة في حافلات مدفوعة الخمن للتصفيق أمام منصة تكلف تأجيرها مئات الملايين من الدولارات، حرمت منها مستشفيات الحكومة التي تعاني نقصاً شديداً في كل مستلزماتها الطبية، ناهيك بالمدارس وما تعانيه من نقص غير مسبوق في الكتب والمقاعد في هذا البلد، ما يعكس حالة من الإهدار للمال العام في غير الأولويات.

ولعل من أسباب العزوف الشعبي في ليبيا عن الاحتفال بتغيير فبراير، هو خيبة الأمل في حدوث تغيير للأفضل والنخلص من ديكتاتورية النظام السابق، ليجد الليبيون أنفسهم أمام طغاة جدد بدلاً من طغاة اعتادوا على مزاجه أربعين عاماً.

في فبراير عام 2011؛ هل كان ثورة بالمفهوم السياسي، بمعزل عن المؤامرة والخيانة والتدخل الخارجي بغض النظر عن الرأي في حكم القذافي وعهده الذي لا يختلف حول ديكتاتوريته ومزاجه الغريب في حكم البلاد، لا دستور ولا مجلس نواب، بل فقط كانت مؤتمرات، تجتمع للنقاش شهوراً طووالاً؟ تلك المؤتمرات الشعبية التي كانت توصف في عهده بصاحبة السلطة تحت «سلطة الشعب» شعار طوباوي غير واقعي، بينما الحقيقة كان القذافي يحكم البلاد من خلال مزاجه ورجال خيمته التي ينقلها أينما رحل.

الاحتفال بفبراير ليبيا لا يختلف عن الاحتفال سابقاً بسبتمبر ليبيا، فقط فارق تقويم سنوي ليس إلا، أما المواطن فيشعر بغربة عن الاحتفال بالانتماء لهما.

المواطن الليبي المسكين غارق في العوز والمرض والجهل، وبلاده تطفو على أكبر بحيرة نطف وماء في أفريقيا لا يستفيد منها شيئاً، في ظل فساد حكومي متكرر ونهب للمال العام، ولهذا سيبقى الفرحة والاحتفال مجرد مسرحيتين حكوميتين للضحك في غياب الشعب.

الأصل هي التغيير الكامل والجزري، أي التحول من حالة الظلم والفساد والجهل، إلى واقع أفضل، الأمر الذي لم يحدث وبقى حلماً بعيد المنال. فكانت النتيجة الثورة أو «المؤامرة»، كما يصفها معارضوها أو منطق التحالف حتى مع الشيطان، كما يراها أنصار فبراير، فالمهم هو التخلص من مستبد، وهذا ما جعل العقل الجمعي يقبل التغيير، ويبرر الطريقة ويتساهل مع قبول «الخيانة» لمجرد أنها سبيل للتخلص من الزعيم المستبد.

ولكن فشل سياسيو وعرابو نظام فبراير طيلة عشر سنوات توصف بالسنوات العجاف، في التأسيس لنقافة التداول السلمي على السلطة على أنه مبدأ ديمقراطي يكون ضمن أجندات صراع قادة فبراير في ظهور طغاة ومستبدين جدد.

فشل «ثوار» فبراير في القبول بالتداول السلمي على السلطة، جعل منهم منافسين للنظام السابق، لا ثواراً يؤمنون بالتداول السلمي على السلطة، وتستمر المعاناة والجدل دون أن نجد توصيفاً مقبولاً من جميع الأطراف، بأن ما حدث



## مَن يدمر... يعمر



فؤاد مطر

الآن وفيما المجتمع الدولي لا يضع حداً لجنون حرب «إسرائيل بنتنياهو» حليفه الأكثر شغفاً بين الليكوديين في مواصلة القتل والتدمير من بعض جنرالات الجيش المهومين الذين وجدوا أنفسهم منورطين بعملية حربية منقوصة المهابة، وتفقدت إلى أخلاقيات المحارب وأصول الحروب وقواعدها، فإن الكلام حول تعمير ما دمره الجيش الإسرائيلي بدأ يأخذ مسار الاهتمام الجدي، وذلك على قاعدة «مَن يدمر... يعمر».

في قطاع غزة منذ ثلاثة أشهر بدأ الجيش الإسرائيلي وبكل أنواع أسلحته، وبالذات السلاح الجوي، عمليات يومية من التدمير، لا تستهدف كعنايات عسكرية أو مواقع تحصن فيها قوات المقاتل، وإنما الأبنية بمن في داخلها نياماً، ومساجد وكناشس بمن فيها من متعبدين، ومستشفيات على أسرتها مرضى، ومدارس وإبراج سكنية ومراكز تدريبية. لذا يجوز تصنيف مثل هذه الحرب بأنها منقوصة الأصول والشجاعة وأخلاقيات الاحتراب نغداً جيش مزود من بعض الدول الكبرى، وبسحاء، كما نوع الضريبة نحو دولة أنشئت بفعل وعد منقوص الإجماع الدولي (وعد بلفور، 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 1917).

الوعد مجرد صفقة من جانب بريطانيا المحتلة فلسطين إلى الحركة الصهيونية التي أدت مهمة إنشاء كيان أخذ صفة احتلالية وما زال، ويوجب على دول العالم اتخاذ موقف من هذا الفعل الأشبه بعملية عقارية، حيث أعطيت الصهيونية خلسة أرض وطن سكانه عرب ليتم بفعل بعض الدول الكبرى جمع يهود من دول كثيرة واستيطانهم في هذه الأرض، ويتم إطلاق تسمية دولة إسرائيل عوض الوطن الفلسطيني الذي تقتضي الأصول على من كان يحتله تسليمه إلى أصحاب الحق وليس تنفيذاً لصفقة رزمها آرثر بريطاني بروتستانتى وآرثر صهيوني يهودي. هذا ما حدث في تاريخ الدول التي احتلت أوطان شعوبها الأصليين، ثم عندما انتهت الاحتلال بالتراضي، أو بفعل انتفاضات وطنية، كما الذي حدث في جنوب أفريقيا، طوى أصحاب الحق صفحة المحتل. وهذا يعني أن الكيان الصهيوني أقيم بموجب صفقة - هدية مشبوهة أخذت بفعل السموت الدولي في حينه عليها الصفة القانونية المنقوصة الإجماع بعد عام 1948، حيث وجدت الحركة مقعداً لها بصفة دولة في الأمم المتحدة حاضنة دول العالم.

هذا الفعل الذي تولاه آرثر بريطانيا تليغاً لآرثر الصهيوني في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) 1917 روى تربيته بمثيل له يوم 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 رئيس الولايات المتحدة جو بايدن الذي كان سخياً يمثل سخاء بريطانيا في الزمن البلقوري، حيث إنه لمجرد حدوث عملية «حماس» وما أحدثته على الفور من صدمات صاعقة لدى إسرائيل نتينياهو، حكومة وجيشاً، حتى طار من واشنطن إلى تل أبيب ليقول للإسرائيليين ما تمناه إنه وإن كان ليس يهودياً فإنه صهيوني وهو موقف جعل نتينياهو وجنرالات جيشه المكتوبين بكل ما حدث في اليوم الحساسوي، يتصرفون على أساس أنه ما دام هذا موقف رئيس الدولة المرجعية لهم فليكن الرد على الفعل الحساسوي حرباً تبدأ ومن دون التشغيل بنهايتها، ثم يزداد هذا الهوس عند نتينياهو الذي قوضت عملية «حماس» أحلامه وتسببت في جرح غائر في نفسيته، فبات يرى بعدما تقاطر كبار القوم من البريطاني إلى الألماني إلى الفرنسي... إلى آخرين أنه ما دام مفاوضاً وإن من خلال تصريحات حافلة بالتكاذب من جانب هؤلاء فليجول النار من الفعل الحساسوي الجريء إلى حرب لا تنتهي ولا التزام فيها بما هو أخلاقي وإنساني. ولقد حقق منتغاه. الوفاء من البنين تحولت إلى ركاب، وعشرات الألوف من السكان رجالاً ونساءً وأطفالاً قضاوا تحت انقاض العمارات التي جرى تدميرها. والذين لم يصابوا أو يختنقوا أو تفيض أرواحهم وبإذات من الأطفال والمسنين والرضع باتوا يمثلون وجبة يومية لجنون الإبادة التي يتابعها المجتمع الدولي صوتاً وصورةً.

وعندما وصلت نزوة التهجير وحاجة مئات الألوف إلى الطعام والماء والدواء إلى مرحلة متقدمة من الإبادة، فإن الأذرع الدولية من كبير القوم الأميركي إلى البريطاني والفرنسي والألماني أطلقوا في ما يخص الغذاء والدواء من المواقف الكثيرة النعومة التي لا تخدش التوحش الصهيوني الذي لا يحسب الحساب

ورغم أن البعثة البحرية الجديدة للاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر تحاول التعامل مع تداعيات وتحديات حالة عدم الاستقرار، وتقول في خطابها المعلن إنها تسعى للتشبيك مع اللابعين الأساسيين في المنطقة، فإن إطلاق قوة «سبيدس» جاء في اتجاه منقرد ومن زاوية القراءة السياسية من دون بذل أي محاولات لمعالجة أزمات المنطقة، ومنها العدوان الإسرائيلي الشرس على غزة ما قد يفاقم الأزمة، خصوصاً مع أسلوب الضربات السريعة المتفرقة للحوثيين أو مجرد الاكتفاء بالمواقف الدفاعية من دون استراتيجية أمنية طويلة الأمد تستند إلى دور أساسي للسعودية بوصفها اللاعب الأهم والفاعل الأكثر تأثيراً في المنطقة.

لا يمكن خلق حالة إجماع أمني في مسألة البحر الأحمر مع انقسام أخلاقي وسياسي حول العدوان على غزة، وتعميق حالة الانسداد لأي حل يحاول توسيع دائرة النظر، وتحويل المقاربات من رداً الفعل إلى الاستراتيجيات حول سؤال أساسي: ما مستقبل غزة والقضية الفلسطينية والملفات العالقة في أمن المنطقة؟

الاستراتيجية لأمن البحر الأحمر شأن إقليمي بالدرجة الأولى يعبر عن نوازن القوى المطلقة عليه والقريبة منها تتقدمها السعودية ثم مصر والأردن مع الأخذ بالحسبان الأزمة اليمنية في منظورها الأشمل المتصلة بمفاهمات الحل الدائم، وهي تتجاوز مسألة الحوثيين.

الاهتمام بأمن البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمنية السعودية ليس وليد اليوم، فالتفكير في أهميته بدأ مبكراً قبل 67 سنة ففي عام 1956م عقدت المملكة العربية السعودية «ميثاق جدة» لإقامة نظام أمن مشترك في البحر الأحمر، وتوالت الاتفاقيات عقب ذلك مع الدول المطلقة عليه، وتدخلت السعودية بثقلها في فترات متعددة من الأزمات المتصلة بالبحر الأحمر أو الأطماع والمشاريع التوسعية من الصراع الإثيوبي - الإريتري والسوداني والأطماع والتحرركات الإسرائيلية والتركية والإيرانية، كل وفق قدرته على استمالة الدول التي تقع في القرن الأفريقي والتغلغل في نزاعاتها الأهلية.

أمن البحر الأحمر قضية مهمة ومعقدة لا يمكن أن يجري تناولها عبر رداً الفعل بسبب تداخل المصالح والتأثير الدولي، وضرورة المواءمة مع الفاعلين الرئيسيين وأي محاولة للمعالجات سطحية أو مقاربات خطرة ستزيد من عمق الأزمة. الاستماع للرياض اليوم أمر ضروري وملح خصوصاً مع رؤيتها الطموحة والشمولية بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وقدرتها على خلق دبلوماسية بحرية ومقاربة جيوسياسية قادرة على إدارة هذه الأزمة استناداً إلى رؤية واستراتيجية عواقبها.



يوسف الدينوي

## أمن البحر الأحمر والمقاربات الخطرة

ظلت منطقة البحر الأحمر هدفاً للقوى الكبرى منذ عقود بسبب الموقع الجغرافي الاستثنائي، وقد حاولت الاستعمار في ذلك على المستويين السياسي والعسكري عبر إقامة قواعد عسكرية لحماية سفن بلادها من أعمال القرصنة، وحماية التجارة الدولية وناقلات النفط، وهو منذ زمن طويل أهم الممرات الدولية بسبب ربطه بين الشرق والغرب، وعلى ضفافه فشلت محاولات استعمارية كبرى كان أشهرها محاولة بونابرت اجتياح مصر في 1798م، وبعدها أعيدت فكرة القناة المتخيلة في عهد الفرعون لتصبح واقعاً على يد جان باتيستكوبير، ولاحقاً افتتحت قناة السويس في 1867م، وتقاسمها البريطانيون والفرنسيون والإيطاليون إلى أن تفكك المشروع بعد الحرب العالمية الأولى، ثم عادت للممرات البحرية في الشرق الأوسط على أوجه صعودها مجدداً بعد استحواد قناة السويس على العمليات التجارية برأس الرجاء الصالح، ثم جاء الصعود العظيم مع اكتشاف النفط ونهضة المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج ليصبح الشريان الأهم لحركة تجارة العالم.

وبإزاءة محاولات الغرب ظهرت مع المشاريع التوسعية لتركيا وإيران مشاريع موازية حيث حاولت إيران وتركيا الدخول إلى البحر الأحمر عبر الصومال والسودان وجزء من التبتني الأيديولوجي من قبل طهران للحوثيين الذي استحال بسبب فشل المجتمع الدولي في التعامل مع المخاوف والتحديات الصارمة التي أطلقتها السعودية، وطالب الرياض في أكثر من مرة بالاستماع جيداً إلى مقاربتها لأمن الخليج والمنطقة والتحديات التي خلقتها سياسات الإهمال الدولي.

واليوم، تحاول القوى الدولية تكرار المقاربات الخاطئة بمقاربة أكثر خطورة لمعضلة أمن البحر الأحمر، وقد سبقتها اليوم حالة إهمال أخرى وهي الانتهاكات الإسرائيلية في غزة والتي يتخذها الحوثيون ذريعة لتحويل أزمة أكبر تحصل بآيران وإدارة الساحات، وللمحاولة التحشيد لأوراق تفاوضية وشعبوية، ولا يمكن حل ذلك من دون استراتيجية لمفهوم الأمن القومي البحري الخاص بالدول ذات العلاقة وعلى رأسها السعودية؛ لأنها المعنية بشكل أساسي بأمن البحر الأحمر أكثر من بقية الدول المطلقة عليها، فهي تطل على الجزء الأكبر من الساحل، وهو شريان العالم، 12 بالمائة من التجارة العالمية و40 بالمائة من التجارة بين آسيا وأوروبا، إضافة إلى التوضع التاريخي والجغرافي والديني لما تشكله الموانئ السعودية وفي مقدمها بوابة الحرمين مدينة جدة، الذي لعب فترة الإسلام المبكر دوراً أساسياً في تشكيل العلاقة بين المدن المقدسة والعالم.

هناك محاولات اليوم مقاربات منفردة خطرة تحتاج إلى الكثير من المراجعات والوقوف عندها بسبب تداعرات سلوك القرصنة لميليشيات الحوثي،

## مَن دمر الحجر وأزرق أرواح عشرات الألوف وشتت مئات الألوف بفعل مباشر ومتوحش، هو مَن عليه واجب التعمير بدءاً بالفاعل يليه المساند والمؤيد

إلى ما ستكون عليه حال إسرائيل من جانب جمهور فلسطين المسترخية في رام الله في حال وجد نفسه ينتفض هو الآخر، كما ستكون عليه بعد عقدتين من الزمن يكون الجيل الناجي من الإبادة مشحوناً بغضب من سياتر، وعلى نحو الجيل اليهودي الذي نجا من المحرقة النازية فوظف محنته مكاسب مالية وسياسية من ألمانيا ما بعد زوال الهتلرية.

لكل حرب أو ظلم أو مستبد نهاية، وفي التاريخ ماضياً وحاضراً ما يؤكد هذه الفرضية. المهم الآن أين سيكون ماوي مئات الألوف ومن سيؤمّن الدواء والعلاج والغذاء بعد أن يقرر العقل الصهيوني الذي أصابته في العمق جرتومة الإبادة وضع نهاية للحرب ورميزها نتينياهو ومن معه، مقترفاً بما فعل وزراً ولا كل الذنوب. إن منطق الأمور يرى أن من دمر الحجر وأزرق أرواح عشرات الألوف وشتت مئات الألوف بفعل مباشر ومتوحش، هو مَن عليه واجب التعمير بدءاً بالفاعل يليه المساند والمؤيد. وما نقصده بكلامنا هنا إن التعمير من الطبيعي أن تتشارك في جمع أرقام مبالغة أميركا الحاضر وتلك الجديدة بعد بضعة أسابيع، وبريطانيا التي قدمت الوعد هدية ماضياً تتشارك في التعمير حاضراً. ولمجرد أن يتقدم التعقل لدى إسرائيل نتينياهو على الجنون والفعل المتوحش. وما يقال عن وجوب مشاركة ألمانيا في التعمير يقال عن فرنسا. دول أربع كبرى باركت من خلال مواقفها المتعاطفة التدمير والإبادة مسيئةً بفعلها هذا إلى أجيال من الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين والألمان عندما ستنازل هذه الأجيال بالمواقف غير الإنسانية وغير الكريمة لمصلحة دولة مارست ولا تزال التوحش في أعلى درجاته. وتبقى الجمهورية الإسلامية في إيران التي لم تمارس فعل التدمير والإبادة على نحو ما حدث، إلا أن ما جرى ربما كان لن يحدث لولا واقعة يوم السابع من أكتوبر (تشرين الثاني) 2023، ومن جانب الذراع الفلسطينية الأكثر فاعلية «حماس» ونظيرتها «الجهاد الإسلامي».

ومن هنا فإن دور إيران في التعمير واجب وإن هي لم تدمر. وأما التعمير من جانب الدول العربية المقتردة ودول الخليج فإنه مرجأ إلى حين قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

© 2024 - All rights reserved. | www.alarabiya.com

## النيوليبرالية ومشكلة التضخم

كان الأمل، بالنسبة إلى حظوظ بايند بشكل خاص، أن يتمكن بنك الاحتياطي الفيدرالي فعلاً من القيام بكل شيء بمفرده، وأن تتمكن السياسة المالية في مرحلة ما بعد النيوليبرالية من تجنب المخاطر الصعبة ما دامت السياسة النقدية مستمرة.

قد تشير الأمور على هذا النحو، ولكن رقم التضخم المعلن هو تذكير بأن الأمور قد لا تكون كذلك. وبدلاً من ذلك، قد نتجّه نحو الصدام بين بايند وترمب، مع استمرار التضخم الذي يُشكل مصدر القلق الرئيسي على صعيد السياسة العامة، بل ربما مصدر القلق السياسي بالنسبة للمناخين الذين سوف يقررون نتيجة الانتخابات. تُرى، هل يستطيع أي نوع من الشعبوية الأميركية، سواء كانت من قبيل نموذج بايند أو مثل هذه الظروف؟

اعتقد أنه ينبغي على المرء أن يقول شيئاً بناءً هنا، ولكن الجواب الواضح تماماً هو: كلا. وبدلاً من ذلك، إذا كان من المقرر أن تستمر عملية صناعة السياسات في مرحلة ما بعد النيوليبرالية، إما في ولاية بايند الثانية وإما في ولاية ترمب الجديدة، فإنها لن تفعل ذلك إلا بسبب الإعانات المخاتية (الحذرة) المقدّمة من أكثر المؤسسات مصداقية، وأكثرها معاداة للشعبوية، ومعاداة للديمقراطية في الولايات المتحدة.

يملك بنك الاحتياطي الفيدرالي وحده القدرة على حماية مرحلة ما بعد النيوليبرالية من القيود التي تفرضها بنفسها. ولن يتسنى للشعبوية البقاء على قيد الحياة إلا بمعاونة النخب. \* خدمة «نيويورك تايمز»

تواجه الناخبين: الأسعار المستمرة في الصعود أو مجرد الشعور بارتفاعها الحاد، وزيادة تكاليف المعيشة التي لا تؤثر فقط في السلع الوضعية مثل الكلية، وإنما تفاجئك في متجر البقالة ومحطة الوقود وفي كل مكان آخر إلى جانب ذلك.

يقدر هذا النوع من المشكلات نوعاً مختلفاً تمام الاختلاف من التساؤلات عن الذي أشاره الاشتراكيون والشعوبيون في منتصف العقد الأول من القرن الحالي. لم يعد السؤال: «ما الأولوية التي نتغاضى عنها وتحتاج إلى اهتمام سياسي؟»، الآن لا بد لسؤال أن يكون: «ما الأولوية التي نستطيع أن نحيا من دونها؟ وما الضرائب التي تمكن زيادتها؟ أو ما البرنامج الذي يمكن خفضه بشكل معقول؟».

وإلىكم رجال الأمل، وهم أنصار النيوليبرالية القديمة مع لجانهم الحزبية الغنائية وخطتهم ريفية المستوى لخفض العجز المتفرد، والذين تبين أن لديهم ما يقدمونه، في حين أن سياسات ما بعد النيوليبرالية من كلا النيمين واليسار لا تقدم شيئاً. ليس حتى الآن. على الأقل: بدلاً من ذلك، فإن الطريقة الشعبوية تتمثل في إثمًا إلقاء اللوم على الشركات الجشعة في كل شيء (انظر موقف بايند الغربي، الذي نُشر في الخضراء بول صنداي) والهجوم على «الانكماش التضخمي» من شركات الوجبات الخفيفة) وإما تقديم وعود غامضة للحد من الهدر والاحتياط وسوء الاستخدام (الموقف الجمهوري الحالي)، مع الاعتماد طوال الوقت على بنك الاحتياطي الفيدرالي برئاسة جيروم باول، في اتخاذ القرارات الصعبة، والتدخل حيث يخشى المسؤولون المنتخبون من كلا الحزبين أن يتدخلوا.



روس دوثات

## هل يستطيع أي نوع من الشعبوية الأميركية سواء كانت من قبيل نموذج بايند أو نموذج ترمب أن يُقدم برنامجاً مسؤولاً؟

الصين: يقدر ما كان البيت الأبيض في عهد ترمب أو ربما أكثر، كانت هذه إدارة ما بعد النيوليبرالية. وبطبيعة الحال، قد يقول اليسار المناهض لساندنز إن أجندة الرئيس جو بايند لم تذهب بعيداً بما فيه الكفاية. (أين الدافع الفردي؟ وأين الكلية المجانية؟) قد يقول اليمين الشعبوي إن سياسة الحدود الكارثية قوّضت أجدته، كما أنه يعمل أكثر مما ينبغي نحو أولويات الطبقة الوسطى العليا الليبرالية.

لكن من الناحية الاقتصادية، من الواضح أن الجدل حول ما إذا كان بايند قد تفهم مزيج ما بعد النيوليبرالية على النحو الصحيح، هو أقل أهمية من حقيقة مفادها أن أجندة ما بعد النيوليبرالية لا تملك إجابة واضحة لمشكلة التضخم.

بدلاً من ذلك، فإن كل الأفكار التي انبثقت عن الحسابات التي جرت في منتصف العقد الأول من القرن الحالي بشأن حدود النيوليبرالية تفترض درجة معينة من القدرة المالية. وهو بالضبط ما كان لدينا في تلك السنوات، مساحة أكبر مما افترضها نقاد السياسة المالية وصقور العجز الاقتصادي لأجل الإنفاق والتخفيضات الضريبية، ومساحة أكبر لإدارة الاقتصاد بصورة أكثر فاعلية، ومساحة أكبر لمناقشة ما إذا كان ينبغي للصفقة الخضراء الجديدة أو مشروع قانون كبير وجميل للبنية التحتية أو قانون ضريبي مؤيد للأسرة... أن يكون الأولوية الشعبوية الأكثر أهمية.

لكن بمجرد أن تفقدوا تلك المساحة، وبمجرد أن يعود التضخم من جديد، قد لا تزال تلك الأولويات مهمة - بالتأكيد أنا ما زلت أريد سياسة اقتصادية مؤيدة للأسرة، وحكومة يمكنها بناء مشاريع عامة كبيرة - لكنها أمور لم تعد مستجيبة لأكثر مشكلة



بورصة دبي Boursa de Casablanca	بورصة مصر EGX The Egyptian Exchange	بورصة مسقط MOSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	DFM سوق دبي المالي Dubai Financial Market	ADX سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	تداول السعودية Saudi Exchange
0,38%	1,12%	0,15%	0,03%	0,66%	0,87%	0,33%	0,18%	0,74%

## شركات عالمية تبحث الفرص الاستثمارية في «ملتقى السوق المالية 2024»

## الجدعان: السعودية تتمتع باقتصاد قوي تجاوز الصدمات الاقتصادية

الرياض: عبيد حمدي

عدد كبير من الرؤساء التنفيذيين للشركات المالية العالمية والبنوك ومراكز الأبحاث المالية العالمية والمستثمرين والخبراء الماليين اجتمعوا في «ملتقى السوق المالية» بنسخته الثالثة في الرياض، الاثنين، لمناقشة التحديات المالية، وعرض الفرص المتاحة للاستثمار في ظل ما يواجهه الاقتصاد العالمي، ولا سيما في المملكة «التي باتت توفر مزيداً من الفرص للمستثمرين حول العالم»، وفق توصيف وزير المالية السعودي محمد الجدعان. مع العلم أن الاستثمار الأجنبي المباشر نما بنسبة 52 في المائة في السعودية منذ إطلاق «رؤية المملكة 2030»، وفق وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح.

في اللقاء نفسه الذي جمع أيضاً مئات من المستثمرين، أعلنت رئيس مجلس إدارة مجموعة «تداول» السعودية سارة السحيمي أن السوق المالية السعودية (تداول) تعد اليوم ثامن أكبر سوق مالية في العالم من حيث القيمة السوقية. فيما كشف رئيس مجلس هيئة السوق المالية محمد الفوير، أن 56 شركة تستعد للإدراج في السوق الرئيسية، والسوق الموازية (نمو)، وهو ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 30 في المائة؛ قياساً بالفترة نفسها من العام الماضي.

## الجدعان

وفي رسالة إلى المستثمرين، قال وزير المالية محمد الجدعان إن المملكة تتمتع باقتصاد قوي تتجاوز كثيراً من الصدمات الاقتصادية، وتصنيفات ائتمانية عند «إيه +» مع نظرة مستقبلية إما مستقرة وإما إيجابية، كما تعمل بتنسيق حكومي واضح مع القطاع الخاص والمستثمرين وأصحاب المصلحة، وتوقع الجدعان، وهو راعي الملتقى، في حوار تحت عنوان «أعظم قصة نجاح في القرن الحادي والعشرين» أن يتجاوز الناتج المحلي السعودي غير النفطي 5 في المائة على المدى المتوسط، مشيراً إلى أن المستهدف الجديد يمثل قفزة بنسبة 25 في المائة عن الرقم السابق المتمثل في تحقيق معدل 4 في المائة. ولفت إلى أن الحكومة تعمل على تشجيع القطاع الخاص لإصدار أدوات دين وإدراجها في السوق المحلية، موضحاً أن بلاده توفر مزيداً من الفرص

وزير المالية السعودي محمد الجدعان خلال جلسة حوارية بعنوان «أعظم قصة نجاح في القرن الحادي والعشرين» (واس)



التي تم جمعها، موضحاً أن القطاع يعد الأفضل أداءً في السوق المالية السعودية خلال العام الماضي. ولفت القويير إلى أهمية زيادة إجمالي إصدارات الدين المحلية المستحقة للقطاع الخاص من 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي اليوم إلى 18 في المائة بحلول 2030.

## الفالح: نمو الاستثمار الأجنبي المباشر 52% منذ إطلاق «رؤية المملكة»

«أرامكو»

وأعلن النائب التنفيذي وكبير الإداريين الماليين في «أرامكو» زياد المرشد أنه من المرجح أن تصدر الشركة سندات هذا العام مع تحسن الأسواق المالية، وأنها تتطلع إلى تقديم ديون لأجل تتراوح بين 15 و50 عاماً. وأضاف أن الشركة تعطي دائماً الأولوية للسندات طويلة الأجل عن تلك قصيرة الأجل. وعندما سئل عما إذا كان بإمكان الشركة بيع السندات في عام 2024، قال إن ذلك «محتمل». وقال المرشد إن أسواق النفط العالمية لديها إمدادات «كافية»، مضيفاً أن الطاقة الإنتاجية الاحتياطية للنفط الخام تبلغ حوالي 3 في المائة من الطلب العالمي.

يذكر أن الملتقى الذي يرعاه وزير المالية يعقد تحت شعار «تمكين النمو»، ومن تنظيم مجموعة السوق المالية السعودية «تداول»، وتشارك في الجلسات الحوارية مجموعة من الرؤساء التنفيذيين للشركات المالية والبنوك ومراكز الأبحاث، وخبراء في مختلف القطاعات، منها الأنظمة الاقتصادية العالمية، وإدارة الأسواق المالية، والرعاية الصحية، والبحوث المالية. ويركز أيضاً على تطور السوق، واستراتيجيات الاستثمار، والتطورات التنظيمية، بالإضافة إلى التزام المملكة بالتنوع الاقتصادي، ودورها الاستراتيجي في تشكيل مستقبل التمويل.

أكبر وأكثر إشراقاً، والسعودية لديها أكبر قصة نجاح في القرن الحادي والعشرين.

## التوزيع

بسدوره، كشف رئيس مجلس هيئة السوق المالية محمد القويير، أن 56 شركة تستعد للإدراج في السوق الرئيسية، والسوق الموازية (نمو)، وهو ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 30 في المائة قياساً بالفترة نفسها من العام الماضي. ووفق القويير، تُعد تقنية المعلومات والاتصالات من أكبر القطاعات من حيث عدد الإدراجات، وقيمة رؤوس الأموال

## السحيمي

من جانبها، أكدت رئيس مجلس إدارة مجموعة «تداول» السعودية سارة السحيمي، أن عدد المستثمرين المؤهلين بالسوق تضاعف 74 مرة، وأن الأسواق الناشئة تتميز بسبولة عالية وبنية تحتية متطورة ومتنوعة، وتحمل فرصاً أكبر للمستثمرين. ولفتت إلى أن «تداول» السعودية اليوم تعد ثامن أكبر سوق مالية في العالم من حيث القيمة السوقية، في إنجاز مهم نحو ترسيخ مكانتها الرائدة دولياً. وقالت: «قمنا بتحقيق كثير من الأحلام إلى واقع، وأحلامنا اليوم مستقبل

للمستثمرين حول العالم. وتابع وزير المالية أن بلاده وعدت بالتحول منذ 7 أعوام، وتمكنت من تحقيق النتائج على أرض الواقع، مؤكداً أن بلاده ستستمر في هذا الاتجاه حتى عام 2030 وما بعده.

## الفالح

من جهته، تحدث وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، عن مشهد الاستثمار في المملكة والطموحات المستقبلية في ظل «رؤية 2030»، كاشفاً عن وصول اقتصاد بلاده المركز 16 بين دول «مجموعة العشرين»، بعد نمو

مصادر الدخل.

## «المركزي» الألماني يحذر من ركود مع استمرار ضعف الاقتصاد

برلين: الشرق الأوسط

قال المصرف المركزي الألماني، في تقرير شهري دوري يوم الاثنين عن أكبر اقتصاد في أوروبا، إن ألمانيا من المرجح أن تدخل في ركود الآن مع ضعف الطلب الخارجي واستمرار حذر المستهلكين وتراجع الاستثمار المحلي بسبب ارتفاع تكاليف الاقتراض. وتواجه ألمانيا صعوبات منذ أن أدى الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022 إلى ارتفاع تكاليف الطاقة، ويدخل اقتصادها الضخم المعتمد على الصناعة الآن في الربع الرابع على التوالي من النمو الضفري أو السلبي، مما يؤثر على منطقة اليورو بأكملها، وفق «رويترز».

وقال المصرف المركزي الألماني: «لا يوجد حتى الآن انتعاش للاقتصاد الألماني. قد ينخفض الناتج مرة أخرى بشكل طفيف في الربع الأول من عام 2024. ومع الانخفاض الثاني على التوالي في الناتج الاقتصادي، سيكمن الاقتصاد الألماني في حالة ركود فني».

وقد أثار هذا الأداء الضعيف تساؤلات حول استدامة النموذج الاقتصادي الألماني، ويقول النقاد إن الكثير من صناعاتها التقليدية المعتمدة على الطاقة يتم الآن تسعيرها خارج الأسواق الدولية، مما يستدعي التحول الاقتصادي، ولكن الحكومة تراجع عن التوقعات القاتمة، زاعمة أن هذه مجرد عاصفة كاملة من تكاليف الطاقة المرتفعة، والطلب الصيني الضعيف، والتضخم السريع، التي تعوق النمو بشكل مؤقت، ولكنها لا تشكل شكلاً أساسياً في الاستراتيجية الاقتصادية. ويرى المصرف المركزي الألماني أن الضعف سيستمر في الوقت الحالي، ويتجه الطلب الصناعي الأجنبي نحو الانخفاض ويتضاءل حجم الطلبات المتراكمة.

ويحسب «المركزي»، فإن الشركات تحجم أيضاً عن الاستثمار، ويرجع ذلك جزئياً إلى ارتفاع تكاليف التمويل بشكل حاد منذ أن رفع المركزي الأوروبي أسعار الفائدة إلى مستوى قياسي لمكافحة التضخم. ويؤثر ارتفاع نمو الأجور الاسمية أيضاً على الشركات، وقد تؤثر الإضرابات في القطاعات الرئيسية، مثل النقل، أيضاً على النمو في هذا الربع.

وقال المركزي الألماني إن انقطاع الشحن في البحر الأحمر لن يكون له تأثير كبير؛ لأن هناك الكثير من الطاقة الفائضة في الشحن ولأن تكاليف الشحن ليست سوى جزء صغير من التكلفة الإجمالية للسلع.

وفي حين أن التوقعات ضعيفة، قال «المركزي» إنه لا يتوقع أي تدهور كبير في سوق العمل، التي كانت عازلة للاقتصاد حتى الآن، وإن ألمانيا لا تواجه ركوداً طويلاً الأمد وواسع النطاق. وأضاف أن المرحلة الضعيفة في الاقتصاد الألماني المستمرة منذ بداية الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا ستستمر.

## قيمة المنازل مبالغ فيها

من ناحية أخرى، أشار المركزي الألماني إلى أن قيمة المنازل الألمانية لا تزال مبالغاً فيها على الرغم من انخفاض الأسعار العام الماضي مع ارتفاع تكلفة الرهن العقاري. وانهارت الظفرة العقارية التي استمرت عشر سنوات في ألمانيا منذ أن أجبرت موجة مفاجئة من التضخم المصرف المركزي الأوروبي على رفع أسعار الفائدة، في حين تضرر الاقتصاد المحلي بفعل ارتفاع أسعار واردات الطاقة وتباطؤ الصادرات.

وانخفضت أسعار العقارات السكنية التي يشغلها مالكوها بنسبة تزيد قليلاً عن 4 في المائة العام الماضي، وفقاً لبيانات الصناعة. وقدر مكتب الإحصاءات الألماني الانخفاض بنسبة 8,9 في المائة للأشهر التسعة الأولى من العام.

ومع ذلك، تشير تقديرات المركزي الألماني، أكبر مساهم في المركزي الأوروبي، إلى أن الأسعار لا تزال أعلى بنسبة 15 إلى 20 في المائة مما ينبغي أن تكون عليه بناءً على الوضع الديموغرافي والاقتصادي الحالي في ألمانيا. وقال: «ربما لم يتم تصحيح المغالاة في التقييم بشكل كامل حتى الآن على الرغم من التخفيض الكبير. لا يزال هذا يشكل خطراً معيناً لتصحيح الأسعار».

## الملاحم قال لـ «الشرق الأوسط» إن تشريعات جديدة لمتطلبات القطاع الخاص ستري النور قريباً

## الحقيل في «قمة قادة التجزئة»: القطاع يمثل 23% من الناتج غير النفطي

الرياض: الشرق الأوسط

كشف وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ماجد الحقيل، أن قطاع التجزئة بات يشكل ما نسبته 23 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في المملكة، متوقعاً أن ينمو إلى أكثر من 460 مليار ريال (122,6 مليار دولار) في نهاية العام الجاري.

كلام الحقيل جاء في كلمة له خلال «قمة قادة التجزئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» بنسختها العاشرة، التي ترعاه وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، مشيراً إلى أن إجمالي الرخص التجارية النشطة للقطاع تتجاوز من 2019 حتى نهاية العام الماضي 400 ألف رخصة، حيث أثمرت جهود تحقيق القطاع في إصدار ما لا يقل عن 70 ألف رخصة سنوية مسجلة نمواً ثابتاً بنحو 6 في المائة. وأكد أن المملكة عملت على وضع العديد من التشريعات الداعمة لقطاع التجزئة بهدف تنظيم أعماله واستدامته وفعاليتها، إضافة إلى إيجاد الحلول والخدمات والتسهيلات المحفزة على جذب المستثمرين وتذليل العقبات أمامهم، مبيّناً أن الوزارة ترتبط بهذا القطاع من خلال عناصر عدة، منها: البنية التحتية، والعقار، والتخطيط العمراني.

وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان متحدثاً خلال «قمة قادة التجزئة» (الشرق الأوسط)

## مستثمرون ورواد الأعمال

وأضاف الحقيل: «اتخذنا خطوات مهمة في سبيل تنمية القطاع وتطويره عبر سن واستحداث التشريعات واللوائح والاشتراطات اللازمة بالتكامل والشراكة مع القطاع الخاص من مستثمرين ورواد الأعمال في مختلف المجالات، وعقدنا العديد من اللقاءات وورش العمل مع الغرف التجارية في جميع المناطق».

إلى جانب تحقيق منشآت القطاع الخاص على زيادة جاذبية الوظائف وتحسين التراخيص والرعاية وتعزيز مبدأ الشفافية في التشريعات والإجراءات. وأشار إلى استمرار الجهود بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة على بناء القدرات وتنمية المهارات بحسب احتياجات سوق العمل الحالية، وكذلك استشراف المتطلبات المستقبلية لتمكين القوى العاملة المحلية في قطاع التجزئة،

بهدف الارتقاء بمعايير ممارسة الأنشطة التجارية والاستثمارية، وتحديث لوائح التراخيص والرعاية وتعزيز مبدأ الشفافية في التشريعات والإجراءات. وأشار إلى استمرار الجهود بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة على بناء القدرات وتنمية المهارات بحسب احتياجات سوق العمل الحالية، وكذلك استشراف المتطلبات المستقبلية لتمكين القوى العاملة المحلية في قطاع التجزئة،

## سيعمل على توسيع خدماتها وتنمية أسطولها لدعم الأنشطة البحرية

## «السيادي» السعودي يستحوذ على 40%

## من أكبر شركة وطنية مشغلة للسفن في المملكة

الرياض: الشرق الأوسط

أعلن «صندوق الاستثمارات العامة» اكتمال عملية الاستثمار في شركة «الزامل للخدمات البحرية»، إحدى كبرى الشركات السعودية في مجال تشغيل سفن الدعم وأعمال الإنشاءات البحرية بالمملكة، حيث تملك الصندوق نسبة 40 في المائة من أسهم الشركة المصدر. وسيسهل استثمار الصندوق في تعزيز القاعدة الرأسمالية للشركة،

بما يمكن «الزامل للخدمات البحرية»، العاملة ضمن القطاع الخاص في المملكة، من مواصلة توسيع خدماتها، وتنمية أسطولها لتلبية الطلب المتزايد على خدمات دعم الأنشطة البحرية، بما يشمل العمليات المرتبطة بإنتاج طاقة الرياح في المستقبل. يأتي الاستثمار في إطار استراتيجية الصندوق الأوسع نطاقاً للمساهمة في تطوير قاعدة قطاع الطاقة المحلي.

ويعود تأسيس شركة «الزامل

للخدمات البحرية» إلى عام 1977، وتُعد من كبرى شركات الدعم البحري في المملكة من حيث الحصص السوقية وعدد سفن الأسطول. وتدير وتُشغل أكثر من 90 سفينة في الخليج العربي. وتمتلك الشركة مشروعين مشتركين هما «الزامل ميرميد للخدمات البحرية» المتخصصة في أعمال الغوص، و«شركة خدمات المنشآت البحرية المتخصصة المحدودة» التي تعمل في مجال صيانة وتعديل المنصات البحرية. وأوضح

مدير قطاع النقل والخدمات اللوجستية في الإدارة العامة للاستثمارات بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «صندوق الاستثمارات العامة»، بكر المهنا، أن دعم الأعمال البحرية يتمتع بأهمية استراتيجية للمملكة، وسيستمر القطاع في لعب دور مهم على صعيد تلبية الطلب العالمي على الطاقة. ويبيّن أن الاستثمار في «الزامل للخدمات البحرية» سيعزز هذا القطاع الحيوي، فضلاً عن المساهمة في

الجهود الأوسع التي يبذلها «صندوق الاستثمارات العامة» في تطوير منظومة الأعمال لقطاع الطاقة بالمملكة.

من جانبه، قال رئيس مجلس إدارة «الزامل للخدمات البحرية»، توفيق الزامل، إن استثمار «صندوق الاستثمارات العامة» يُعدّ إيداً ذاتاً مرحبة جديدة لاستمرار النمو والنجاح، إذ يمكن الشركة من مواصلة تنوع وتوسيع عملياتها لخدمة المشاريع البحرية بالمملكة.





وليد خدوري

## مسؤولية استقرار الأسواق في عصر تحول الطاقة

شهد الاقتصاد العالمي في القرن العشرين، ولأول مرة، ظاهراً عولمة الطاقة، نتيجة توسع استعمال النفط عالمياً وفي مختلف الصناعات. وبرزت أهمية توازن العرض والطلب العالمي للنفط مع الظاهرة الجديدة.

تبنّت شركات النفط الكبرى في عقد العشرينيات أول مسؤولية لإنتاج وتوزيع ما هو مطلوب من النفط عالمياً. وعقد رؤساء الشركات النفطية العملاقة اتفاقاً سرياً في عام 1928 عُرف باتفاق «اشكناري» حيث التقوا تحت غطاء رحلة صيد في قلعة «اشكناري» الإسكوتلندية، ووقعوا على اتفاق احتكاري حدّوا فيه كميات الإنتاج والتسويق لكل منهم، وعدم منافستهم الواحد للآخر. وكان هذا الأمر متاحاً في حينه للتجمع الاحتكاري ذي الاتفاقات الامتياز للإنتاج، وعلى مصافي التكرير والأنابيب والناقلات، والتسويق عالمياً. استمر هذا الاتفاق حتى بداية الحرب العالمية الثانية عندما قررت الحكومة الأميركية انسحاب الشركات الأميركية من التجمع الاحتكاري (الكارتل)، مما أدى إلى انتهائه.

تبنّت «أوبك» في عام 1973 مسؤولية تحديد الإنتاج لأعضائها. لم تشكل «أوبك» احتكاريًا، كما يدعي الإعلام الغربي. فقد كانت تملك حق تحديد الإنتاج فقط في حينه، في حين استمر لفترة طويلة تسعير النفط من قبل الشركات والبورصات النفطية، كما استمرت الشركات المالكة للمصافي والناقلات والتوزيع في الأسواق، بالإضافة إلى دورها في الأبحاث العلمية، مما ساعد على تطوير الصناعة، لاستكشاف والإنتاج في البحار العميقة، وحياتها محافظ مالية ضخمة.

استلمت أقطار «أوبك» وشركاتها الوطنية تدريجياً مسؤوليات أوسع من خلال شركاتها النفطية الوطنية، بحيث أصبح إنتاجها يشكل نحو 30 في المائة من مجمل الإنتاج العالمي.

ومما أعطى المنظمة النفوذ الدولي الكبير هو ليس فقط إمدادها بنحو ثلث الإنتاج العالمي من النفط، بل الأهم، هو الطاقة الإنتاجية الكامنة التي استعملتها في توازن العرض والطلب العالمي للنفط أثناء الأزمات الاقتصادية والحوادث الطبيعية والصناعية. وقد وفرت هذه الإمكانية في استعمال الطاقة الإنتاجية «الإضافية» لتوازن الأسواق واستقرارها عند الأزمات القوة الكامنة لـ «أوبك». وهنا تلعب السعودية دوراً، ليس فقط باحتياطياتها الضخمة، لكن أيضاً والأهم، الطاقة الإنتاجية الإضافية المتوفرة لديها ومصداقية معلوماتها، في استقرار الأسواق. والمثال على ذلك هو زيادة الإنتاج السعودي أثناء الغزو العراقي للكويت في صيف عام 1990 حيث توقفت الصادرات العراقية والكويتية بسبب الحرب والحصار. انخفض الإنتاج النفطي العالمي إثر نشوب هذه الحرب نحو 4 ملايين برميل يومياً، استطاعت السعودية تعويضها دون إخلال كبير باستقرار الأسواق.

الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، أكد خلال مشاركته أخيراً في مؤتمر في الظهران أن «لمملكة تحترم قرارات منظمة (أوبك)، وعلى الدول المنتجة للنفط الالتزام بالإنتاج اليومي المحدد»، مضيفاً أن «مهمتنا في (أوبك) أن نكون منفتحين لأي تحركات في السوق... ونحن مستعدون للزيادة أو النقصان في أي وقت مهما كانت مقتضيات السوق». كما أكد وزير الطاقة السعودي أن «لمملكة حريصة على أن تكون إمدادات الطاقة العالمية آمنة ومستقرة، فالحفاظ على استقرار الإمدادات ليست مسؤولية سعودية وحدها، بل هي مسؤولية منظمة (أوبك) وكل الدول الأخرى المنتجة للنفط». استمرت هذه المرحلة الجيدة في لعب شركات النفط العالمية جنباً إلى جنب مع «أوبك»، دوراً مهماً في الصناعة العالمية، ساعداً في ذلك استمراريته، رغم تحول معظم الاحتياطيات النفطية إلى ملكية أقطار «أوبك»، واستمرار التعامل والتعاون مع أقطار المنظمة، رغم الاختلاف الكبير في الأسس التي كانت تربطهم سابقاً، ولحاجة الواحد للآخر في تطوير الصناعة النفطية.

أما الآن، ومع الولوج في القرن الحادي والعشرين، فقد دخلت صناعة الطاقة العالمية مرحلة جديدة. بدأت أولاً (السنوات 2014-2016) بالإنتاج الواسع للنفط الصخري الأميركي، مما أدى إلى هبوط الأسعار إلى معدلات متدنية. كما بدأ في عام 2016 تحالف استراتيجي ما بين قطبين نفطيين بارزين؛ روسيا والسعودية، أدى إلى تأسيس مجموعة «أوبك بلس»، المتكونة من أكثر من 20 دولة في عام 2016، تشمل جميع أقطار «أوبك» وروسيا ودولاً منتجة أخرى.

يتضح الآن، وبإذاتنا بعد مؤتمر «كوب-28»، أن النفط المنخفض الانبعاثات سيلعب دوراً في مجال الطاقة المتوفرة عالمياً، جنباً إلى جنب مع الطاقات المستدامة. هذا سيعني أن قواعد اللعبة في استقرار أسواق الطاقة مقبلة على تغييرات كبيرة. فاي تغيير مهم في سياسات التصدير لوقود معين من دول منتجة مهمة، سيواجه انتقادات مهمة، لما له من انعكاسات على مجمل صناعة الطاقة العالمية.

على سبيل المثال، برزت الأهمية الاستراتيجية للغاز المسال منذ نشوب الحرب الأوكرانية، فمن الممكن بيعه بعقود فورية، قصيرة أو طويلة المدى. كما يشحن على الناقلات، بدلاً من الأنابيب، إلى مختلف أسواق العالم. لكن أصبح واضحاً الآن وبعد عامين على الحرب الأوكرانية، الدور المهم والمتردد للغاز المسال، بالذات لأهمية صناعة البترول الروسية التي تنتج الغاز المسال من القطب الشمالي، أو لأهمية الأسواق الأوروبية، في حال رفع المقاطعة ضد روسيا مستقبلاً.

والمثال على أهمية الغاز المسال، الانتقادات المؤخرة في الولايات المتحدة التي واجهت إدارة الرئيس بايدن التي قررت «التوقف مؤقتاً» عن منح الرخص لتشييد مشاريع جديدة لصناعة وتصدير الغاز المسال. وقد احتجت الشركات البترولية الكبرى على القرار؛ نظراً لحاجة أوروبا الماسة لهذه الإمدادات التي كان من المفروض الاستعجال بتزويدها لتعويض الغاز الروسي. فاي تأخير في تزويد الإمدادات سيؤدي إلى اضطراب أسواق الغاز الأوروبية، مما سيرفع أسعار الغاز العالمية.

في نفس الوقت، ستستمر المسؤولية على أقطار «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس» في الاتفاق والالتزام بتحديد حصص الإنتاج لكل منها؛ نظراً لاستمرار أهمية النفط الدولية مستقبلًا، لكن ستبرز أهمية أخرى، وهي استقرار أسواق بدائل الطاقة جمعاء، التي يشكل النفط والغاز عنصرين مهمين فيها.

تظهر أرقام «أوبك» أن الطلب على النفط بلغ مستوى غير مسبق في عام 2023؛ إذ تجاوز 102 مليون برميل يومياً، وتوقع الرئيس التنفيذي لشركة «رامكو السعودية» أمين الناصر، أن يرتفع الطلب في عام 2024 ليسجل الطلب نحو 104 ملايين برميل يومياً، و105 ملايين برميل يومياً في عام 2025.

## انطلاق «إيجيس» في القاهرة... والتركيز على التمويل لنجاح التحول الطاقى

# مصر تلقي باللوم على الدول المتقدمة في تفاقم أزمة التغير المناخي

القاهرة: «الشرق الأوسط»



وزير البترول المصري يتحدث فيما يتوسط الأمين العام لداؤيك، الحضور خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «إيجيس 2024»، في القاهرة (الشرق الأوسط)

أكد الملا، خلال لقائه رئيس مؤسسة النفط الوطنية الليبية فرحات بن قدارة، جاهزية قطاع البترول من خلال شركائه المتخصصة لبدء العمل والتعاون مع الجانب الليبي في تنفيذ المشروعات داخل ليبيا.

من جانبه أكد بن قدارة، وجود فرص ومجالات كثيرة للتعاون مع مصر في تنفيذ المشروعات النفطية داخل ليبيا، كما أعرب عن رغبة الجانب الليبي في بحث فرص الاستعانة بخدمات الشركات المصرية في مجال حفر آبار النفط والغاز، إذ يتم تكتيف أعمال الإنتاج وطرح مناطق جديدة للبحث والاستكشاف.

وعلى صعيد الاستثمارات، قال الرئيس التنفيذي لشركة «بريتش پتروليوم (بي بي)»، موري أوشينكولوس، إن شركته تخطط لضخ استثمارات جديدة تصل إلى 1,5 مليار دولار في أنشطة التنموية والاستكشاف في مصر على مدى السنوات القادمة، مع إمكانية ضخ استثمارات إضافية تصل إلى 5 مليارات دولار. جاء ذلك خلال لقاء أوشينكولوس مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على هامش المؤتمر، حسبما أفاد بيان صادر عن المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أحمد فهمي.

كما صرح مسؤول تنفيذي كبير بشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) المملوكة للدولة، بأن استراتيجية الشركة تركز على إنتاج الغاز وإنهاء ححدث مصر سوقاً بها كثير من الإمكانيات.

وأدى مصبح الكعبي، الرئيس التنفيذي لداخرة الحول، منخفضة الكربون والنمو الدولي في «ادنوك»، بهذه التصريحات خلال المؤتمر.

وقالت «ادنوك» الأسبوع الماضي إنها ستوسع مشروعاً مشتركاً مع شركة «بي بي» العالمية الكبرى في مصر مع التركيز في البداية على الغاز الطبيعي.

للنفط (أوبك) هيثم الغيص، أهمية تعدد وتنوع مسارات وخطط الانتقال الطاقى وفقاً لظروف واحتياجات كل دولة، و«عدم وضع مسار واحد إجباري يسري على الجميع... وجميعها هدف مشترك هو خفض الانبعاثات».

وأوضح الغيص أن النفط سيظل يشكل جزءاً أساسياً من مزيج الطاقة العالمي لسنوات وعقود قادمة، مضيفاً: «لا تزال هناك حاجة إلى استثمارات كبيرة لتلبية الطلب الحالي والمستقبلي على النفط».

وأشار إلى أن الدراسة الأخيرة التي أجراها مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي، في واشنطن، أكدت أهمية دور «أوبك» في دعم الاستقرار والحد من تقلبات سوق النفط العالمية، مشيراً إلى أن «الانتقال الطاقى العادل يحتاج إلى دور (أوبك)، ويتطلب اهتماماً عالمياً لتوفير الطاقة للجميع وهو ما لم يتحقق إلا بالاستثمار في جميع أنواع الطاقة بالوقت، خصوصاً أن هناك شعوباً لا تملك حتى الطاقة التقليدية».

ويرى نائب رئيس البنك الدولي للبنية التحتية غوانغزي تشن، أن الانتقال الطاقى وخفض الانبعاثات لا بد أن يواكبه «توفير الطاقة للجميع ومحاربة الفقر»، وقال خلال الجلسة، إن «البنك أجرى دراسة حول الانتقال الطاقى في مصر، ضمن تقرير البنك عن سبل الانتقال الطاقى الملائم لكل دولة، ورأى أن التحلي عن الوقود الأحفوري في الوقت الحالي مع عدم حصول شعوب على مصادر الطاقة يمثل مشكلة وتحدياً».

### استثمارات جديدة

وأبدى وزير البترول المصري تطاعات بلاده إلى تنفيذ المشروعات البترولية في ليبيا، في ضوء توجيهها لتكثيف الأنشطة والمشروعات خلال الفترة المقبلة.

## السيسي: إيرادات قناة السويس تراجع نحو 50% بسبب «الأزمات» على الحدود

القي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، باللوم على بعض الدول المتقدمة في تفاقم أزمة التغير المناخي، دون أن يذكر دولاً بعينها.

وقال السيسي، خلال فعاليات مؤتمر ومعرض مصر الدولي السابع للطاقة «إيجيس» 2024، في القاهرة، الإثنين، إن «بعض الدول المتقدمة تتحمل مسؤولية تفاقم أزمة التغير المناخي الموجود في العالم»، وذلك لعدم التزامها بتنفيذ التعهدات التي قطعها على نفسها خلال مؤتمر باريس عام 2015 لصالح قطاع الطاقة والمناخ بنحو 100 مليار دولار.

وانطلقت نسخة «إيجيس» هذا العام تحت شعار (التحول الطاقى وتأمين مصادره وخفض الانبعاثات)، وسط مخاوف على أمن الطاقة وفي خضم سلسلة من التحديات الإقليمية والعالمية، لا سيما ظاهرة التغيرات المناخية التي تهدد مستقبل التنمية المستدامة، خصوصاً مع ازدياد آثارها السلبية على النشاط الاقتصادي.

وأشار السيسي إلى إمكانات القارة الأفريقية في قطاع الطاقة، قائلاً: «القارة الأفريقية تتمتع بقدرة هائلة في مجال الطاقة المتجددة منها المائية، ولكنها في حاجة إلى أموال ضخمة لتنفيذ الكثير من المشروعات خصوصاً في ظل عدم قدرتها على مواجهة مخاطر الائتمان، إذ تطلب البنوك ومؤسسات التمويل أرقاماً هائلة نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة».

وتطرق الرئيس المصري إلى التحديات التي تواجه مصر، وقال إن إيرادات قناة السويس تراجعت نحو 40 - 50 في المائة بسبب «الأزمات» على حدود البلاد المختلفة بعد أن كانت تدّر نحو 10 مليارات دولار سنوياً.

من جانبه قال وزير البترول المصري طارق الملا، في كلمته، إن «قطاع البترول المصري نجح خلال مؤتمر (كوب27) بشرم الشيخ في تأسيس منهج جديد لتعزيز دور صناعة البترول والغاز كجزء من الحل لقضية تغير المناخ، مما أسهم في تغير نظرة المنظمات العالمية المعنية بالمناخ لصناعة الطاقة بمختلف مواردها، وقد وصل مؤتمر (كوب28)، الذي عُقد في دولة الإمارات العربية المتحدة، البناء على تلك المكشبات».

وأشار الملا إلى «التوسع في إنتاج الطاقة المتجددة بشركات قطاع البترول مما أسهم في توفير الغاز الطبيعي والسولار المستخدم في توليد الكهرباء... وفي ضوء إعداد إطار مؤسسي لأنشطة التحول الطاقى، فقد تم إنشاء مركز متخصص لتقديم الاستشارات الفنية وبناء القدرات بمصر وأفريقيا».

وأضاف الوزير: «في إطار رؤية الرئيس لتحول مصر إلى مركز عالمي لإنتاج الهيدروجين الأخضر، يعمل قطاع البترول بمشاركة عالمية على تنفيذ مشروعين لإنتاج الأمونيا الخضراء والميثانول الحيوي».

ولفت الملا إلى أهمية توفير الدعم المالي من الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية الدولية للإسراع في تنفيذ مشروعات خفض الانبعاثات والتحول الطاقى.

وخلال الجلسة الافتتاحية بعنوان «طاقات المستقبل»، أكد الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة

# استمرار مفاوضات أنقرة وموسكو لإنشاء مركز للغاز «بلا أي مشكلات»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر في وزارة الطاقة والموارد الطبيعية التركية، الإثنين، عدم وجود أي مشكلات في المفاوضات التجارية بين أنقرة وموسكو، والمتعلقة بـ«خريطة الطريق» لإنشاء مركز للغاز في تركيا، لافتاً إلى أن المحادثات مستمرة، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأخبار.

وقال المصدر لوكالة «سبوتنيك»: «نواصل المفاوضات المتعلقة بخريطة الطريق التي قدمها لنا زملاؤنا الروس، ولا توجد أي مشكلات». وصرح مصدر في وزارة الطاقة والموارد الطبيعية التركية، في وقت سابق لوكالة «سبوتنيك»، بأن «وفداً تركيا زار روسيا لمناقشة تفاصيل مركز الغاز، ويتوقع إعداد جدول زمني للإجراءات وتسريع العمل».

واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 12 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022، خلال منتدى أسبوع الطاقة الروسي، إنشاء مركز الغاز الروسي في تركيا، قائلاً إنه سيصبح أكبر مركز إمداد للغاز لأوروبا في تركيا. ومن شأنه أن يصبح منصة للإمدادات إلى دول أخرى، وكذلك لتحديد أسعار الغاز.

ورحب الرئيس رجب طيب أردوغان بهذا الاقتراح، وقال في اليوم التالي إنه امر وزارة الطاقة بالعمل على إنشاء مركز للغاز الطبيعي



خطوط أنابيب تابعة لشركة «غازبروم» الروسية في إقليم سيبيريا (رويترز)

في تركيا. وقوبل المقترح برد فعل أوروبي سلبي في ظل التوجه إلى تقليص اعتماد أوروبا على

## اقتصاد إسرائيل ينكمش 19,4% في 3 أشهر متأثراً بحرب غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير أولي لمكتب الإحصاءات الإسرائيلي المركزي، الإثنين، أن اقتصاد إسرائيل انكمش 19,4 في المائة على أساس سنوي، خلال الربع الرابع من العام الماضي، متضرراً من الحرب مع حركة «حماس».

وبالنسبة لعام 2023 بأكمله، أظهر التقرير أن الاقتصاد نما 2 في المائة، مقارنة بـ 6,5 في

المائة خلال عام 2022. وكانت وكالة «موديز» الأميركية قد خفضت التصنيف الائتماني لإسرائيل بدرجة واحدة، من «A1» إلى «A2»، في 9 فبراير (شباط) الحالي، بسبب تأثير النزاع المستمر الذي تخوضه مع حركة «حماس» في قطاع غزة.

واندلعت الحرب بعد هجوم شنته حركة «حماس» عبر الحدود، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على جنوب إسرائيل. وتوقع تقرير صادر عن «مركز تاوب لدراسات السياسة الاجتماعية» أن ينكمش الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة 2 في المائة، هذا الربع، مع تسريح مئات الآلاف من العمال بسبب الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة، أو استدعائهم بصفة جنود احتياطيين.

ووفق التقرير، الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإن سوق العمل الإسرائيلية فقدت نحو 20 في المائة من قوتها، خلال أكتوبر الماضي، مقارنة بـ3 في المائة قبل بدء الحرب.

وقال التقرير: «يعكس الارتفاع الكبير في معدلات البطالة حقيقة أن هناك نحو 900 ألف شخص جرى استدعاؤهم للقتال، أو بقوا في منازلهم لرعاية الأطفال بسبب إغلاق المدارس، أو جرى إجلاؤهم من البلدات القريبة من الحدود مع لبنان وغزة، أو لم يتمكنوا من العمل بسبب الأضرار المادية التي لحقت بالصناعات التي يعملون بها».



مليئة بالموافق الممتعة بتقنيات عديدة تزيد من مستويات الانغماس

## «هيل دايفرز 2»... لعبة قتال جماعي تقلب الموازين

جدة، خلدون غسان سعيد



اللعبة تضع اللاعب وسط معركة حامية الوطيس

وصلت ألعاب التصويب إلى مرحلة أشبه بالإثبات، ذلك أنها تقدم تجارب متقاربة ولكن مع تغييرات بسيطة في الشخصيات أو البيئة. وتأتي لعبة «هيل دايفرز 2» (Helldivers 2) لتغير هذه المعادلة وتجلب المتعة وبعض الفكاهة، الأمر الذي نال إعجاب اللاعبين؛ إذ تم بيع أكثر من مليون نسخة منها في أول 3 أيام من إطلاقها. واختبرت «الشرق الأوسط» للعبة، ونذكر ملخص التجربة:

### مزيا لعبة ممتعة

بدائية، هذه اللعبة هي من فئة ألعاب الإنقاذ والتصويب (Extraction Shooters) من المنظور الثالث (يتم تصوير مجريات الأحداث من خلف الشخصية)؛ أي إنها تضع اللاعب وسط معركة حامية الوطيس وتطلب منه إكمال بعض المهمات والعثور على الأسلحة وإفقاد بعض الشخصيات. وتدور أحداث اللعبة حول جنود بشر يقاتلون إلى جانب قوات حفظ السلام العسكرية المسماة «هيل دايفرز» التي تحاول حماية كوكب الأرض من المخلوقات الغازية المسماة بـ«تيرمينيدز» (Terminids) واحتلال الكواكب الأخرى بشكل يشابه سلسلة أفلام «ستارشايب تروبرز» (Starship Troopers) ممزوجة مع أسلوب اللعب الجماعي للعبة «هالو» (Halo) ولكن مع إضافة عنصر الفكاهة. وتؤمن هذه القوات بواجبها المتمثل بحماية كوكبهم الأم ونشر رسالة الديمقراطية وإخضاع الأعداء بالقوة.

ويمكن للاعب تحضير عتاده من فوق سفينة الجيش، ومن ثم الاختيار كوكب لـ«تحريره» من سكانه والعب بشكل فردي أو جماعي مع الأصدقاء، مع تغيير الكواكب بشكل أسبوعي لتقديم التنوع الكبير الذي تفتقر إليه ألعاب التعاون لمواجهة هذه المخاطر عوضاً عن الهجوم بشكل منفرد. وعلى الرغم من وجود عنصر لطيف للمساعدة، فإنها ليست سهلة ويجب على اللاعب التفكير في الموارد وكيفية مواجهة الأعداء مع الأصدقاء واختيار التوقيت الصحيح لطب المساعدهات. كما يمكن ترقية السفينة لتقدم قدرات قتالية مطورة تساعد اللاعب خلال عناصر اللعبة بخدمون مصلحة مشتركة، ونون أن تعرف شخصيته أن الجيش لا يكثر به أو بقية الجنود، وأنهم مجرد أدوات لخدمة مصلحة أكبر منهم، ولكن بطريقة طريفة وفكاهية واضحة. كما يمكن إكمال المهمات الرئيسية، أو تلك الجانبية أو البحث عن الموارد المخفية في كل مرحلة، ولكن على حساب المخاطرة بقتال الأعداء لتحقيق هدف ثانوي. وفي حال خسارة اللاعب خلال مجريات اللعب، ستقله اللعبة إلى شخصية جندي آخر.

وتدعم اللعبة اللعب بشكل فردي أو مع الأصدقاء على شكل مجموعة

مكونة من 4 أصدقاء لقتال الأعداء الذين يهجمون على اللاعب بشكل جماعي ومستمر وكانهم أفواج من مخلوقات «الزومبي» الموجودة في لعبة «دايز غون» (Days Gone). ويجب على اللاعبين التعاون لمواجهة هذه المخاطر عوضاً عن الهجوم بشكل منفرد. وعلى الرغم من وجود عنصر لطيف للمساعدة، فإنها ليست سهلة ويجب على اللاعب التفكير في الموارد وكيفية مواجهة الأعداء مع الأصدقاء واختيار التوقيت الصحيح لطب المساعدهات. كما يمكن ترقية السفينة لتقدم قدرات قتالية مطورة تساعد اللاعب خلال



مخلوقات الـ«تيرمينيدز» الشريرة

مجريات المعارك. اللعبة متوافقة في الإصدار القياسي وإصدار «المواطن الخارق» (Super Citizen)؛ إذ يقدم الإصدار القياسي اللعبة منفردة، في حين يضيف الإصدار الخاص عناصر مختلفة، مثل مجموعة دروع «منفذ الأضرار» (53-DP) وعباءة «إرادة الشعب» وسلاح «الفارس» (98-MP) و لعبة «Stratagem Hero Ship» (لعبة مصفرة داخل عالم اللعبة) وسنذات «المحاربين القدامى» (Warbonds) الفاخرة، وغيرها. وتضيف اللعبة عنصر الفكاهة في درع خاص يمكن سراقه اسمه «7-TR»، وهو درع ترويجي من شركة وهيمية

مكونة من 4 أصدقاء لقتال الأعداء الذين يهجمون على اللاعب بشكل جماعي ومستمر وكانهم أفواج من مخلوقات «الزومبي» الموجودة في لعبة «دايز غون» (Days Gone). ويجب على اللاعبين التعاون لمواجهة هذه المخاطر عوضاً عن الهجوم بشكل منفرد. وعلى الرغم من وجود عنصر لطيف للمساعدة، فإنها ليست سهلة ويجب على اللاعب التفكير في الموارد وكيفية مواجهة الأعداء مع الأصدقاء واختيار التوقيت الصحيح لطب المساعدهات. كما يمكن ترقية السفينة لتقدم قدرات قتالية مطورة تساعد اللاعب خلال

## قلم رقمي باهر ومنصة ذكية للهاتف والكاميرا

واشنطن؛ غريغ إيلمان \*

إليك بعض المنتجات الجديدة...

### قلم رقمي باهر

هذا القلم الرقمي سيبهركم. يعتمد مستخدمو «إيباد» غالباً على أصابعهم في استخدام الجهاز رغم توفر خيار القلم الرقمي منذ سنوات عدة. ولكن الوضع قد يختلف اليوم مع قلم «برو ستايلس 2» (Pro Stylus 2) المميز من «آبل»، الذي يعزز كفاءة استخدام شاشات اللمس الكبيرة الحجم.

إذًا كنتم من الأشخاص غير المعتادين على الإقلام الرقمية، فقد نتجتون بعض الوقت للاعتياد عليه، ولكن ليس لأكثر من بضع ساعات فقط. اختبرنا القلم ورؤنا على طرازه، والشعور الذي يمنحه، ووظائفه، حتى إننا لجنا إلى «غوغل» للحصول على بعض النصائح لإجراء تعديلات على وضعية اليد الصحيحة لتحقيق الحساسية الملائمة والراحة بشكل عام. وفور اعتيادنا عليه، وفعنا في غرامه، يضح «الآيباد برو» (11 بوصة، من الجيل الرابع) منفذاً داخلياً لحمل القلم، استقر فيه «برو ستايلس 2» بشكل مثالي. وخلال الاختبار، استخدمنا القلم المبهر لأداء كل المهام السباحية الأساسية؛ قراءة الأخبار الرياضية والمستجدات وأخبار الأسهم، ومراجعة المواعيد على المقرء. ولكن الميزة الأبرز في «برو ستايلس 2» هي

عمله مع الصور والرسومات، حيث إنه يقلل استخدام أدوات برامج الصور والرسم إلى مستوى آخر. يسهل القلم الرقمي الجديد أيضاً عملية النقر في المتبعات التي غالباً ما يضطر المستخدمون إلى تغيير الشاشة لنقرها بالشكل الصحيح، إلا أن العملية سلسة جداً مع القلم الرقمي. يحتوي «برو ستايلس 2» على بطارية تشحن لاسلكياً، بواسطة الشاحن الذي يأتي معه، بعد نحو 6 ساعات ونصف ساعة من الاستخدام، فضلاً عن أنه يتوافق مع تقنية «Qi» للشحن اللاسلكي.

ويقدّم المنتج مزايا أخرى، كالتشغيل فور وضعه على طرفه الدائري، والتوقف التلقائي عن العمل لحفظ طاقة البطارية بعد 15 دقيقة من الجمود. ويضم القلم أيضاً ميزة للتعرف على الإمالة،

تتيح لكم تغيير نطاق ضريبتكم، وأخرى للتعرف على راحة اليد، تسمح باستمرار عمل مسار حتى لو لامست يدكم شاشته الجهاز. تقول الشركة إن «برو

ستايلس 2» يتوافق مع التطبيقات المدعومة من قلم «إبل بنسيل» ومع جميع إصدارات الآيباد من عام 2018 وما بعده. ويتوفر القلم بالون عدة. هي الرمادي، والأبيض، والأزرق، والزهري.

ويبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني 79,99 دولار.

منصة ذكية للهاتف والكاميرا

منصة «بيفو ماكس» مدعومة بالذكاء الصناعي للهاتف الذكي والكاميرا، وتوصف «بيفو ماكس» (Pivo Max) على أنه منصة الهاتف الذكي والكاميرا المدعومة بالذكاء الصناعي الأكثر تعدداً للاستخدام في العالم. ونحن نؤيد هذا التوصيف، حتى إننا نحذركم من الإدمان على هذه المقاطع، وسهولة استخدامها



منصة «بيفو ماكس»

قلم «برو ستايلس 2»

بفضل تطوير رقائق ومعالجات مطورة

## الذكاء الاصطناعي التوليدي ينتقل إلى الهاتف الذكي

### والكمبيوتر الشخصي والسيارة

الذكاء الاصطناعي التوليدي كميزة «أفضل اللمعة» المخصصة للصور في هاتف «غوغل بيكسل 8». تتيح هذه الميزة للمستخدم استبدال وجه أحدهم في إحدى الصور بأخر ظاهر في صورة سابقة.

اعتبر فيلارز أن «هذه المعالجات الموجودة في هواتف بيكسل، أو أمازون، أو أبل، تضمن لكم ألا تلتقطوا صورة لأحد غير ضاحك لأنكم تستطيعون تعديلها باستخدام خمس صور أخرى وابتكار الصورة المثالية... هذا الأمر رائع بالنسبة للمستهلك».

وستتيح الخطوة في هذا الاتجاه لشركات الذكاء الاصطناعي التوليدي تحويل تفكيرها من اقتصاد الشخ، حيث يتوجب على المزود دفع تكلفة العمل بالكامل، إلى اقتصاد الوفرة، حيث يستطيع المزود الاقتراض أن بعض المهام الأساسية سيؤديها الجهاز المتطور مجاناً.

\* «ويندوز 12». وتشير التوقعات إلى أن النسخة التالية من برنامج ويندوز - «ويندوز 12» على الأرجح - التي ستطلق في نهاية هذا العام، ستكون بمثابة مخزن لتبني الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأجهزة المتطورة؛ ومن المتوقع أيضاً أن يضم نظام OS الجديد مزايا ذكاء اصطناعي مدمجة.

### رقائق ومعالجات الذكاء التوليدي

● معالجات أجهزة تجارية وطبية. يذهب استخدام الذكاء الاصطناعي في الأجهزة المتطورة إلى أبعد من سطح المكتب والتلاعب بالصور، حيث تستهدف شركات تصنيع الرقائق كـ«إنتل» والمجالات العمودية، كالتصنيع والتجزئة، والعناية الصحية لتسريع تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي المدجج في الأجهزة. على سبيل المثال، سيحظى تجار التجزئة برقائق وبرمجيات محفزة في أنظمة نقاط البيع والإنشارات الرقمية، بينما قد يستخدم الصانعون المعالجات المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال الأنظمة الروبوتية والوجيستية لمتابعة عمليات التشغيل ورسد العيوب. وأيضاً، قد يستخدم الأطباء الذكاء الاصطناعي التوليدي المساعد في أوقات الضغط - على شكل قياسات قائمة على الذكاء الاصطناعي - مثلًا - للتشخيص.

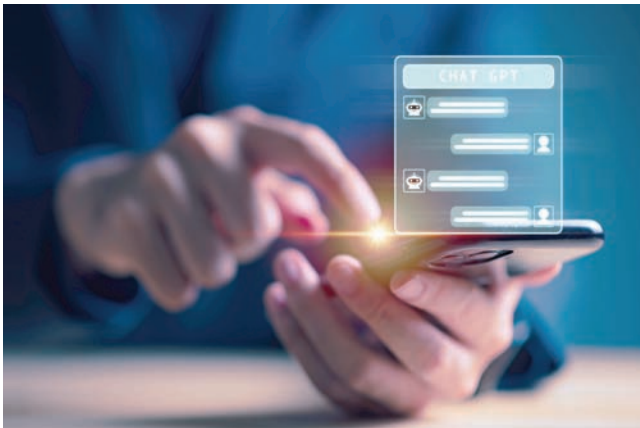
تدعي شركة إنتل أن معالجاتها «كورال» التي أعلنت عنها في ديسمبر (كانون الأول) الفاتت ترغف أداء الذكاء الاصطناعي بنسبة 22 إلى 25 في المائة في تطبيقات التصوير بالموجات الصوتية في الوقت الحقيقي مقارنة بمعالجاتها السابقة.

من جهته، يقول براين مادن، رئيس قسم تسويق الذكاء الاصطناعي في شركة «إيه إم دي»، إن «التطبيقات العاملة بالذكاء الاصطناعي تُوظف بشكل متزايد في الكثير من الأجهزة المتطورة، كالكومبيوتر، واللابتوب، وجهاز الاستشعار الصناعي، وخادم صغير في مطعم، وحتى خادم منظور يعمل باتصال الجيل الخامس».

\* نعلم أبحاث علمية وطبية. ويؤكد مادن أن الذكاء الاصطناعي التوليدي هو التقنية الأكثر تحولية في السنوات الخمسين الفاتئة».

في الواقع، بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في صناعات عدة كالعلوم، والبحوث، والصناعة، والأمن، والعناية الصحية؛ حيث تدفع الاختراقات في اكتشاف الأدوية الجديدة والفحوصات، والبحث الطبي، والتقدم في مجال التشخيص والعلاج الطبيين.

على سبيل المثال، تستخدم شركة «كلاريوس»، أحد روائن شركة «إيه إم دي»، الذكاء الاصطناعي التوليدي من برنامجها التشغيلي iOS 18، ونسخة جديدة كلياً من «سيري» مدعومة بطاقات الذكاء الاصطناعي التوليدي. ومن المتوقع أن يشهد الأيفون (وهواتف ذكية أخرى) دخول وحدات المعالجة العصبية إلى رقائق «النظام على رقاقة» التي تستولى أداء وظائف



لندن: «الشرق الأوسط»

تستطيع أدوات وتطبيقات وخدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تستخدم قوة المعالجة في الأجهزة المتطورة، الوصول إلى البيانات محلياً، والعودة بنتائج أسرع، كما أنها أكثر أماناً... لذا فإن المطورين يسعون لتوظيفها في الأجهزة الإلكترونية الشائعة الانتشار.

### منصات توليدية سحابية

تتمركز نظم الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل تلك المستخدمة في روبوت المحادثة «تشات جي بي تي»، في مراكز البيانات الكبرى التابعة لمزودي الخدمات والشركات. وعندما ترغب الشركات في الاستفادة من خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي، تعتمد إلى دفع أجور الوصول إلى منصة ذكاء اصطناعي كـ«مايكروسوفت 365 كوبايلوت».

ولكن المشكلة الوحيدة في هذا النظام القائم على السحابة هي أن النموذج اللغوي الكبير الذي يشغله ويشغل مراكز البيانات، يستهلك دورات كبيرة من وحدات معالجة الرسومات وإلى طاقة كهربائية هائلة، ليس فقط لتشغيل التطبيقات، بل أيضاً لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي على البيانات الكبيرة والبيانات المؤسساتية، فضلاً عن أنه قد يصطدم أيضاً بمشاكل الاتصال بالشبكة.

لذا تواجه صناعة الذكاء الاصطناعي التوليدي أيضاً شحاً في المعالجات المتخصصة المطلوبة لتدريب وتشغيل النماذج اللغوية الكبيرة. لذا يرى جاك غولد، محلل بارز في شركة «جي غولد أسوشيس» الاستشارية وغيره من الخبراء في هذا المجال أنه يجب تركيز معالجة الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأجهزة المتطورة، أي التركيز في السنوات المقبلة على أجهزة الكومبيوتر، والأجهزة اللوحية، والهواتف الذكية، وحتى السيارات التي تنتج لصانعي تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي نقل مهمة المعالجة من مراكز البيانات، والحصول على مكاسب مجانية، على اعتبار أن المستخدم هو الذي يدفع تكلفة الجهاز والاتصال بالشبكة.

يغدو التحول الرقمي للذكاء الصناعي التوليدي نمو قطاع الأجهزة المتطورة حتى تفوق على قطاع السحابة. وتوقع شركة «فارتنر» البحثية أن 50 في المائة من البيانات التي تديرها الشركات ستعالج وتُصنع خارج مركز البيانات أو السحابة بحلول عام 2025. من جهتها، حوّلت شركات صناعة المعالجات الصغيرة كـ«إنتل»، ونيفيدا، وAMD، اهتمامها إلى إنتاج رقائق صغيرة (نظام على رقاقة) ووحدات المعالجة العصبية التي تساعد وحدات معالجة الرسومات ووحدات المعالجة المركزية في الأجهزة المتطورة في تنفيذ مهام الذكاء الاصطناعي التوليدي.

### ذكاء توليدي للهواتف والكمبيوترات

يقول ريك فيلارز، نائب رئيس مجموعة IDC للبحوث الدولية، في حديث نقلته مجلة «كومبيوتر وورلد»: سيظهر «في الأيفون 16، لا بالأيفون 15»، الذكاء الاصطناعي التوليدي، ربما على شكل «أبل جي بي تي»، وهو نسخة من «تشات جي بي تي» للأيفون بدل الخدمة السحابية. ● الهوائيات الذكية: تتوقع تقارير عدة أن يُعلن عن «أبل جي بي تي» في مؤتمر أبل العالمي للمطورين في يونيو (حزيران) المقبل، أي الحدث الذي ستكشف خلاله الشركة الإصدار الجديد من برنامجها التشغيلي iOS 18، ونسخة جديدة كلياً من «سيري» مدعومة بطاقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ومن المتوقع أن يشهد الأيفون (وهواتف ذكية أخرى) دخول وحدات المعالجة العصبية إلى رقائق «النظام على رقاقة» التي تستولى أداء وظائف

خلال مؤثرات البيئة والطقس على شكل ارتجاجات دقيقة وصوتيات قادمة من سماعة أداة التحكم، إلى جانب دعم مقاومة الأزرار الخلفية للضغط عليها لمزيد من التفاعل؛ إذ يقدم كل سلاح مستويات مختلفة من الارتداد ومعدل إطلاق النار والوزن بشكل تفاعلي مع تلك الأزرار. ونذكر كذلك أن هذا الإصدار يدعم التحميل السريع لملفات اللعبة بفضل استخدام سرعات التحميل الفائقة للبيانات من وحدة التخزين المدمجة ومعالجتها وعرضها على الشاشة بزمان قياسي للحصول على تجربة سريعة الإيقاع. هذا، وتدعم اللعبة اللعب عبر المنصات؛ أي إنه يمكن اللعب بشكل جماعي مع الأصدقاء الذين يلعبون على «بلايستيشن 5» أو الكومبيوتر الشخصي.

وبالنسبة لمواصفات الكومبيوتر المطلوبة لعمل اللعبة، فتتقسّم إلى 4 مستويات للأداء: المستوى الأول هو الحد الأدنى بإعدادات رسومات منخفضة تقدم 30 صورة في الثانية بدقة 1080، ويتطلب معالج «إنتل كور أي 7 4790 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 5 1500 إكس»، وبطاقة الرسومات «إنفديا جيفورس جي تي إكس 1050 تايتانيوم» أو «إيه إم دي رايدون آر إكس 470»، و8 غيغابايت من الذاكرة، و100 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت، والمستوى الثاني خاص بمستوى الرسومات المتوسط لتقديم 60 صورة في الثانية بدقة 1080، ويتطلب معالج «إنتل كور أي 7 9700 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 7 3700 إكس»، وبطاقة الرسومات «إنفديا جيفورس آر تي إكس 2060» أو «إيه إم دي رايدون آر إكس 6600 إكس تي»، و16 غيغابايت من الذاكرة، و100 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت، والمستوى الثالث «إنتل كور أي 5 12600 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 5 8800 إكس 3 دي»، وبطاقة الرسومات «إنفديا جيفورس آر تي إكس 3070» أو «إيه إم دي رايدون آر إكس 6800»، و16 غيغابايت من الذاكرة، و100 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة بتقنية الحالة الصلبة (Solid State Drive)، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت. المستوى الرابع والأخير خاص بالمستوى العالي جداً للرسومات الذي يقدم 60 صورة في الثانية بالدقة الفائقة 4K، ويتطلب معالج «إنتل كور أي 5 12600 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 7 5800 إكس 3 دي»، وبطاقة الرسومات «إنفديا جيفورس آر تي إكس 4070 تايتانيوم» أو «إيه إم دي رايدون آر إكس 7900 إكس تي إكس»، و16 غيغابايت من الذاكرة، و100 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة بتقنية الحالة الصلبة (Solid State Drive)، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت.

الصناعة اللين المتختر المثلج كنوع من الحملات الترويجية لمنتجاتها بين الجنود.

وتدعم اللعبة عمليات الشراء الاختياري داخلها للحصول على عناصر مختلفة، منها سندات «المحاربين القدامى» التي تعد كالتلوعات تقدم عناصر مميزة للمساعدة في الاستعداد لأي هجوم يحدث، مثل الأسلحة والدرع واللباس والحركات التعبيرية والأدوات، وغيرها.

### مواصفات تقنية

وبالنسبة لإصدار «بلايستيشن 5»، فمستوى الرسومات جميل جداً واللعبة مليئة بالمؤثرات البصرية الباهرة، إلى جانب تقديم تجربة صوتية تزيد من مستويات الانغماس. وتدعم اللعبة استخدام الميكروفون المدمج في أداة التحكم لتحذير الحلفاء من الهجمات الخاطفة الوشيكة وتبادل التكتيكات خلال مجريات المعارك، كما تدعم تقنية تجسيم الصوتيات «3D Audio Tempest» من خلال السماعات الرأسية للسماح بسماع وقع أقدام المخلوقات الفضائية والهجمات القادمة وصرخات الاستغاثة البعيدة من الجنود. يضاف إلى ذلك دعم الاستجابة اللمسية الغامرة في أداة التحكم من

استخدامها متى بدأت. تتميز المنصة بتصميم أفقي متين وسهل الاستخدام، وتتيح لكم تسجيل الحركة، وتعقّب الوجه والجسم بواسطة تطبيقاتها المرافقة. تتصل المنصة بالهاتف الذكي بواسطة البلوتوث. تروج «بيفو» لمنصتها على أنها رائعة لتصوير فيديوهات ممتازة للتمارين الرياضية، ونحن نقول لكم إن المواضع التي يمكنكم تصويرها بواسطتها لا تعد ولا تحصى، ولكن الأهم هنا هو مستوى جودة هذه المقاطع، وسهولة استخدامها



قلم «برو ستايلس 2»

جربنا المنتج أيضاً خلال رحلة في القارب، وأمام باب منزلي، حتى على طاولة في أحد المطاعم، وكانت النتائج رائعة في جميع الأوضاع. يذهب استخدام «بيفو ماكس» أبعد من الهاتف الذكي، حيث يمكنكم الاستفادة منها لتثبيت كاميرا تقليدية، حتى يمكنكم استخدام الأئنين معاً بوضع الهاتف فوق الكاميرا بمساعدة الأدوات المطلوبة. يبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني 269,99 دولار. \*خدمات «تريبيون ميديا»



إصابة راغد تغلق مانشيني قبل شهر من الجولة الثالثة لتصفيات كأس العالم 2026

## المنتخب السعودي... أزمة حراسة تلوح في الأفق قبل مواجهة طاجيكستان

الإسباني جويل روبلز، ورغم أن الكسار كان يحضر في مقاعد البدلاء للصربي فلاديمير ستوكوفيتش حينما كان يمثل فريق الفيحاء، فإنه يشارك في عدد من المباريات في بطولة دوري أبطال آسيا تحديداً، وبعض مباريات الدوري السعودي، وعند غياب الحارس فلاديمير وبصورة عامة تعتمد فرق الدوري السعودي على الحارس الأجنبي منذ إقرار السماح للأندية بجلب لاعب محترف أجنبي في خانة حراسة المرمى، بعد أن كان غير مسموح به لسنوات طويلة، ويشارك عبد الله المحيوف الذي سبق له إعلان اعتزاله دولياً، بشكل أساسي في قائمة فريق الاتحاد، خصوصاً بعد إبعاد البرازيلي غروهي عن قائمة الفريق الرسمية، إذ باتت مشاركته محدودة على مباريات دوري أبطال آسيا لأنه مقيد في البطولة الآسيوية.

وأضطر الشباب للاستعانة بخدمات حارس مرمى محلي بعد إصابة الكوري الجنوبي كيم سيونغ مع منتخب بلاده في البطولة الآسيوية، إذ استعان بالحارس مصطفى مالكة ليضعه ضمن خيارات حراسة المرمى، لكن محمد العيسى شارك في المباراة الماضية أمام ضمك.

ووضع فريق الطائي ثقته باللاعب معتز البقعاوي على حساب البرازيلي فيكتور براغا الذي بات يجلس على مقاعد البدلاء منذ جولات عدة.

لن تكون مواجهة طاجيكستان سهلة بعدما أظهر المنتخب الطاجيكي قدراته في النسخة الأخيرة من بطولة كأس آسيا، ونجح في بلوغ الدور ربع النهائي قبل أن يودع البطولة أمام الأردن، وهي المواجهة التي حضرها الإيطالي مانشيني لمراقبة أداء المنتخبين لأنهما يحضران في المجموعة ذاتها الخاصة بالتصفيات الآسيوية.

ويستضيف «الأخضر» السعودي نظيره منتخب طاجيكستان يوم 21 مارس (آذار) المقبل، على أن يحل ضيفاً عليه في طاجيكستان يوم 24 من الشهر ذاته، حيث يتوقع أن يتم إعلان القائمة مع حلول الجولة الـ24 من الدوري السعودي للمحترفين التي ستبدأ في 15 مارس.



الكسار والتجار حارسا مرمى السعودية خلال «كأس آسيا» (المنتخب السعودي)



مانشيني يواجه أزمة نقص عددي في خيارات حراس المرمى (المنتخب السعودي)

الرياض: فهد العيسى

تلوح في الأفق بوادر أزمة نقص عددي في خيارات حراس المرمى للإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني للمنتخب السعودي، وذلك قبل مواجهتي طاجيكستان، ضمن المرحلة الثانية لتصفيات آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2026 وبطولة كأس آسيا 2027 التي يشارك فيها «الأخضر» السعودي بصفتها بلداً مضيفاً.

وستكون مواجهتا طاجيكستان هما بداية المباريات الرسمية لـ«الأخضر» بعد خروجه من دور الكأس في بطولة كأس آسيا عقب خسارته عن طريق ركلات الترجيح أمام منتخب كوريا الجنوبية.

ويقعد «الأخضر» خدمات الحارس الأساسي الذي يعتمد عليه الإيطالي مانشيني وهو محمد العيسى

الذي خضع لعملية جراحية في فخذ فرنسا

بموضع إصابته في الظهر منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي ولم يعد حتى الآن، إذ يواصل اللاعب تدريباته وتأهيله بعيداً عن المشاركة في التدريبات الجماعية. ستكون عودة محمد العيسى إلى التدريبات الجماعية متأخرة حتى الشهر المقبل ما يجعله بعيداً عن حساسية المباريات رغم حضوره في مقاعد البدلاء بصورة دائمة للمغربي ياسين بونو حارس مرمى فريق الهلال الأساسي.

وتعرض راغد النجار حارس مرمى فريق النصر إلى إصابة عضلية أسهمت بخروجه من مواجهة الفريق أمام الفتح في الجولة العشرين من الدوري السعودي للمحترفين، إذ حل بديلاً عنه وليد عبد الله وشارك

وقبل بداية البطولة الآسيوية، استعان مانشيني بالعديد من الأسماء في حراسة المرمى؛ وهم نواف العقيدي وراغد النجار وأحمد الكسار ومحمد الربيعي، قبل أن يقرر استبعاد العقيدي بسبب المشكلة التي أعلنتها وتفضيل اللاعب

في بقية دقائق المباراة. ولم تتضح ملامح المدة الزمنية حارساً أساسياً في قائمة النصر بعد تعرض الكولومبي ديفيد أوسبينا للإصابة، وكذلك إيقاف نواف العقيدي لمدة خمسة أشهر، إلا أن غياب الخوفق للنجار سيترأخ من أسبوعين إلى 3 أسابيع وفي حال كانت درجة الإصابة عالية قد يغيب لمدة 6 أسابيع ما يجعله بعيداً عن خيارات المدرب مانشيني في مواجهتي طاجيكستان.

وأضطر الإيطالي مانشيني لتجربة أسماء جديدة في خانة حراسة المرمى بعد إصابة العيسى في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، الذي دشّن فيه «الأخضر» رحلته في التصفيات وكسب باكستان في الجولة الأولى ثم الأردن في الجولة الثانية، ليتصدر مجموعته السابعة بالعلامة الكاملة (6 نقاط) وبشباك نظيفة ويعد 6 أهدافاً أيضاً.

وقبل بداية البطولة الآسيوية، استعان مانشيني بالعديد من الأسماء في حراسة المرمى؛ وهم نواف العقيدي وراغد النجار وأحمد الكسار ومحمد الربيعي، قبل أن يقرر استبعاد العقيدي بسبب المشكلة التي أعلنتها وتفضيل اللاعب

ستكون مواجهتا طاجيكستان هما بداية المباريات الرسمية لـ«الأخضر» بعد خروجه من دور الـ16 في بطولة كأس آسيا



روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي (المنتخب السعودي)

المغادرة لأنه كان يشعر بأنه الحارس الثالث في خيارات المدرب مانشيني، ويتم إصدار عقوبة بحقه من قبل لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم وإيقافه لمدة 5 أشهر مع تغريمه مالياً بـ300 ألف ريال.

وقرر حينها مانشيني قبل بداية البطولة إعادة الحارس محمد الربيعي لقائمه النهائية رغم أن الأخير لم يشارك في أي من مباريات «الأخضر» بالبطولة القارية؛ حيث شارك أحمد الكسار في 3 مباريات وشارك النجار في مباراة واحدة. وفي رحلته التي يسعى معها

إضافة عنصر الشباب في قائمة «الأخضر» السعودي، استدعى الإيطالي مانشيني الحارس حامد يوسف الذي لم يكمل عامه الـ19 لأكثر من مرة لقائمة «الأخضر»، في مرحلة التصفيات وحضر في القائمة الأولية للبطولة الآسيوية، قبل أن يواصل حضوره في المعسكر التدريبي لـ«الأخضر» دون قيده في القائمة النهائية، وذلك طيلة أيام البطولة. وبعد نهاية بطولة كأس أمم آسيا 2023، انتقل أحمد الكسار من فريق الفيحاء إلى فريق القادسية الذي يشارك في دوري الدرجة الأولى، وظل في مقاعد البدلاء للحراس



غياث راغد التجار لاعب النصر سيترأخ من أسبوعين إلى ثلاثة (المنتخب السعودي)

خالد بن سلطان الفيصل قال إنها ستمثل جيلاً ملهماً للشباب والشابات في المملكة

## ريما الجفالي... أول سعودية تشارك في سباق أكاديمية «فورمولا 1»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت ريما الجفالي، أول سائحة الجولة الأولى من سلسلة أكاديمية «فورمولا 1» لعام 2024 التي تقام على حلبة كورنيش جدة، وتقام فعاليات سباق جائزة السعودية الكبرى (إس تي سي) لـ«فورمولا 1» لعام 2024، الذي يقام للعام الرابع على التوالي في جدة خلال الفترة من 7 إلى 9 مارس (آذار) المقبل. من جانبه، عبر الأمير خالد بن سلطان العبد الله الفيصل، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وشركة رياضة السيارات السعودية، عن سعادته بمشاركة ريما الجفالي على أنها بطلة، خصوصاً في أول سباق أكاديمية «فورمولا 1» يقام في المملكة العربية السعودية، ويوصفها أول سائحة سباقات محترفة في السعودية، مضيفاً: «ولأنها ولدت ونشأت في جدة، لا يمكنني التفكير في أفضل منها لتمثيل السعودية في الجولة الأولى من سلسلة أكاديمية فورمولا 1 لعام 2024 على حلبة كورنيش جدة، التي ستقام خلال فعاليات سباق جائزة السعودية الكبرى للفرمولا 1 لعام 2024، أكثر عطلة نهاية أسبوع رياضية وترفيهية في هذا العام».

وتابع: «لقد ساعدت الإنجازات الهائلة التي حققتها ريما على المضمار وخارجه على إلهام جيل من الشباب والشابات، وهي تمثل رمزاً لكل ما يمكن أن يحققه الشعب السعودي وما سيحققه، لذلك من المناسب أن تشارك في السباق الافتتاحي لأكاديمية فورمولا 1 في مسقط رأسها، ونحن متحمسون للغاية مع ريما وننتقل إلى صنع التاريخ معاً في جدة». وسينطلق الموسم الثاني من سلسلة أكاديمية فورمولا 1



الجفالي أسست فريق «ذبية موتور سبورت» (منصة إكس)

أول امرأة سعودية تفوز بسباق سيارات دولي، قبل أن تحقق المركز الثاني في فئة «برو إم» في البطولة.

في عام 2023، شاركت الجفالي في تحدي «جي بي ورلد يوروب»؛ وهو موسم شهد استمرار ريما في صنع التاريخ بوصفها أول امرأة على الإطلاق وأول سائحة سعودية تحقق المركز الأول في كأس بطولة

وتتضمن روزنامة أكاديمية «فورمولا 1» لعام 2024 سبع جولات، جميعها ستكون سلسلة دعم لبطولة العالم للفرمولا 1 التي ينظمها الاتحاد الدولي للسيارات، وتم تصميم هذه الروزنامة لتتوزع السباقات على 3 قارات: أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية، وستحتوي على مزيج من حلبات الشوارع والحلبات التقليدية.

الجدير بالذكر أن قمة رياضة السيارات في العالم ستعود إلى شواطئ البحر الأحمر في شهر مارس (آذار) المقبل، الذي سيشهد انطلاق جائزة السعودية الكبرى (إس تي سي) للفرمولا 1، التي ستقام للمرة الرابعة على التوالي؛ حيث قدمت هذه البطولة حتى الآن 3 سباقات مليئة بالمتعة والإثارة، وحطمت الأرقام القياسية على كورنيش جدة.

ريما الجفالي ستكون أول سعودية تشارك في أكاديمية «فورمولا 1» (الاتحاد السعودي للسيارات)



قامت ريما الجفالي بعد ذلك بتأسيس فريق «ذبية» موتور سبورت» لتسهيل دخولها والمشاركة فيها من خلال مجموعة متنوعة من الفرص والبرامج التعليمية، وقد ظهر الفريق لأول مرة في بطولة «جي تي» المفتوحة الدولية لعام 2022، وحقق الفوز في أول ظهور له، وهو إنجاز جعلها تصبح

الجفالي من تحقيق إنجاز جديد بانها أول امرأة سعودية تشارك في سباق دولي في بلادها؛ حيث شاركت في سباق الجائزة الكبرى للسيارات الكهربائية «جاكوار» في شوارع الرياض، تبع ذلك مشاركتها في بطولة «جي بي 3» في عام 2021، قبل ظهورها لأول مرة في سباقات التحمل «دبي 24 ساعة» في عام 2022 حيث احتلت المركز الثاني في فئتها.

واستطاعت ريما الجفالي أن تثبت نفسها بوصفها مصدر إلهام ونموذجاً يحتذى به للرياضيات الإناث في المملكة، وفي جميع أنحاء العالم، بعد أن اهتمت بالسيارات في سن مبكرة، وتمكنت من دخول التاريخ في عام 2018 عندما أصبحت أول سائحة سباقات سعودية تشارك في بطولة دولية. فبعد موسم افتتاحي واعد لأول مرة في عام 2019، تمكنت ريما

السيدات من المملكة في 7 مارس (آذار) المقبل، وينتهي في أبوظبي يوم 8 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وبالإضافة إلى المملكة والإمارات مستضيفتي الجولتين الافتتاحية والختامية، ستضم ميامي وقطر وسنغافورة إلى روزنامة البطولة للمرة الأولى، إضافة إلى حلبة زاندفورت الهولندية وبرشلونة الإسبانية للعام الثاني على التوالي.



بطل إيطاليا يأمل في استثمار فترته الرائعة... وفريق سيموني يركّز على دوري الأبطال بعد تراجع الآمال محلياً

## صدام ساخن بين إنتر ميلان وأتلتيكو... واختبار صعب لدورتموند أمام آيندهوفن



بوس مدرب آيندهوفن يراقب لاعبيه قبل مواجهة الثأرية مع دورتموند (د.ب.أ)



لاعبو إنتر يخوضون التدريبات بحماس استعداداً لمواجهة أتلتيكو مدريد (د.ب.أ)

تلدن: «الشرق الأوسط»

يصطدم بطل الموسم الإيطالي (وصيف بطل الموسم الماضي) باتلتيكو مدريد الإسباني، ويحل بوروسيا دورتموند الألماني ضيفاً على آيندهوفن الهولندي، في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم. في ملعب سان سيرو يستضيف إنتر ميلان نظيره أتلتيكو مدريد في ثاني مواجهة أوروبية بينهما بعد تتويج الفريق الإسباني بلقب السوبر الأوروبي على حساب منافسه الإيطالي بنتيجة 2 - صفر في عام 2010. وكان إنتر ميلان وصيف النسخة الماضية لدوري الأبطال تاهل للدور الثاني بعد حلوله وصيفاً في المجموعة الرابعة بسجل خال من الهزائم برصيد 12 نقطة متخلفاً بفارق الأهداف عن ريال سوسيداد الإسباني صاحب الصدارة.

أما أتلتيكو مدريد، فقد تاهل بعد مسيرة قوية حقق خلالها أربعة انتصارات وتعادلين ليتصدر المجموعة الخامسة برصيد 14 نقطة، وكان ثاني أقوى هجوم في الدور الأول بعد مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب، حيث سجل لاعبه 17 هدفاً. ويعود الأرجنتيني ديبغو سيموني مدرب أتلتيكو إلى ملعب سان سيرو في مدينة ميلانو الإيطالية لمواجهة الفريق الذي حمل الوانه في التسعينات، محاولاً تحقيق نتيجة إيجابية تدعمه قبل لقاء الأياب في مدريد.

ويحتاج أتلتيكو رابع ترتيب الليغا الإسبانية، إلى مشوار قاري جيد لتعويض موسم بدأه جيداً قبل التراجع على الساحة المحلية في الدوري والكاس والكاس السوبر. لكن إنتر، المتوجّه لإحراز لقب الدوري الإيطالي ووصيف دوري الأبطال الموسم الماضي، يقف في طريق فريق العاصمة. حصل سيموني ألوان إنتر بين 1997 و1999 محرراً معه لقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) عام 1998.

وطالما وشَّع سيموني الذي يدرّب أتلتيكو منذ 2011، لتولي الأشراف على إنتر، وقالت شقيقته ووكيلة أعماله ناناليا سيموني لصحيفة «لا غاريتا ديلو سبور»، الإيطالية في 2018: «عاجلاً أم آجلاً، سينتقي به الأمر في إنتر... يجب النادي، الأجواء والعيش في ميلانو، سيحت تدريب إنتر». في النصف الأول من الموسم الماضي، بدأ أن سيموني سيرت

ملعب واند متروبوليتانو؛ بسبب ضعف نتائج أتلتيكو، وسرت تكهنات بان ابن الثالثة والخمسين سينتقل إلى إنتر صيفاً، قبل أن يردّ أتلتيكو بقوة في الأشهر الأخيرة من الموسم، فمذد عقده حتى 2027.

في المقابل، وجد إنتر توازنه مع المدرب سيموني إنزاعي وكان قريباً الموسم الماضي من إحراز دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 2010، قبل أن يخسر أمام مانشستر سيتي الإنجليزي بهدف.

وفي حين قاد أتلتيكو إلى كل الألقاب المحلية، أخفق سيموني مرتين في نهائي دوري الأبطال أمام جاره وغريمه ريال بيتش النفس (2014 و2016)، وبيات النجاح القاري هدفه الرئيسي هذا الموسم، في ظل ابتعاده عن الصدارة في الدوري الإسباني. أراح سيموني فريق العاصمة. الفرنسي أنطوان غريزمان خلال الفوز الساحق على لاس بالماس 5 - 0 السبت، وأوضح: «أنا متأكد من أنه سينزعج لعدم مشاركته. اعتقدت أنه في حاجة إلى الراحة».

وتابع سيموني الذي سيكون على موعد مع مباراته المائة كمدرّب في دوري الأبطال: «نحتاج إلى غريزمان رائع، ونحتاج إليه نضراً». ويميل إنزاعي وسيموني إلى اللعب بخطّة 3 - 2 - 5، بينما تعدّ المواجهة بان نغز معركة تكتيكية. وأشاد سيموني بمدرب إنتر الذي لعب بجانبه في صفوف لاتسيو

### سيموني يخوض مباراته الـ100 مدرباً في دوري الأبطال في مواجهة زميله إنزاعي وفريقه السابق

الإيطالي بين 1999 و2003 وقال: «لدى إنتر مدرب رائع، أتمتع بعلاقة جيدة معه، لعبنا سوياً في لاتسيو، سيموني يقوم بأشياء جيدة جداً في إنتر». وأضاف: «خسروا مباراة نييمة هذا الموسم، هم أقوياء، يؤمنون بعملهم الدفاعي والهجومى». ويتصدر إنتر الدوري الإيطالي بفارق كبير عن يوفنتوس ببلغ تسع نقاط ومباراة أقل، علماً بأنه فاز بكل

يوماً من توليه المنصب، قبل أن يتكرر السيناريو مع باير ليفركوزن الألماني وليون الفرنسي. في المقابل، يحل دورتموند رهنأ المركز الرابع في البوندسليغا وفقد فرصه نظرياً في التتويج باللقب بعد تعادله في مباراته الأخيرة مع فولفسبورغ 1 - 1 السبت، حيث يتخلف بفارق 17 نقطة عن باير ليفركوزن المتصدر. لكن بطل أوروبا 1997 لطالما استمتع في المسابقة القارية الأم التي حلّ وصيفاً فيها عام 2013.

وتعزّزت قوة دورتموند الهجومية بعودة دونيل مالين وبيات جاهزاً لمواجهة ناديه القديم آيندهوفن، وعلق اللاعب: «بالطبع، إنها لحظة استثنائية، أشعر وكأنني أعود إلى بيتي». وارتدى مالين قميص آيندهوفن خلال الفترة بين عامي 2017 و2021، بينما كان بيتر بوس المدير الفني الحالي لأيندهوفن مدرباً لدورتموند. وحذر سباستيان كيهل المدير الرياضي لبوروسيا دورتموند لاعبي فريقه من مواجهة الذهاب قائلاً: «ندرك قوة آيندهوفن، إنه فريق صعب للغاية، إذا لم نقدم أداءً جيداً في المباراتين سنودّع البطولة، لا بد من بذل جهد كبير والتخلي بأقصى درجات التركيز».

وكان كيهل انتقد لاعبي دورتموند بعد التعادل مع فولفسبورغ، مشيراً إلى أن الفريق عابه التعالي أمام منافسه.

جيرمان الفرنسي وميلان الإيطالي ونوكاسل يونايتد الإنجليزي. أما آيندهوفن الذي يقوده المدرب بيتر بوس، فقد تاهل بشق الأنفس في 9 نقاط من فوزين وثلاثة تعادلات أمام أرسنال الإنجليزي، ولنس الفرنسي وإشبيلية الإسباني.

وستكون المباراة بمثابة رد اعتبار لبيتر بوس الذي سبق وأقاله دورتموند بعد مشوار مختبّ دام أشهراً قليلة في 2017. لكن المدرب البالغ 60 عاماً يعيش موسماً جيداً مع مناصر السوي الهولندي الذي عادل رقماً قياسياً محلياً بالفوز في أول 17 مباراة في الدوري. يبحث آيندهوفن عن بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2007، الفذ غوس هيديتك. ويعتبر على بوس تعويض خروجه المذل من دورتموند الذي استقدمه برقم قياسي في البوندسليغا مقابل 5.4 ملايين دولار من أياكس أمستردام. وقال بوس: «لم أتواجد في دورتموند لفترة طويلة، أحترم هذا النادي، ولكنني أريد الفوز عليه».

بدأ بشكل جيد قبل أن يعرف دورتموند خمس مباريات من دون فوز منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، تلى ذلك الخروج من دور المجموعات في دوري الأبطال وإهدار تقدمه بريابعة أمام غريمه شالكة (4 - 0 ثم 4 - 4) فكان مصيره الإقالة بعد 167

العودة الصعب في ملعب واند متروبوليتانو بمدريد. ويمسك الفريق الإيطالي سجلاً قوياً على ملعبه هذا الموسم محلياً وقارياً، حيث لم يخسر في دوري الأبطال بينما حقق 10 انتصارات مقابل تعادل وخسارة واحدة في 12 مباراة محلياً.

وفي مواجهة أقل بريقاً يلعب آيندهوفن ضد ضيفه بوروسيا دورتموند في لقاء هو الأول بينهما منذ 22 عاماً عندما التقيا مرتين بدور المجموعات لموسم 2002 - 2003، مالت الكفة فيهما لصالح الفريق الألماني، حيث فاز 3 - 1 ذهاباً وتعادل 1-1 إياباً. ولكن دورتموند بقيادة مدربه إيدين تزيتش صعد لدور الـ16 بعد مفاجأة مدوية بتصدره المجموعة الحديدية برصيد 11 نقطة متفوقاً على بايرس سان

مبارياته الخماني في 2024. بدوره، قال إنزاعي بعد الفوز على ساليرنيثانا 4 - 0 الجمعة: «أصبحت المباريات متقاربة. نحن نلعب جيداً، لكن يجب الانتظار نهاية الموسم للخروج بالنتائج». ويعول إنتر، حامل اللقب ثلاث مرات، على مهاجمه الأرجنتيني الفناك لاوتارو مارتينيز وإلى جانبه الفرنسي ماركوس تورام.

وعن مزاي أتلتيكو، أوضح إنزاعي: «يعتمدون على اللعب البدني، يعرفون ماذا يريدون، يملكون لاعبين رائعين ومدرباً جيداً كان أيضاً زميلاً رائعاً». ويسعى إنتر لاستغلال عاملي الأرض والجمهور في الخروج بنتيجة إيجابية تقربه من التهازل لدور الثمانية قبل اختبار

سيموني يعود إلى سان سيرو من أجل إيجاز تاريخي (د.ب.أ)

لاعب وسط بايرن السابق. واعترف توخيل بأن الدفاع عن لقب البطولة «يبدو غير واقعي» في الوقت الحالي، لكنه أشار إلى أن بايرن أقتنص لقب الموسم الماضي من غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند، في اللحظات الأخيرة.

وأكد توخيل: «في الموسم الماضي كنا نقف بانفسنا وقدرتنا على حصد البطولة حتى النهاية، وحصلنا على المكافأة». وعزز الإنجليزي هاري كين موقعه في صدارة هدافي «بوندسليغا» هذا الموسم، بعدما أحرز هدفه الـ25 في المسابقة أمام بوخوم، لكن ذلك لم يكن كافياً لإنقاذ البايرن من السقوط في فخ الخسارة، لا سيما بعدما أضدر فرصة ذهبية أخرى لهز الشباب، وأصبح قائد منتخب إنجلترا أسرع لاعب على الإطلاق في الدوري الألماني يسجل 25 هدفاً بالبطولة، حيث شارك في 22 مباراة فقط في موسمه الأول بألمانيا.

وفي حال تحطيم المهاجم المخضرم (30 عاماً) الرقم القياسي بوصفه أكثر اللاعبين إحرازاً للأهداف في موسم واحد بالدوري الألماني، المسجل باسم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم بايرن السابق الذي سجل 41 هدفاً، لا يمكن ذلك إذ جدوى إذا فشل في التتويج بالبطولة، خصوصاً أنه لم يفز بأي لقب على الإطلاق طوال مسيرته مع فريقه السابق توتنهام هوتسبير الإنجليزي.

ويبقى بايرن ميونيخ مهدداً بالخروج بموسم صيفي وسجل خال من الألقاب، لأول مرة منذ 12 عاماً، حيث خرج أيضاً من كأس ألمانيا بعد الخسارة أمام ساربروكن، أحد أندية دوري الدرجة الثالثة.



ويبقى بايرن ميونيخ مهدداً بالخروج بموسم صيفي وسجل خال من الألقاب، لأول مرة منذ 12 عاماً، حيث خرج أيضاً من كأس ألمانيا بعد الخسارة أمام ساربروكن، أحد أندية دوري الدرجة الثالثة.

ويطلق بايرن ميونيخ لتحقيق الفوز أمام ضيفه لايبزيغ الذي أحرجه في آخر زيارتين بفوز بنتيجة 3-1 في مايو (أيار) 2023، كان أن يكلف الفريق البافاري خسارة لقب الدوري في الموسم الماضي، ثم فاز لايبزيغ مجدداً في معقل البايرن بنتيجة 3-0 لينتزع كأس السوبر المحلي في أغسطس (آب) الماضي. وكان الفريقان قد تعادلا 2-2 في مباراة الدور الأول بالموسم الجاري التي أقيمت في لايبزيغ في سبتمبر (أيلول) الماضي.

المعجب، احتجاجاً على سعي رابطة الدوري الألماني للحصول على مستثمرين خارجيين، بينما أصبح المغربي نصير مزراوي أحدث المنضمين لقائمة إصابات بايرن المتخمة بالنجوم. ولم يكن ليروي ساني لائقاً بما يكفي للمشاركة أساسياً مع بايرن، وتعرض دايوت أوباميكامو للطرد بعد تشبیهه في احتساب ركلة جزاء للمباراة الثانية على التوالي بجميع البطولات، لواجبه عقوبة الإيقاف.

وفي المقابل، حافظ ليفركوزن على سجله خالياً من الهزائم في كل المنافسات هذا الموسم، ويهدف لإحراز لقب الدوري الألماني لأول مرة تحت قيادة المدرب الإسباني تشابي لونسو،

عندما سُئل عما إذا كان توخيل سيكون على رأس القيادة الفنية لبايرن في مباراته ضد ضيفه لايبزيغ، في مباراته المقبلة بالدوري الألماني، رد قائلاً: «بالطبع». وشعر توخيل نفسه بأن الخسارة التي تعرض لها بايرن تحت الأمطار الغزيرة أمام بوخوم الحادي عشر بترتيب «بوندسليغا»، لم تكن مبررة، وقال: «لا أعتقد أن الهزيمة كانت عادلة. أعتقد أن كثيراً من الأمور سارت ضدنا. كل ما يمكن إلا نتوقع حدوثه - ولو بالخطأ - قد حدث».

وتوقفت المباراة مرتين فترة طويلة، بسبب قيام المشجعين بإلقاء كرات التنس على أرض

التفنيدي لبايرن، وعندما سُئل عما إذا كان توخيل سيكون على رأس القيادة الفنية لبايرن في مباراته ضد ضيفه لايبزيغ، في مباراته المقبلة بالدوري الألماني، رد قائلاً: «بالطبع». وشعر توخيل نفسه بأن الخسارة التي تعرض لها بايرن تحت الأمطار الغزيرة أمام بوخوم الحادي عشر بترتيب «بوندسليغا»، لم تكن مبررة، وقال: «لا أعتقد أن الهزيمة كانت عادلة. أعتقد أن كثيراً من الأمور سارت ضدنا. كل ما يمكن إلا نتوقع حدوثه - ولو بالخطأ - قد حدث».

وتوقفت المباراة مرتين فترة طويلة، بسبب قيام المشجعين بإلقاء كرات التنس على أرض

بديلاً ليويليان ناغلسمان قبل 11 شهراً، واضطر الفناخي أوليفر كان، الرئيس التنفيذي، وحسن صالح حميديتش، عضو مجلس الإدارة، للرحيل في الصيف.

وعلى ليون جوريتسكا، لاعب خط وسط البايرن على الهزيمة الثالثة التي تلقاها الفريق خلال أسبوع واحد قائلاً: «نبدو كأننا نعيش فيلم رعب لا ينتهي».

ومع تبقي 12 مرحلة فقط على نهاية المسابقة، تركت تلك الهزائم المتتالية توخيل في عين العاصفة، حيث يتخلف البايرن بثماني نقاط عن المتصدر باير ليفركوزن، بعد الخسارة أمامه بنتيجة صفر-3 منذ أسبوع، ثم السقوط

## الفريق بات مهدداً بخسارة اللقب الألماني والخروج من الموسم صفر اليمين بايرن ميونيخ في أزمة ويبحث عن بديل لتوخيل

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

«بايرن ميونيخ في أزمة» هذا هو محور حديث نجوم ورموز النادي وجماهيره، بعد الخسارة للمرة الثالثة على التوالي خلال نحو أسبوع ولأول مرة منذ عام 2015، ما جعل الفريق البافاري العريق مهدداً بخسارة لقب الدوري الألماني؛ بل وربما الخروج من الموسم الحالي صفر اليمين.

ورغم إعلان إدارة البايرن مساندة لها للمدرب توماس توخيل ودعمها له للاستمرار في منصبه، فإن كثيراً من النجوم السابقين يتشككون في ذلك، ومن بينهم لوتار ماتيسوس الذي أكد أن البحث عن بديل للمدير الفني قد بدأ بالفعل، بعدما بات الأمر مطلباً جماهيرياً في ظل تراجع المستوى والنتائج.

حتى توماس توخيل نفسه يتوقع أن يستمر الجدل حول بقائه في منصبه خلال الأيام المقبلة، بعد الهزيمة القاسية التي تلقاها فريقه أمام بوخوم 3-2 ليتعد بثماني نقاط عن المتصدر باير ليفركوزن، رغم الثقة التي يحظى بها توخيل من الرئيس التنفيذي للنادي بان كريستيان دريسن الذي أكد بعد الخسارة أمام بوخوم أن المدرب مستمر، وسيقود الفريق في مباراة لايبزيغ السبت المقبل، وأي شيء آخر غير مطروح للنقاش في الوقت الحالي.

وعلق توخيل: «اشك في ألا يكون الموضوع محل مناقشة، فالجدل حولي مستمر طوال الموسم حتى عندما كنا نفوز بالمباريات». وأضاف: «وصلت منذ أسابيع لرحلة لم بعد فيها الجدل يؤثر عليّ؛ بل أركز على ما يمكنني التحكم فيه فقط، هذا هو الأسلوب الوحيد الذي أعرفه».

من جانبه، أشار ماتيسوس، قائد البايرن ومُنخب ألمانيا السابق، إلى أنه لن يشعر بأي مفاجأة إذا أقبل توخيل من تدريب الفريق. وقال النجم الفائز بكأس العالم 1990، وأكثر اللاعبين مشاركة مع المنتخب الألماني: «البايرن في أزمة، وبالطبع نتم مناقشة الأمر داخلياً. المسألة هي: من البديل الكفء المتوفر حالياً لخلافة توخيل؟». ويرى ماتيسوس أن البايرن يعيش كثيراً من الاضطرابات منذ أن حل توخيل

توخيل يترك أن استمراره في منصبه مدبراً للبايرن بات محل شك (د.ب.أ)



بدأت ملامحه ترسم على الأفق... والموجة الأصولية ستتحسر

## نحن نقف على مشارف العصر الذهبي الثالث

هاشم صالح

والفرنسية، بغية مواكبة روح العلم والعصر واستدراك ما فات. كل يوم ينبغي أن نبتكر مصطلحاً جديداً في مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية أيضاً، ثم بشرط حرية الإبداع والابتكار. ثم بشرط نقد الأصولية الظلامية وتفكيكها من جذورها، من أساسات أساسياتها. وهذا هو الشرط الأساسي لتدشين حركة التنوير العربي القادم. على هذا النحو يمكن أن يعود العصر الذهبي مرة أخرى.

هذا وقد أبداع علماء الإسلام في كافة المجالات بين القرنين الثامن والثاني عشر للميلاد (بين قوسين) أخصى ما أخصاه أن يصبح لي أحدهم تعبير «في كافة المجالات» فيصيح «في المجالات كافة» يكاد يجن جنوني. هذا هو التفرغ والتفان اللغوي بعينه. هذا التفرغ المتفان سوف يلجم اللغة العربية، ويمنعها من التطور والانطلاق، وربما قتلها أو خنقها في نهاية المطاف. ومن الحب ما قتل. ومن الحب ما خنق. وهذه المعركة الكبرى كانت هي أيضاً معركة جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وطه حسين، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، وبقيّة الرواد النهضويين. متى ستقرب اللغة العربية من لغة الحياة؟ هذا هو السؤال. متى ستردم الفجوة الحاصلة، والهائلة، بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية؛ بدلاً من أن نوسعها ونفانقها ونصيح أضحوكة للامم والشعوب؟.

### انتصار عصر الانحطاط

نعود إلى صلب الموضوع، ونقول: ولكن هذا العصر الذهبي كان قصيراً مع الأسف الشديد؛ لأنه لم يستمر أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون في بغداد العباسية أولاً، ثم في قرطبة الأموية ثانياً. بعدئذٍ ابتداء عصر الانحطاط الطويل الذي لم ندم منه إلا بعد سقوط السلطنة العثمانية عام 1918. وهي السلطنة التي هيمنت على مقدرات العالم العربي من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين. وفي تلك القرون الظلامية الأربعة لم يواكب المسلمون الحركة العلمية والفلسفية إطلاقاً؛ بل ولم يسعوا بها. بل كانوا يخنقون في نوم عميق عندما كانت أوروبا تنهض وتصنع العلوم والحضارات والمعجزات.

وهكذا انعكست الآية؛ في تلك القرون الأربعة ظهر كل علماء وفلاسفة أوروبا الكبار، من أمثال: كوبرنيكوس، وغاليليو، وديكارت، ونيوتن، وكانط، وهبل، وعشرات آخرين؛ ولكن لم نسمع عنهم قسداً السلطنة العثمانية وتشويها الكبار؟ أبداً، لا. لم يسعوا بهم، ولم يترجموا لهم كتاباً واحداً، ما عدا كتاباً واحداً في الطب؛ لأن السلطان كان مصاباً بمرض جنسي. وهذا يعني أن عصر الانحطاط استمر مدة ستة أو سبعة قرون؛ أي منذ القرن الثاني عشر، تاريخ سحق المعتزلة والفلاسفة وانطفاء أنوار قرطبة بعد أنوار بغداد، وحتى القرن التاسع عشر، تاريخ انطلاق النهضة العربية في مصر وبلاد الشام، على يد: محمد علي، والطباطوي، وبطرس البستاني، ويعقوب صروف، وشبلي شميل، والأفغاني، والكواكبي، وعشرات النهضويين الآخرين.

أخيراً، هكذا نلاحظ أن عصر الانحطاط والظلام هو الأكثر استمرارية ورسوخاً في تاريخنا من عصر صعود الاستخفاف والنهوض. كلما حاولنا النهوض انتكسنا وبعنا إلى السوء. هناك قوى هائلة تشدنا دائماً إلى الخلف. من هنا صعوبة التخلص من الحركات الظلامية التي تهيم علينا الآن. فالعصر الذهبي الأول لم يستمر أكثر من بضعة قرون في بغداد وقرطبة. والعصر الذهبي الثاني لم يستمر أكثر من قرن ونصف قرن؛ وأعني من عصر النهضة في القرن التاسع عشر وحتى عام 1970. بعدئذٍ صعدت الموجة الأصولية بقوة وعنفوان هائل، وتسلّمت زمام الأمور منذ خمسين سنة وحتى الآن؛ بل وحتى قبل ذلك. يمكن القول بأن حركة «الإخوان المسلمين» التي تأسست عام 1928 هي التي قصمت ظهر النهضة العربية التي كانت صاعدة بقوة من خلال التفاعل مع أفضل ما أعطته أوروبا. وهي التي أرعبت العلماء والمثقفين في شتى الأقطار. انظر محاولة اغتيال عباس محمود العقاد الفاشلة لحسن الحظ.

والآن، نحن نقف على مشارف العصر الذهبي الثالث؛ أي عصر التنوير العربي الذي ابتدأت ملامحه ترسم على الأفق. فهذه الموجة الأصولية سوف تتحسر عاجلاً أو آجلاً، وسوف يحل الإسلام المستنير محل الفكر الإسلامي الظلامي المهيم علينا حالياً. ولكن ذلك لن يتم قبل أن نحصل معركة كسر عظم مع الأصوليات السوداء المنحرفة. لن يتم قبل أن نخترق في معركة فكرية شرسة جداً مع ذاتنا التراثية العميقة. وهي معركة ظل المثقفون العرب يتحاشونها خوفاً من الاشتباك معها. ولكن في نهاية المطاف لا بد مما ليس منه بد.

تقول لنا كتب التاريخ ما فحواه: في أواسط القرن الثامن الميلادي، حصل شجار داخلي كبير أدى إلى زعزعة العالم العربي. فقد تغلب العباسيون على الأمويين، واستولوا على السلطة بعد أن أعملوا المجازر فيهم. كل العائلة الأموية أُبديت عن بكرة أبيها. ولم يبق منهم إلا شخص واحد نجى من الموت وهرب إلى آخر الدنيا؛ هو عبد الرحمن الداخل، الملقب بصقر قريش. وهذا الشخص الواحد المذعور الهارب استطاع أن يؤسس إمبراطورية جديدة في الأندلس؛ من يصدق ذلك؟ معجزة حقيقية. على أي حال، هكذا انتقلنا من عهد السلالة الأموية التي استمرت قرناً تقريباً إلى عهد السلالة العباسية التي استمرت خمسة قرون. وقد بلغت فيها الحضارة العربية الإسلامية أوجها؛ بلغت ذروة العظمة والمجد. عندئذٍ انتقل مركز الإسلام والعروبة من سوريا إلى العراق، ومن دمشق إلى بغداد. وعندئذٍ أشرق العصر الذهبي بأنواره على العالم.

ينبغي العلم بأن الصراع بين العباسيين والأمويين دار حول مفهوم الإسلام الصحيح؛ أي صحيح الدين. كل طرف كان يتهم الطرف الآخر بالانحراف عنه، وعن نهج العقيدة القويمة المستقيمة، وذلك لكي يزيحه عن السلطة ويحل محله. والواقع أن العباسيين استخدموا هذا الأسلوب في الدعاية والبروباغندا؛ لكي يسفهوا الأمويين ويشوهوا صورتهم. وقد نجحوا في ذلك كل النجاح. فقد اتساعوا عنهم أنهم انحرافوا عن نهج القرآن والشريعة، وأنهم منافقون، فاسدون، ماجنون، لا أثر للإيمان في قلوبهم. ونجحت الإشاعة وانتشرت في كافة الأمصار الإسلامية، الشيء الذي أدى إلى سحق الأمويين عام 750م وحلول العباسيين محلهم على رأس هذا ما يدعوه المؤرخون «الثورة العباسية».

وهذا يعني أنك لا تستطيع أن تسقط أي نظام بالقوة «الخام»، إذا جاز التعبير؛ أو بالقوة المحضة فقط، وإنما ينبغي أن تسقط مشروعيته الإلهية أو الدينية أولاً. الآن نقول: مشروعيته الأيديولوجية أو السياسية. انظر الصراع الجاري حالياً بين التيارات الظلامية للإسلام السياسي، وبين تيار الإسلام المستنير الصاعد بكل قوة على الرغم من كل شيء. صحيح أنه لا يزال أقلية قليلة، ولكن حركة التاريخ تمضي في اتجاهه، والمستقبل له حتماً.

متى سنخف عن فهم الإسلام على أساس أنه تكفير وحرب وضرب وتفجيرات وطائفيات مشتعلة؛ متى سنذكر أنه يوجد فهم آخر للإسلام؛ فهم حضاري وأخلاقي وروحاني عظيم. لأن «الربيع العربي» لم يدرك ذلك؛ فشل فشلاً ذريعاً. «افتح هنا قوساً وأقول بأن سكوت معظم المثقفين العرب عن المجازر المخزية التي ارتكبتها الأصوليون خلال العشرين أو الثلاثين سنة الماضية في الداخل والخارج، وكذلك اغتيال المثقفين والعرضيين في الجزائر وسواها، هو أكبر دليل على مدى تخلف الثقافة العربية؛ ليس فكراً فقط، وإنما أخلاقياً وإنسانياً أيضاً. ولهذا السبب لا توجد لنا أي مصاديق ولا أي احترام على المستوى العالمي».

### كنوز التراث أو ذخائر العرب

بين عامي 750 و1100م، كان جميع العلماء إما عربياً، وإما فارساً، وإما أتراكاً من آسيا الوسطى، وإما بربراً أمازيغيين في العالم الأندلس وشمال أفريقيا، وإما يهوداً، أو مسيحيين، أو مسلمين بطبيعة الحال. ولكن كانت هناك خاصية مشتركة تجمع بينهم جميعاً، ألا وهي: أنهم كلهم كانوا يفكرون ويكتبون باللغة العربية. صحيح أنهم كانوا يتحدثون بلغتهم الأم عندما يعودون إلى بيوتهم وعائلاتهم وأطفالهم، ولكن لغة العلم والفلسفة والمناقشات الفكرية الكبرى والمحكمة كانت تتم باللغة العربية. ولهذا السبب جرى استخدام تعبير «الحضارة العربية» وتفضيله على تعبير «الحضارة الإسلامية». لماذا؟ لأن كثيراً من العلماء آنذاك ما كانوا مسلمين؛ بل إن معظم المترجمين الكبار كانوا عربياً مسيحيين. ولكن كانوا كلهم يتقنون العربية ويؤلفون كتبهم الأساسية بها. كانت اللغة العربية آنذاك لغة الحضارة العالمية. لهذا السبب نقول بأن مستقبل اللغة العربية أمامها لا خلفها، ولكن بشرط واحد؛ ألا وهو تبسيط قواعدها ونحوها وصرفها وصياغاتها التعبيرية. ثم بشرط تحلي المثقفين العرب عن ظاهرة التفاسيح والتفكير. كنا ننتظر منهم تطوير اللغة العربية وتسهيلها، فإذا بهم يعقدونها أكثر فأكثر بنوع من الشطارة

الجهلانية المرعجة والمقلقة فعلاً. ثم بشرط نقل كل العلوم والفلسفات الحديثة إليها. ثم بشرط اشتقاق الألفاظ والمصطلحات الجديدة للمصطلحات الإنجليزية

بحيث يحتاج البشر للضعفاء في النتيجة إلى شيء نهائي، وثابت، وسرمدي، للتسكك به، بعض سلوى الميتافيزيقا، وإن لم تظهر بشكل صريح أو منهجي، وتسربت بثياب الدين، أو الأخلاق، أو السياسة، أو العلم، أو المنطق، أو حتى في مجرد الانغماس في اليومي والعاير مما يتطلبه كسب العيش والتعامل مع الآخرين. إن فلسفة نيتشه، بخلاف من سبقه أو لحق به من المفكرين العظماء، تمرين مستمر على محاولة تبني توجّه بشأن علاقتنا بالحياة والآخرين والعالم دون ميتافيزيقيا، وأداة تفلسف لممارسة نقد ذاتي راديكالي لمجمل تجربة الفكر البشري، وهذان، يقول البروفسور ستيفامير، يوسعان بشكل أو آخر مساحات اختيار مسار التوجه في الحياة، وهو أمر محذر دون شك لم يسبق إليه بهذه الصرامة والوضوح أي من الفلاسفة الكبار، لكنه أمر مخيف أيضاً.

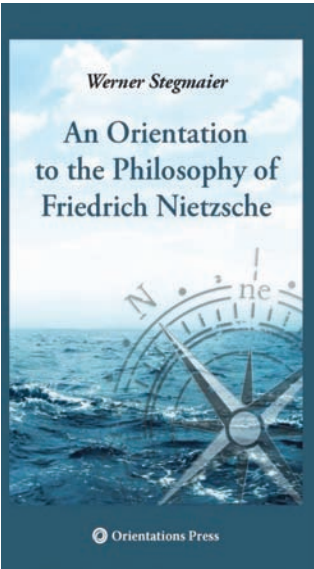
من هنا تختسب فلسفة نيتشه قيمة إضافية لها عند إنسان الراسمالية المتأخرة في القرن الحادي والعشرين، بعدما تناثرت صيغ الأفكار العالمية الكبرى كسفاً، وتسارعت وتيرة التغيير المستمر على نحو غير مسبوق حتى لم يعد بمقدور جيل واحد أن يتوقع من الجيل التالي له أن يستوعب صيغ العيش التي اعتاد وتاقلم عليها وغذاها مسلّمتا، وإطارات وعي جمعي مشترك.

ولعله يمكن الزعم بأن «توجيه بشأن فلسفة فريدريك نيتشه» قد يكون أفضل تهديد يمكن للقارئ معاصر أن يستعين به، إن هو قرر عبور بحر الفكر النيتشوي العاصف، وذلك بحكم ترفع مؤلفه، البروفسور ستيفامير، عن تعرج المتخصصين وفلكة الخبراء، وقرب مترجمه البروفسور مولر من مزاج الفلسفة الألمانية والمناخ الفلسفي الأميركي في أن، فيعقد ممرأ يسبق بحر الكتابات الأكاديمية الكثيرة في استكشاف تجربة نيتشه، لا يوصفها مشروعاً فلسفياً وإنما كنتاج مفكر يأتي من خارج التصنيفات الفلسفية والمذهبية المعتادة، وذلك من خلال استقراء المصادر التي شكّلت أفكاره، بما في ذلك تقلبات حياته ومزاجه، ومصاعبه الصحية، والمعارف الذين التقاهم، وقراءاته، ونماذج الكتابة الفلسفية التي جربها، وتوقعاته وأشواقه، و«المهمة» التي نذر نفسه لها، وخطوط التوجه الذاتية التي تعامل بها، ومنهجية النقدية في تناول التوجهات والنظم الفكرية المستندة إلى أوهايم الميتافيزيقا، ومغامراته في إبداء أي تحفظ، وانقراض أي التفلسف مرجعه ومصدره دائماً شخص المتخلسف نفسه، بافانقه ووجهات نظره وتوجهاته، التي عبرها فقط يمكنه استكشاف فلسفات الآخرين؛ ما يجعل إمكان وجود نظام فلسفي عالمي مجزء تأمل مهلهل ومبالغ به، فتنهار التفسيرات القائمة على المذهب العقائدية، وتفقد الموضوعية الفلسفية المقترضة قيمتها ومصحة وجهات النظر الشخصية المحض.

ولذلك يذهب البروفسور ستيفامير إلى التنبيه إلى أن الاشتباك بكتابات نيتشه، لا سيما نصوصه من الشذرات، لا يمكن معها التوصل إلى موقف نهائي يمكن الاستناد إليه في عملية اختيار توجّه محدّد نحو العلاقة بالحياة والعالم، وإنما يمكن للقارئ أن يستعين بمصول الهمم النيتشوي بقدر ما يشاء، بحسب رغباته واحتياجاته والألمه، وهكذا عندما يوغل في أي من كتبه سيستسي له أن يحدد إلى أي مقدار من نيتشه يمكنه تحمله، وإلى أي مدى يستطيع عليه صبراً، في مواجهة عدم ثقته ضد كل يقين مطلق. والحق أن أغلبتنا الساحقة ستصل معه إلى نقطة الفرق، حيث



فريدريك نيتشه



نظرية فلسفية عند نيتشه لن تكون صحيحة أو خاطئة، بقدر ما هي أعراض المذاتي يريد شخص ما التغلب عليه. ومن نقطة الانطلاق هذه شكك نيتشه خلال حياته بكل شيء عدون إبداء أي تحفظ، وانقراض أي التفلسف مرجعه ومصدره دائماً شخص المتخلسف نفسه، بافانقه ووجهات نظره وتوجهاته، التي عبرها فقط يمكنه استكشاف فلسفات الآخرين؛ ما يجعل إمكان وجود نظام فلسفي عالمي مجزء تأمل مهلهل ومبالغ به، فتنهار التفسيرات القائمة على المذهب العقائدية، وتفقد الموضوعية الفلسفية المقترضة قيمتها ومصحة وجهات النظر الشخصية المحض.

ولذلك يذهب البروفسور ستيفامير إلى التنبيه إلى أن الاشتباك بكتابات نيتشه، لا سيما نصوصه من الشذرات، لا يمكن معها التوصل إلى موقف نهائي يمكن الاستناد إليه في عملية اختيار توجّه محدّد نحو العلاقة بالحياة والعالم، وإنما يمكن للقارئ أن يستعين بمصول الهمم النيتشوي بقدر ما يشاء، بحسب رغباته واحتياجاته والألمه، وهكذا عندما يوغل في أي من كتبه سيستسي له أن يحدد إلى أي مقدار من نيتشه يمكنه تحمله، وإلى أي مدى يستطيع عليه صبراً، في مواجهة عدم ثقته ضد كل يقين مطلق. والحق أن أغلبتنا الساحقة ستصل معه إلى نقطة الفرق، حيث

تكتسب فلسفته قيمة إضافية عند إنسان الراسمالية المتأخرة

## نيتشه للقرن الحادي والعشرين

ندي حطيط

«نيتشه قريب للقراءة، لكن الوصول إلى مغازيه أمر من الصعب بمكان». بهذه الجملة يقدم البروفسور فيرنر ستيفامير كتابه الأحدث عن الفيلسوف الألماني المثير أبدأ للجدل فريدريك نيتشه (1844 - 1900)، الذي نُقل إلى اللغة الإنجليزية بترجمة من الدكتور رينهارد جي مولر، وصدر بداية بنسخة إلكترونية ثم مطبوعة عن دار النشر التابعة لوقفية «افاوندينش فور أورينتينشن فيلوسوفى» في الولايات المتحدة الأميركية بعنوان «توجيه بشأن فلسفة فريدريك نيتشه». An Orientation to the Philosophy of Friedrich Nietzsche قد يفترض المرء، ونحن على مشارف الربع الثاني من القرن الحادي والعشرين، أن كل ما يمكن أن يكتب عن فكر نيتشه قد نُشر بالفعل، وأن فلسفته مهما كانت مفصلة في مرحلة سابقة من التاريخ، فإن الرّمز تجاوزها، ولم تعد سوى جزء من سياق تتبع تطور الفكر الفلسفي الذي يقوم به الأكاديميون من قاطني الأبراج العاجية ليس إلا. لكن الواقع أن نصوصه ما زالت أسرة وقادرة على إثارة الجدل؛ سواء في أسلوب عرضها الفريد أو فيما تتضمنه من ثراء الأفكار، رغم أن كثيراً مما تحمله من المعاني صادم وغريب، بحيث يصعب على المرء أن يتقبله، أو حتى يستند إليه لتكوين مفهوم نظري متكامل عن العالم.

إن طروحات نيتشه تثير الحنق ربّما أكثر مما تقدّم ما يريح، وهي كذلك تماماً كما أرادها صاحب «هكذا تحدّث زرادشت»، و«كيف تتفلسف حاملاً مطرقة»، لقد أقدم عامداً متعمداً على حرث الفضاء الفلسفي بأكمله من جديد، مقوضاً في طريقه جبالاً من مفاهيم طالما اعتمك الناس بها، بمن فيهم الفلاسفة والمثقفون، لمئات، بل آلاف السنين؛ الحقيقة، والعقل، والمنطق، والعلوم، والأخلاق، والدين، والقانون، والدولة، والجوهر، والموضوع، والسبب، والنتيجة، والوعي، والإرادة والحرية، والحفاظ على الذات، والتقدم، وما إلى ذلك، دون أدنى محاولة لتقدير ولو حفنة صغيرة من يقين جديد، أو منظومة نظرية متكاملة بديلة.

بحر وصرامة يواجه نيتشه جمهوره حقيقة الحياة البشرية، فيشرجها كما هي، دون الوان أو ترشوش، كواقع لا يمكن إنكاره، ولكن لا يمكن مع ذلك تحديده، وتتعاثر معه محاولات إصلاحه. ولذلك فلسفته تتعاضد مع المفارقات وتتقبلها، وتتسبب لغارتها بالارتباك، حتى وإن قصد صاحبها التوجيه.

إننا نذكر اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، أن تطايراً نظرياً لوجهة ممارسة العيش في هذا العالم أمر لم يعد ممكناً بالاعتماد على منظومات يقينية تبرى متوارثة، ما لم يتجاوز المرء الحياة ذاتها، ويتبنى موقفاً (فلسفياً) متعالياً منها، عبر عبارات نقية لكنها خارج سياق الواقع المجرّد. على أن نيتشه يذهب (وفق ما يقول البروفسور ستيفامير) إلى أن الفلسفة تالسي من داخل الذات، فالبلش، ومنهم فلاسفتهم، ما هم في الخلاصة إلا كتابات حيّة لها احتياجات ومتطلبات، وتواجه تحديات وصرعات تشكّل أفكارهم عن العالم بشكل لا إرادي، ولذلك فإن المرء يأتي بتصورات نابغة من تجربته الحياتية في ظل ظروف عيش معينة، ما يجعل من توجهه الفلسفي نتاج حاجة ذاتية، وتكون نظريته بالضرورة، سواء كان إنساناً عادياً أو فيلسوفاً، كسفاً عن شخصيته الفريدة المتفردة.

وبناء على هذا التصوّر، فإن أي

### نصوصه ما زالت أسرة وقادرة على إثارة الجدل سواء في أسلوب عرضها الفريد أو فيما تتضمنه من ثراء الأفكار

## طبعة ثانية من «الإمبراطورية الجديدة» لعمر كوش

**عمر كوش**

**الإمبراطورية الجديدة**

**تغايير المفاهيم واختلاف الحقوق**

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

صدر عن دار «جدار للثقافة والنشر» بالإسكندرية كتاب «الإمبراطورية الجديدة» للكاتب الصحافي عمر كوش، وجاء في 192 صفحة من القطع المتوسط. وضم الكتاب، الذي صدر في طبعته الثانية بعد طبعة أولى بدمشق، ثلاثة أقسام؛ الأول بعنوان «الإمبراطورية الجديدة»، واشتمل على خمسة فصول ناقشت مفهوم الإمبراطورية الجديدة من خلال النموذج الإمبراطوري ومستوياته، والإمبراطورية المضادة، ثم التحديات والإشكاليات، ليختتم بفصل عن مجتمع المشهد.

أما القسم الثاني من الكتاب، فكان بعنوان «الحدث والنظام»، واشتمل على فصلين هما: المعادل الواقعي، والعالم بين أصوليتين. وأخيراً القسم الثالث، وكان بعنوان «تغايير المفاهيم»، وتدرج تحته ثلاثة فصول، ناقش فيها المؤلف تفكيك المفاهيم، وتوظيفات الخطاب السياسي، وختّم هذا القسم بفصل عن خطاب النهايات. وعمر كوش كاتب وصحافي تركي الجنسية، سوري الأصل، مقيم في إسطنبول. يكتب بشكل دوري مقالات ثقافية وسياسية في بعض الدوريات والمواقع الإلكترونية العربية. وهو باحث مشارك في بعض مراكز البحوث العربية.

عمر كوش كاتب وصحافي تركي الجنسية، سوري الأصل، مقيم في إسطنبول. يكتب بشكل دوري مقالات ثقافية وسياسية في بعض الدوريات والمواقع الإلكترونية العربية. وهو باحث مشارك في بعض مراكز البحوث العربية.



«ميزون مارجيلا» غلبت الفكر الفني والفلسفي على الفكر التجاري... وغلبت

جون غاليانو...  
من انكسار إلى انتصار

قبل التحاقه بميزون مارجيلا، وخلال عهده في «ديور»، كان ينهي عروضه بتقمصه شخصيات متنوعة فهو نابليون لارة أو قرصان أو رائد فضاء أخرى (من الأرشيف)



وحب الظهور في زمن يبدو الآن بعيداً. كان يُحفظنا بتقمصه شخصيات غريبة أو بطولية خلال عهده في «ديور». لم يكن أي من الحضور يُفكر ولو لثانية في الرقص خارج القاعة بعد انتهاء العرض لتجنب الازدحام. كانوا ينظرون بصبر وترقب الجزء الثاني من العرض، وهو خروجه لتحية ضيوفه. لم يبدلهم أبداً. كان يطل عليهم تارة في صورة نابليون، وتارة في صورة رائد فضاء أو مصارع ثيران أو قرصان. يختال على المسرح لدقائق مثل الطاووس، مقارنةً بغيره من المصممين الذين يظهرون لثوانٍ ويختفون.

لكن يبدو جون غاليانو «ديور» وجون غاليانو «ميزون مارجيلا»، حالياً وكأنهما من عالمين متوازيين. على الأقل لحد شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. صحيح أنه لم ولن يظهر بعد العرض بأي شكل من الأشكال، بحكم الثقافة التي أرساها المؤسس مارجيلا والأخير، إلا أننا رأينا بوادر عودة روحه الجانحة من خلال استعراضه لخياله الخصب. لعشاقه على الأقل، هو الفارس الذي سيسعد لخط «هوت كوتور» عنصر الحلم الذي قام عليه هذا الخط ونؤبته ثقافة العصر والعولمة بالتدريج. في أحد لقاءاته الصحافية، صرح المصمم بيير باولو بكيولي، مصمم دار «فالتينو»، بحسرة، بأن «المال فاز وفرض نفسه»، مضيفاً أنه «بعض النظر عن شكل التعبير الفني، أصبح الممتحنون أقوى من المعارضين، والمعارض أقوى من الرسامين، والمجموعات الكبيرة أقوى من المصممين».

بيير باولو بكيولي وقبله المصمم راف سيمونز والراحل البيير إلبين كلهم صرحوا بقلقهم من ترجيح كفة الجانب التجاري، وكيف سيُفقد الموضة شيئاً أساسياً يصعب استعادته. قبلهم عنبر الراحل إيف سان لوران عن غضبه من سطوة المجموعات الكبيرة، عندما أعلن تقاعده، قائلاً إن الزمن تغير، وبأنه مُحبط لأن «هوت كوتور» باتت تعتمد على العطور للبقاء.

في خضم كل هذا التضارب، كان جون غاليانو أكثر شجاعة ورغبة في إيقاظ الإعلام وفتح جدالات فكرية فلسفية وفنية، وهو ما تابعناه من خلال تشكيلة تغلب فيها الفكر الفني على الفكر التجاري. ثم لا ننسى عامل التوقيت. صحيح أن احتفالية دار بـ10 سنوات على توليه منصب مديرها الإبداعي هي السبب الظاهر، لكن هناك سبباً آخر قوياً يتمثل في الزمن. كان كفيلاً بأن يُضمد جراح الماضي ويُنسيه الأم الإلغاء التي تعرض لها لسنوات بسبب تفوهه بعبارات مضادة للسامية في



بالنسبة للمصممين فإن أزياء «هوت كوتور» هي فرصة لاستعراض مهاراتهم وأفكارهم من دون قيود



ترجم غاليانو الرومانسية ومفهوم الأنوثة بأسلوبه الخاص وبجمالية علينا تجاوز أحجامها الكاركتيرية (ميزون مارجيلا)



ميل المصمم إلى التاريخ كان واضحاً في الكثير من الإطلاقات... أحياناً من خلال الماكياج وتسريحات الشعر (ميزون مارجيلا)



وراء المبالغة والجموح هناك حروفية وقدره عاليتان على التفصيل (ميزون مارجيلا)

## كان العرض أقرب إلى مسرحية تغوص في السيكلوجية الإنسانية وما يعتمل بداخلها ويُحركها من أفكار وغرائز

يتبين أنه نتيجة طبقات متعددة من التول والأورغنا تم مزجها بطريقة أضفت عليه خشونة قبل أن يغلفه بالموسلين. فليس كل ما يُرى يُصدق حتى نتأكد. هذه التقنيات والتفاصيل التي لا تراها العين للوهلة الأولى تؤكد ما وراء الدراما المسرحية من حرفة لن تحظى بها أو تلمسها سوى قلة من النساء هن زيونات الـ«هوت كوتور».

أما بالنسبة للمتابع العاشق للموضة، فقد عاد به غاليانو إلى التاريخ. إلى التسعينات وبداية الألفية، عندما كانت عروض «ديور» الأكثر إبهاراً في هذا الموسم. يخرج المرء منها وشريط من الصور والأفكار يمر ويتضارب بدرجة يحتاج فيها إلى أيام، إن لم نقل شهوراً، لكي يفك طلاسمها،



وراء الدراما المسرحية كانت هناك حروفية لن تلمسها سوى زيونة من زيونات الـ«هوت كوتور» (ميزون مارجيلا)

طبعاً لم يُكذب غاليانو خبراً. فالحياة الخفية والتابوهات المسكوت عنها ملعبه، وهو ما جسده بسريالية ورومانسية مثيرة. لكن من أهم شروط اللعبة في حال قررنا دخولها، هو تجاوز أحجامها الكاركتيرية، واستقبالكم العواطف والرومانسية وما يعتمل بداخلها ويُحركها من أفكار وغرائز. أقسمه أعدد تدويرها باحترافية وأشكال تبدو «كارتونية» إلا أنها في غاية الابتكار، مثل فستان من الموسلين تم طزين حواشيه بالأحجار. عوض أن تتلأ هذه الأحجار وتبرق إلى الخارج، دمجها مع خطوط لتخفي أي أثر للحياكة فيه، وكان لسان حاله يقول إن ما حفي أعظم. هناك أيضاً معطف يبدو مصنوعاً من الصوف،

لندن: جميلة حليشي

في الثامن من شهر مارس (آذار) المقبل، سيصدر «وثائقي» عن المصمم جون غاليانو بعنوان High & Low - John Galliano، (جون غاليانو... الانتصار والانكسار) للمخرج كيفن ماكرونالد. الفيلم يتطرق لحياته ومسيرته الفنية بكل حلوها ومررها. كيف كانت البدايات، وكيف تحول بين ليلة وضحاها من مُدلل عالم الموضة إلى منبوذ يبحث عن بيت يحتضنه ليمارس فيه شغف الإبداع.

وبينما يشير الفيلم إلى عقبرية فرضت نفسها على ساحة الموضة، وتجاوزت حتى ثقافة الإلغاء بعد عملية إنقاذ تكاثفت فيها عدة جهات مؤمنة به، فإن أسبوع الأزياء الراقية «الهوت كوتور» لربيع وصيف 2024 شهد أخيراً تسلطه على الساحة مرة أخرى منذ خروجه «مطرودا» من دار «ديور» في ذلك اليوم المشؤوم من شهر مارس 2011.

كان عزمه الأخير لـ«ميزون مارجيلا» حديث أوساط الموضة وعشاقها ليس لغرابية العرض وفانتازيته فحسب، بل لأنه ذكر الجميع بالأساسيات التي بُني عليها هذا الموسم. بالنسبة لزيوناته فإن الـ«هوت كوتور» هو موسم إيقاظ الأحلام، والتصاميم الفريدة التي تُقترح فيه، هي التي تُضفي على الأفراس واللبالي الملاح جمالاً وتميزاً. أما بالنسبة للمصمم فهو بمثابة مختبر للأفكار. يمنحهم مساحةً يشطحون فيها بخياليهم وأفكارهم من دون رقيب أو قيود.

حتى من الناحية التسويقية، كان إلى نهاية القرن الماضي «بريستيجاً» ما دام خط الأزياء الجاهزة يُترجم فنيته بأسلوب واقعي يحقق الربح إلى جانب الإكسسوارات والعطور ومستحضرات التجميل.

في العقدين الأخيرين، تغير هذا المفهوم. أصبحت المجموعات المالكة لبيوت الأزياء الكبيرة تتوقع أن يحقق لها الربح، وتتعامل معه بوصفه استثماراً يجب أن تحصد ثماره في آخر السنة. لم يكن أمام المصممين سوى الإذعان، متنفسهم الوحيد هو تحقيق المعادلة الصعبة بين رؤيتهم الفنية وإرضاء متطلبات السوق. معادلة أكدت صعوبتها، وربما هذا ما جعل عرض جون غاليانو بمثابة «قلعة» أيقظت الحلم والأمل من جديد.

لا يختلف اثنان على أنه من الصعب أن يرى الإنسان العادي نفسه في أغلب الإطلاقات التي اقترحتها لربيع وصيف 2024. فهي تحتاج إلى الكثير من الترويض للتخفيف من جموحها الفانتازي وجرأتها، حيث ظهرت المعارضات وكأنهن دمي متحركة بأشكال تلعب على تضاريسهن الأنثوية الكثير من المبالغة. يشرح المصمم أن الصور الفوتوغرافي برأساي كان ملهه. فصور مجري تخصص في التقاط صور لرواد المقاهي الفرنسية نهاراً وبأثبات الهوى ليلاً، وهي صور تم تجميعها في كتاب بعنوان «الحياة الخفية في باريس الثلاثينات».



اليوم تنطلق جلسات المنتدى السعودي للإعلام

## سلطان الدوسري يفتتح معرض «فومكس» ومبادرة «سعوديبيديا»



الدوسري خلال مراسم الافتتاح (واس)



وزير الإعلام سلمان الدوسري خلال تدهيته منصة «سعوديبيديا» (واس)

ويختتم المنتدى أعماله بتتويج الفائزين والفائزات بـ «جائزة المنتدى السعودي للإعلام» بنسختها الثالثة التي تمنح مع كل دورة لاتعداد المنندي.

ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية (واس)، تاتي هذه الجائزة انطلاقاً من إيمان «هيئة الإذاعة والتلفزيون» بأهمية تكريم الفاعلين في المجال الإعلامي المحلي والإقليمي، بما يخلق تنافساً شريفاً بين المبدعين والمبدعات في حقل الإعلام، ويحفز الكفاءات الإعلامية من الأفراد والجماعات لتقديم أعمال إعلامية متميزة، بما يسهم في التعريف بالتحديات السعودية الرائدة في مجال الإعلام والاتصال، وتقديراً للشخصيات المساهمة في مسيرة الإعلام بما يعزز حضورها محلياً وعربياً.

ومرحلة ما بعد الإنتاج التي تعد فرصة كبيرة يوفرها معرض «فومكس» للمبدعين والمحترفين والشركات الناشئة للتعرف على التحولات الإعلامية اللحظية في العالم من خلال استقطاب الشركات والخبرات الرائدة. جدير بالذكر أن جلسات «المنتدى السعودي للإعلام» ستتناول قطاعات عدة منها الرياضة وعلاقتها بالإعلام، إلى جانب قطاع المال والأعمال، والسياحة، والفعاليات الكبرى؛ إذ سيشهد المنتدى جلسة مخصصة لـ «إكسبو الرياض 2030»، بالإضافة إلى جلسة خاصة بـ «كاس العالم 2034»، وغيرها من القطاعات الحيوية كقطاع الطاقة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام، واستثمار البنى التحتية في الأعمال الإعلامية.

بالتعاون مع هيئة الصحفيين السعوديين، يفتتح أعماله برعاية الوزير سلمان الدوسري، ويستمر على مدى 3 أيام، ويأتي بعد يوم واحد فقط من افتتاح الوزير لمعرض مستقبل الإعلام «فومكس» الذي يُعد أكبر معرض إعلامي متخصص في الشرق الأوسط تشارك فيه أكثر من 200 شركة محلية وعالمية لعرض أحدث التقنيات والابتكارات في شتى مجالات الإعلام طوال أيام المنتدى.

ويشهد «فومكس» تنظيم العديد من ورش العمل المتخصصة والنوعية التي من المتوقع أن تزيد على 75 جلسة وورش عمل يتحدث خلالها 150 مختصاً يمثلون قطاعات الإعلام المختلفة من 25 دولة في مجالات إنشاء المحتوى، وتطويره، والإنتاج، والبث، وإدارة المحتوى،

## يختتم المنتدى أعماله بتتويج الفائزين والفائزات بـ «جائزة المنتدى السعودي للإعلام» بنسختها الثالثة

و بهذه المناسبة قال وزير الإعلام: «نضع اليوم أولى لبنات الموسوعة السعودية (سعوديبيديا)، لنحت الخطة نحو مركزات رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لبناء مجتمع حيوي معزز بتاريخه وتراثه الممتد، وجذوره القوية الراسخة، وهويته الثقافية الفريدة». وأضاف الوزير الدوسري: «تنافس (سعوديبيديا) لأن تكون مصدر الرواية السعودية الأولى للعالم، عن قيادة وشعب وتاريخ وجغرافيا وثقافة المملكة، من خلال منصة بلغات عدة تبدأ بالعربية». وتقدم «سعوديبيديا» محتوى موسوعياً يعكس واقع المملكة من جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية والتاريخية، بما يجعل المنصة مصدراً أصيلاً

ويعده المناسبة قال وزير الإعلام: «نضع اليوم أولى لبنات الموسوعة السعودية (سعوديبيديا)، لنحت الخطة نحو مركزات رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لبناء مجتمع حيوي معزز بتاريخه وتراثه الممتد، وجذوره القوية الراسخة، وهويته الثقافية الفريدة». وأضاف الوزير الدوسري: «تنافس (سعوديبيديا) لأن تكون مصدر الرواية السعودية الأولى للعالم، عن قيادة وشعب وتاريخ وجغرافيا وثقافة المملكة، من خلال منصة بلغات عدة تبدأ بالعربية». وتقدم «سعوديبيديا» محتوى موسوعياً يعكس واقع المملكة من جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية والتاريخية، بما يجعل المنصة مصدراً أصيلاً

أطلقت وزارة الإعلام السعودية أمس، المنصة الرقمية للموسوعة السعودية «سعوديبيديا» saudiopedia.com بحضور وزير الإعلام سلمان بن يوسف الدوسري، ضمن فعاليات معرض «مستقبل الإعلام» المصاحب لأعمال المنتدى السعودي للإعلام.

وتعد الموسوعة السعودية ضمن مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030، وتهدف لأن تكون مرجعاً معرفياً عن المملكة؛ يسهم في تعزيز ونشر المعلومة الموثوقة بنمط موسوعي، عبر منصة أنشئت وفق أفضل الممارسات، لتصبح المرجع الأول للمعلومة السعودية بلغات عدة.

استخدام طائرات «الدرون» للحفاظ على النقوش الأثرية و600 نوع من الكائنات الحية

## «محمية الملك سلمان» وجهة للسياحة البيئية بمواصفات عالمية

والثقافية وتطوير تجربة السياحة البيئية، خصوصاً أن المحمية بما تمتلكه من مناظر طبيعية يضاف إليها التناسق في المرتفعات التي تصل قممها في بعض الأحيان إلى 1525 متراً ومنها «الطبق وجبل الطويل والخنفه وحررة الحررة وجبل المسمى وجبل اجا» ويعزز هذا التوجه إنعاش السياحة البيئية التي سيكون لها مردود كبير في جميع الاتجاهات، ومن ذلك المساهمة في توفير فرص عمل مستدامة للمجتمع المحلي.

وبالعودة إلى النظام البيئي في محمية الملك سلمان، فإنه نظام متنوع يوجد فيه أكثر من 260 نوعاً من النباتات ومنها الشجيرات التي لا تزيد على 3 أنواع تشمل «الشيح وجنجات ويعثيران» ومن الأعشاب «وبيرة وسمك وكف مريم وحونة»، كما توجد مجموعة من الموائل النباتية، منها «حجر رملي مجوى ونباتات شجيرة على صخور الغرانيت والحجارة الصوانية والكثبان الرملية وحجارة رملية والمصهورات البركانية».

هذا التنوع والتفرد في البيئة واختلافها من موقع إلى آخر، تسعى الهيئة من خلاله إلى استعادة جمال أراضيها بزراعة مليون شجرة واستعادة 45 في المائة من الموائل الطبيعية المتدهورة، بحلول عام 2030، كما نجحت الهيئة في 2022 ضمن برنامجها للموائل الطبيعية قيد التأهيل في استعادة نحو 25 في المائة، وفي 2030 تعززت استعادة نحو 45 في المائة، وبحلول عام 2040 تعززت الهيئة استعادة 90 في المائة، في حين قامت الهيئة ضمن «مبادرة السعودية الخضراء» بزراعة نحو مليون شجرة في 2022، وتعززت في 2030 زراعة نحو 30 مليون شجرة، ونحو 70 مليوناً في 2040.



نقوش جبة ضمن حدود المحمية (واس)



جدة: سعيد الأبيض

داخل محمية الملك سلمان الملكية، كل شيء مختلف ومتنوع، هذا التنوع جعل المحمية فريدة بما تحتويه من نقوش وأثار تعود لفترة ما قبل التاريخ، إضافة إلى وجود غطاء نباتي مختلف ووجود ما يقرب من 600 نوع من الكائنات الحية (حيوانات وطيور) اتخذت المحمية موطناً لها. وفي إطار الحفاظ على هذا المخزون التاريخي والطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، دعمت هيئة تطوير المحمية قدراتها الرقابية بإدخال مجموعة من طائرات «الدرون» إلى الخدمة لرصد المخالفات داخل واحدة من أهم المحميات التي تقع شمال السعودية على مساحة تقدر بنحو 130,700 كيلومتر تضم 4 مناطق (الجوف وتبوك وحائل والحدود الشمالية).

وتدعم طائرات «الدرون» تحركات الفرق الجوال التي تعتمد على مركبات الدفع الرباعي المجهزة خصيصاً لمثل هذه المواقع، والفرق الراجلة، وذلك بهدف تشديد الرقابة والكشف عن حالات العبث، بعد أن ضبعت الهيئة في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، 189 مخالفة داخل نطاق المحميات، شملت «الدخول دون تصريح والرعي دون تصريح والإضرار بالغطاء النباتي». ويأتي هذا الحراك لتعزيز قدرة المحمية التي تعد من كبرى المحميات التي تمتلك طبيعة متنوعة من النباتات، إضافة إلى 300 نوع من الحيوانات والتديبات منها «الذئب العربي وطيور الحبارى والعجوم العربي والزواحف والضب المصري»، وذلك وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبد

## تدعم طائرات «الدرون» تحركات الفرق الجوال في المحمية التي تعتمد على مركبات الدفع الرباعي

العزيم الملكية، إضافة إلى وجود 4 فئات من أنواع الحيوانات؛ حيث سجلت المحمية وجود أكثر من 30 نوعاً من الثدييات، في حين ينتشر في المحمية أكثر من 270 نوعاً من الطيور وهي المجموعة الأكثر انتشاراً في المحمية، كما سجلت الزواحف وجوداً بنحو 36 نوعاً، خصوصاً الثعابين والسحالي، في حين تم العثور على 3 أنواع من البرمائيات حول الأحواض والقيعان المائية في المحمية. ولأن المحمية مترامية الأطراف كان التفرد حاضراً في محيطها، ومن ذلك انتشار جملة من الخصائص ومنها الموروث الثقافي، إذ توجد على أرض المحمية «نقوش جبة» التي تعود لـ 5300 قبل الميلاد، إضافة إلى قصر «توران» الذي يعود للحقبة نفسها، ومسجد عمر بن الخطاب

في 600 ميلادياً إلى 1500. وما تقوم به الهيئة، وفق رؤية واضحة المعالم تعتمد على 3 عناصر تشمل «السياحة البيئية والحفاظ على البيئة والمجتمع المحلي» كل هذا دفع الهيئة لتشديد الرقابة باستخدام كل الوسائل التقليدية والتقنية في عمليات المراقبة ورصد المخالفات التي قد تؤثر على هذا التوجه في إحياء هذه المواقع، وفق برامج وخطط متعددة. وفي مقدمة هذه الخطط، إيجاد سياحة بيئية متميزة، تتكامل مع محيطها وتعزز الموروث الطبيعي والثقافي، وتسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، مع ضرورة تحقيق التوازن بين الحفاظ على المقومات الطبيعية



جانب من «محمية الملك سلمان» (هيئة تطوير المحمية)









## «وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

روي أن عبد الحكم من رواية ابن نجيج قال: أخبرني الثقة أن عمرو بن العاص قاتل الروم بالإسكندرية يوماً من الأيام قتلاً شديداً، فلما استعز القتال بينهم بارز رجل من الروم مسلمة بن مخلد، فصرعه الرومي والقاه عن فرسه، وهوى إليه ليقته حتى حماه رجل من أصحابه، وكان مسلمة لا يقام لسبيله ولكنها مقادير، ففرحت بذلك الروم، وشق ذلك على المسلمين، وغضب عمرو بن العاص لذلك، واتهم مسلمة بالجن واشتد عليه بالكلام، ولكن مسلمة غضب من ذلك ولم يراجع.

وقال: ثم اشتد القتال حتى اقتحموا حصن الإسكندرية فقاتلهم العرب في الحصن، ثم جاشت الروم حتى أخرجوهم جميعاً من الحصن إلا أربعة انفار بقوا في الحصن، وأغلقوا عليهم باب الحصن، أدهم عمرو بن العاص، والأخر مسلمة بن مخلد، ولم نحفظ الآخرين، وحالوا بينهم وبين أصحابهم، ولا تدري الروم من هم، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص وأصحابه التجأوا إلى ديماس من حماماتهم فدخلوا فيه فاحتزروا به، فأمرروا رومياً أن يكلمهم بالعربية، فقال لهم: إنكم قد صرتم بأبدينا أسارى فاستأسروا ولا تقتلوا أنفسكم، فامتنعوا عليهم، ثم قال لهم إن في أيدي أصحابكم منا رجالاً أسروهم ونحن نعطيكم العهود نفادى بكم أصحابنا ولا نقتلكم، فابوا عليهم، فلما رأى ذلك الرومي منهم قال لهم: هل لكم إلى خصلة وهي نصف بيتنا وبينكم؟ أن تعطونا العهد ونعطيك مثله على أن يبرز منكم رجل ومنا رجل، فإن غلب صاحبنا صاحبكم استأسرتنا لنا وأمكنتمونا من أنفسكم، وإن غلب صاحبكم صاحبنا خلتنا سبيلكم إلى أصحابكم، فرفضوا بذلك وتعاهدوا عليه، وعمرو ومسلمة وصاحبهما في الحصن في الديماس، فتداعوا إلى البراز، فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجده وشده، وقالوا: يبرز رجل منكم لصاحبنا، فأراد عمرو أن يبرز فمنعه مسلمة، وقال: ما هذا تخطئ مرتين، تشد عن أصحابك وانت أمير، وإنما قوامهم بك، وقلوبهم معلقة نحوك ولا يدرون ما أمرك، ثم لا ترضى حتى تبارز وتعرض للقتل، فإن قُلت كان ذلك بلاء على أصحابك، مكانك وأنا أكفيك إن شاء الله.

فقال عمرو: دونك فرما فرجها الله بك، فبرز مسلمة للرومي فتجاووا ساعة، ثم اعانته الله عليه فقتله، فكتب مسلمة وأصحابه، ووفى لهم الروم بما عاهدوهم عليه، ففتحوا لهم باب الحصن ولا تدري الروم أن أمير القوم كان فيهم، حتى بلغهم بعد ذلك فأسفوا على ذلك، وأكلوا أيديهم تغيضاً على ما فاتهم.



الممثلة الأميركية زوتشبتل غوميز لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز (اختيار الجمهور لعام 2024) في سانتا مونيكا بكاليفورنيا (أ.ف.ب)



## غزة: 5 طلاقات... 5 أطفال

نقرأ ونشاهد كل يوم. ونسمع ونقرأ، وأحياناً لا نصدق ما نسمع وما نرى. هل يُعقل أن يضل التحشش البشري إلى هذا الحد؟ لقد قال وزير الدفاع الإسرائيلي في بداية الحرب إن الغزيين ليسوا بشراً. أنقل هنا عن «لوس أنجليس تايمز» الشهادة التي كتبها أرميان غالابيا عن رحلته إلى غزة تحت عنوان «أنا طبيب أميركي ذهب إلى غزة وهذا ما رأيته: ليست حرباً بل إبادة»:

في أواخر يناير (كانون الثاني)، غادرته منزلي في فرجينيا، حيث عمل جراح تجميل وترميم، وانضممت إلى مجموعة تطوع في غزة (MedGlobal) من الأطباء والمرضات الذين يسافرون إلى مصر مع مجموعة المساعدات الإنسانية.

لقد عملت في مناطق حرب أخرى. لكن ما شاهدته خلال الأيام العشرة التالية في غزة لم تكن حرباً، بل كانت إبادة. وقتل ما لا يقل عن 28 ألف فلسطيني في القصف الإسرائيلي على غزة. ومن القاهرة، سافرنا بالسيارة لمدة 12 ساعة شرقاً إلى حدود رفح. لقد تجاوزنا أميالاً من شاحنات المساعدات الإنسانية المتوقفة لأنه لم يُسمح لها بالدخول إلى غزة. وبصرف النظر عن فريقتي وغيره من أعضاء المبعوثين من الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، لم يكن هناك سوى عدد قليل جداً من الآخرين هناك.

بدأ الدخول إلى جنوب غزة في 29 يناير، حيث فز الكثيرون من الشمال، كانها الصفحات الأولى من رواية ديستوبية. كانت أذاننا مخدرة بسبب الطنين المستمر لما قيل لي إنها طائرات المراقبة من دون طيار التي تحلق باستمرار. لقد استهلكت أنوفنا رائحة مليون إنسان نازح يعيشون على مقربة من دون صرف صحي مناسب. ضاعت أعيننا في بحر الخيام. بقينا في بيت ضيافة في رفح. كانت ليلتنا الأولى باردة، ولم يتمكن الكثير منا من النوم. وقفنا على الشرفة نستمتع إلى أصوات القنابل ونرى الدخان يتصاعد من خان يونس.

وعندما اقتربنا من مستشفى «غزة الأوروبي» في اليوم التالي، كانت هناك صفوف من الخيام تصطف على جانبي الشوارع وتسدّها.

إلى اللقاء...

## سمات شخصيتك قد تُسرّع شيخوخة قلبك

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة جديدة أن بعض سمات الشخصية قد ترتبط بشيخوخة القلب المبكرة. ووفق صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية، فقد فحصت الدراسة البيانات الصحية الخاصة بأكثر من 36 ألف شخص، المسجلة في قاعدة بيانات البنك الحيوي بالملكة المتحدة «بيوبانك»، مع التركيز على خصائص القلب الخاصة بالمشاركين وسمات شخصياتهم.

ووجد فريق الدراسة، التابع لجامعة كوين ماري في لندن، أن السمات المرتبطة بالشخصية «العصبانية»، مثل الحالة المزاجية غير المستقرة، والقلق المفرط، والشعور بالخطر والشيك والاكئاب، قد تُسرّع شيخوخة القلب. وكتب الباحثون، في الدراسة التي نُشرت بمجلة القلب الأوروبية، أن «سمات الشخصية العصبانية كانت مرتبطة ببطيئات القلب الأصغر حجماً والأضعف أداءً، وارتفاع فرص حدوث تليف عضلة القلب وتصلب الشرايين».

ولفت الفريق إلى أن هذه النتيجة جاءت بعد الأخذ في الاعتبار عوامل الخطر التقليدية لمشاكل القلب، مثل التدخين والسمنة، مؤكداً أن الرابط بين هذه السمات وشيخوخة القلب كان «أكثر قوة» لدى الرجال، مقارنة بالنساء. وقال الباحثون إن النتائج «تسلط الضوء على العلاقة بين مشكلات الصحة العقلية المتصلة بسمات الشخصية، وصحة القلب والأوعية الدموية».

من جهته، علّق جيمس ليجر، المدير الطبي المساعد بمؤسسة القلب البريطانية، على نتائج الدراسة بقوله: «نحن نعلم أن العيش مع حالة صحية عقلية يمكن أن يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والدورة الدموية، تُظهر هذه الدراسة المهمة أن هناك سمات شخصية معينة يمكن أن تؤدي إلى تغيرات معينة تُسرّع شيخوخة القلب».

وأضاف: «نأمل أن تقوم الأبحاث المستقبلية بالتحقيق في هذا النوع من الروابط بشكل أكبر».

وأكد فريق الدراسة أنه يخطط بالفعل لإجراء دراسات أوسع لفهم كل تأثيرات السمات الشخصية على وظائف القلب، ومدى تسببها في الإصابة بأمراض القلب على المدى الطويل.



تعدّ أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الرئيسي للوفاة في العالم (رويترز)

## مدن أوروبية تعيّر خطط السياحة للحدّ من الزحام

لندن: «الشرق الأوسط»



أسرة من السياح خلال جولة بالجدول في مدينة فينيسيا الإيطالية (رويترز)

الزوار اليوميين إلى الأكوبوليس في أثينا. ويشمل وضع سقف على عدد الزوار اليوميين للمواقع الشهيرة أو المقاصد: اللوفر في باريس، ومتنزه كالانك الوطني في مارسيليا بفرنسا، وفيلاديا بالبنانيلو بالقرب من بحيرة كومو في إيطاليا، والبلدة القديمة في دوبروفنيك بক্রواتيا.

ومنعت فينيسيا السفن السياحية الكبيرة في 2021، وسوف تختبر برنامجاً في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) ويوليو (تموز)، وفيه سوف تحظر المجموعات من 25 فرداً أو أكثر من السير عبر المدينة الشهيرة. وفتن الكثيرون هذا على أنه خطر على سير المجموعات السياحية الكبيرة عبر الشوارع الضيقة.

وفي استرديام، حظرت المدينة على سبيل المثال الحافلات التي تزن 7,5 طن من دخول وسط المدينة إلا إذا حصلت على إعفاء خاص.

ويمكن أن يكون المال أيضاً بمثابة رادع ووسيلة لتحقيق غاية لبعض المدن. وهناك أمثلة على ذلك أيضاً ففي البرتغال، سنت لشبونة ضريبة جديدة على ركاب السفن السياحية. ولا تحاول المدن الأوروبية القضاء على السياحة، ولكن إعادة توجيهه إلى المناطق الأقل شهرة.

بتطلع بعض المدن الأوروبية لتجنب السياحة المفرطة، ليس بفرض ضريبة على الزوار فحسب، ولكن رفع الأسعار يمكن أن يكون وسيلة فعالة أيضاً. وأفاد موقع «ترافل بلس» بأنه من المقرر أن تزيد أمستردام العام الحالي ضرائبها على أماكن الإقامة بواقع الضعف تقريباً، وتطبق فينيسيا ضريبة على زوار اليوم الواحد. ويمكن تجنب الرسوم اليومية بحجز غرفة بفندق في المدينة.

ومن المقرر أن تزيد باريس، التي سوف تستضيف دورة الألعاب الأولمبية في وقت لاحق من الصيف الحالي، ضريبتها السياحية بواقع أكثر من 200 في المائة، حتى يمكن جمع الأموال من أجل نظام النقل العام. ولكن تتطلع فرنسا لمكافحة السياحة المفرطة في باريس من خلال إشراك المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإلقاء الضوء على مناطق أخرى بالبلاد. وهذا بالتأكيد نهج جديد.

وفي إيطاليا، حاولت مدينتا روما وفلورنسا التصدي للمشكلة بتقييد عدد مستأجري المدد القصيرة. وابتداءً من سبتمبر (أيلول) 2023، وضعت الحكومة اليونانية سقفاً على عدد

## سائق عربي ينقل راهبة فرنسية مجاناً بين مدينتين للتبرع بكلتيها

باريس: «الشرق الأوسط»



الراهبة والسائق (إكس)

في أسبوعين، وما كان من الراهبة سوى الاستنجاد بهم وإبلاغهم أنها مضطرة للوصول إلى مستشفى في تولوز لعملية جراحية عاجلة. وهنا قرر السائقون المشاركة في تقديم أجرة النقل لها برأ. ولما عرف السائق منير جواد (43 عاماً) بأن طاقم من الجراحين ينتظر الراهبة في تولوز لأخذ كليتها وزرعها لشقيقها المريض، تطوع لنقلها من دون مقابل وقاد سيارته لمسافة 600 كيلومتر بين المدينتين. وعند الوصول أصرت الراهبة على أن يتناول العشاء في منزل أحد أقاربها قبل أن يأخذ طريق العودة، ليلاً. كما التقطت معه صورة تذكارية لنشرها على موقع «X».

قال منير لصحيفة «الباريزيان» إنه قاد سيارته في اتجاه تولوز من دون تفكير أو تردد حين عرف أن هناك عملية جراحية مبرمجة لإنقاذ حياة مريض. وأضاف: «نحن بشر ويمكننا عمل الخير من وقت لآخر ما دامت مهمتنا هي مساعدة الآخرين». وختم كلامه بأنه أراد أيضاً أن يعكس صورة طيبة لسائقي الأجرة في نانت، بعد اتهامهم بعرقلة المرور لمصالح مادية شخصية. بعد خصوعها للجراحة، صباح الخميس الماضي، عبرت الراهبة عن تقديرها الكبير للسائق الشهم، وأصفا ما قام به بأنه «معجزة».

هو أجمل أخبار هذا الأسبوع. هكذا وصفت صحيفة «الباريزيان» مبادرة سائق الأجرة منير لقيادة سيارته لعدة ساعات ناقلاً راهبة ذاهبة للتبرع بكلتيها لكي تصل إلى المستشفى في الوقت المحدد لإجراء العملية. كانت الراهبة قد فشلت في الحلاق بالطائرة من مدينة نانت، غرب فرنسا، إلى تولوز في الجنوب، الأربعاء الماضي. والسبب حصار سائقي الأجرة وسياراتهم لدخل المطار احتجاجاً على منافسة سائقي الشركات الخاصة. وهو الحصار الثالث